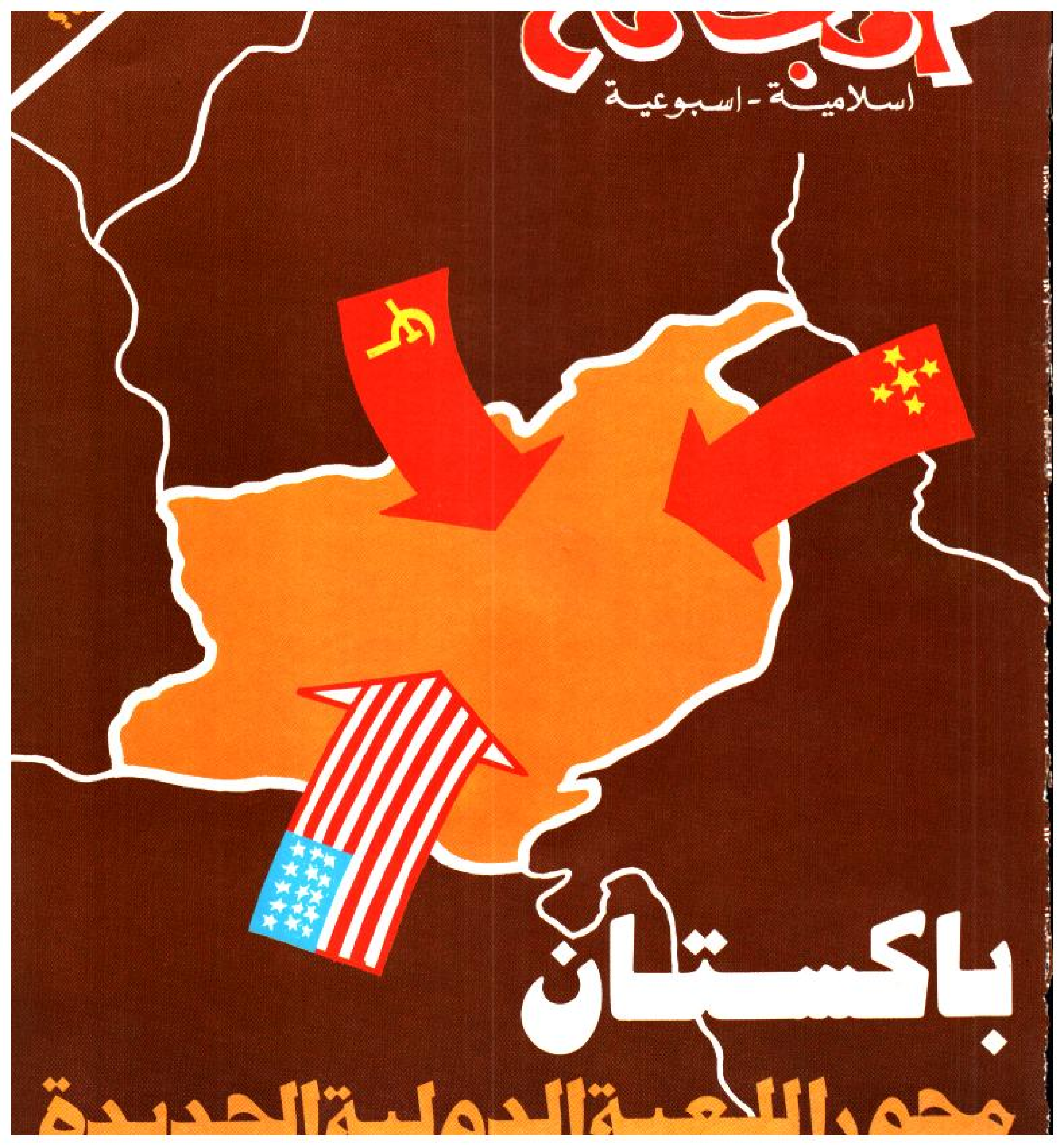

اسلامية - اسبوعية
باكستان
محور اللعبة الدولية الجديدة



المجتمع

تصدر عن جمعية الإصلاح الإجتماعي

رئيس التحرير/ اسماعيل الشطي

قبس من نور

بسم الله الرحمن الرحيم

والذين ءامنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين ءاووا ونصروا أولئك هم المؤمنون حقا (٧٤)

صدق الله العظيم
سورة الانفال

الثلاثاء ١١ ربيع الأول ١٤٠٠هـ - الموافق ٢٩ يناير ١٩٨٠ - العدد ٤٦٧ - السنة العاشرة - الثمن ١٥٠ فلسا

في هذا العدد

باختصار

البرنامج الثاني مسؤول عن غضبة الشباب المسلم

حدثني شخص قادم من الولايات المتحدة فقال لقد عشت ثلاث سنوات متصلة في الغرب فلم أر التلفزيون يعرض ما يعرضه البرنامج الثاني في تلفزيون الكويت. إنهم يحرقون السلوك العام حرقا. فتملكتني الحيرة، بماذا اجيبه، هل اقول له ان التلفزيون يتعمد حقن شباب الكويت بالغضب والثورة عن طريق عرضه مواد لا تعرض الا في علب الليل الحمراء؟! هل اقول له ان التلفزيون يريد اشباع رغبة مديره في عرض كل ماحرم الله. الواقع اننا نعيش في مأساة والسيد السنعوسي مسرور لهذا الواقع المتفسخ الذي يعرضه البرنامج الثاني. وهو يعلم جيدا ان هناك الكثير من البدائل والعروض التي لا تهتك السلوك العام ولكنه يصر على حقن المراهقين وتخريب مسار التربية في هذا البلد الآمن.

انها صيحة.... انها صرخة ... انقذونا من البرنامج الثاني.

ثمن النسخة

● الكويت ١٥٠ فلسا . ● السعودية : ريالان ● قطر ريالان ● دولة الامارات العربية المتحدة : درهمان ● البحرين ٢٠٠ فلس ● الاردن : ٢٠٠ فلس ● المغرب ٣ دراهم .

شارع المغرب/ الروضة - الكويت - ص . ب/ ٤٨٥٠ ت/ ٥١٩٥٣٩

أضواء على المواقف العربيّة من مأساة المسلمين في أفغانستان

أمام خارطة ملونة لقارة آسيا كانت معلقة على أحد الجدران في مبنى إحدى الصحف العربية، وقف ثلة من رجال الصحافة يستمعون الى أحد المراقبين لاستراتيجية النفوذ الدولي في القارة، وهو يشرح لهم مرتكزات السياسة (الروسية ـ الامريكية) بعد الغزو الذي حدث في أفغانستان.

كان يتحدث عن طبيعة التقسيم الخرائطي لنفوذ الدولتين في القارة عندما سأله أحد الصحفيين:

● وأين حكومات دول آسيا من سياسة الاقتسام هذه؟ بل أين هي الحكومات العربية من هذه التدابير الاستعمارية التي بدأت مسلسلها في الشهر الماضي بالغزو الروسي لأفغانستان؟ والتي وضعت الجزء العربي الغني بموارده الاقتصادية ضمن استراتيجية الاقتسام؟.

ـ أجاب المراقب وهو يشير الى افغانستان على الخارطة اظنكم تعرفون المثل العربي القديم: «أكلت يوم أكل الثور الابيض» والذي تروي حكايته ان اسدا فرق بين ثلاثة ثيران (ابيض وأحمر وأسود) ثم أكلهم تباعا وهم منفردون، ومن ثم قال الثور الاسود عندما هاجمه الاسد بعد ان قضى على صاحبيه قبله«أكلت يوم أكل الثور الابيض».

لقد أراد هذا المراقب أن يشير الى مأساة افغانستان على انها مأساة تخص العالم الاسلامي بأجمعه من ناحية، وأن التفرق امام هذه المأساة وعدم الانتصار لها بكل المقدرات والامكانات سيعود بكوارث كثيرة على عالمنا العربي والاسلامي من ناحية اخرى، وهنا نجد ان الحاجة ماسة جدا لالقاء الاضواء على مواقع السياسة العربية من مأساة المسلمين في أفغانستان.

● **مواقع السياسة العربية من المأساة:**

اتخذت مواقف العرب على المستوى الرسمي ثلاثة مواقع مماحدث في افغانستان الاسلامية وذلك كمايلي:

الاول:

موقف مستنكر للغزو الروسي لافغانستان وهو الذي تبنته المملكة العربية السعودية ودول أخرى في الخليج العربي.

الثاني:

موقف مؤيد للاجراءات الروسية العسكرية في أفغانستان، ويتراوح هذا الموقف بين الاعلان المباشر والتعبير الضمني، ويقف على هذا الخط من مواقع السياسة العربية كل من اليمن الجنوبية وسوريا والجزائر وليبيا ومنظمة التحرير الفلسطينية.

الثالث:

موقف متحفظ من الاعلان عن موقفه، يكتفي بترديد ما تقوله الاطراف العربية والدولية بالنسبة للمأساة.

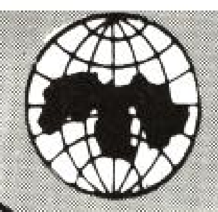
ولما كانت القضية الافغانية هي قضية اسلامية، فلا بدّ لنا من طرح الملاحظات التالية على الموقف العربي منها.

○ مازالت الاتجاهات العربية تقف متضاربة من قضايا العالم الاسلامي ابتداء من قضية فلسطين ومرورا بالازمة الايرانية والثورة الارتيرية وغيرهما، وانتهاء بمأساة المسلمين في أفغانستان.

○ ان الاكتفاء الاستنكاري لما حدث في أفغانستان باصدار بيانات تشجب العدوان السوفياتي لا يتعدى أن يكون موقفا هزيلا من نصرة المسلمين في افغانستان، أولئك الذين يحتاجون الى القدرات العربية والاسلامية كاملة بما في ذلك المال والسلاح والرجال والخبرة الكاملة في محاولة طرد الغزاة عن أفغانستان.

○ وان الوقوف في صف الروس المعتدين سواء بالصمت أو بترديد نغمة الحياد أو بالاعلان عن الحرص على صداقة الروس والدول الشيوعية الاخرى انما هو موقف ذليل خاسر يساعد على تكريس العدوان الدولي على دول المنطقة الاسلامية ويقدم لها المبررات والمسوغات للسيطرة عليها في المستقبل بلدا بلدا.

واذا كانت دول مايسمى بجبهة الصمود والتصدي هي التي وقفت في الموقع المؤيد



للغزو الروسي لأفغانستان بدواعي ثورية أو قومية أو حزبية يسارية، فاننا نرى أنفسنا بحاجة الى مناقشة هذا الموقف:

أضواء على موقف جبهة الصمود والتصدي:

لابد قبل القاء الاضواء على موقف الدول المسماة بهذه الجبهة من تحديد للاتجاهات التي بنت عليها مواقفها:

١ـ أجمعت دول هذه الجبهة وهي سوريا ـ عدن ـ ليبيا ـ الجزائر ـ منظمة التحرير الفلسطينية» على مقاطعة الاتجاهات الداعية الى نصرة ثوار أفغانستان المجاهدين. ويدخل في هذا الاطار موقف هذه الدول من مؤتمر الدول الاسلامية.

٢ـ احتجت المصادر الرسمية التي تمثل ادارات هذه الدول بأن للعرب قضيتهم الخاصة، وهي مسألة النزاع العربي الاسرائيلي.

٣ـ أجمعت دول الصمود والتصدي على أن التكتل الاسلامي لنصرة الافغان انما هي عملية لدفع الدول الاسلامية الى حلف جديد. وبدافع من الوطنية قامت أجهزة الاعلان في دول الصمود والتصدي بحملات مسعورة من التشكيك في حقيقة المأساة الافغانية، وذلك تحت غطاء مايسمى بانقاذ المصالح العربية العليا من التورط في الدفاع عن الافغان المسلمين.

تقول صحيفة المجاهد الجزائرية في هذا الصدد:

«إن اجتماع وزراء الخارجية للدول الاسلامية المزمع عقده في اسلام اباد له آثار سلبية على المصالح العليا للامة العربية» وتتهم الصحيفة بعض الفرقاء العرب قائلة:

«إن الداعين الى المؤتمر تصرفوا دون نظرة بعيدة للأحداث».

الوقوف في صف الروس المعتدين:

ولم تكتف أجهزة مجموعة الصمود والتصدي بهذا التشكيك والتحريض على عدم بحث المشكلة الأفغانية وترك أفغانستان ذبيحة تحت أقدام الروس. ففي حديث للسيد فاروق قدومي نشرته صحيفة(**موزاي مورنغ**) اللبنانية، ندد بما سماه حملة مسعورة مناهضة للسوفيات والتي شنت عليها اثر أحداث أفغانستان، وقال انها غير مقبولة لسببين:

١ـ لأنها تصرف الانظار عن النزاع العربي ـ الاسرائيلي.

٢ـ لانها تدفع البلدان الاسلامية لحلف جديد.

وأمام هذه الاعتبارات يقف المسلم متأسفا على الدور الذي يقوم به البعض بهدف التعمية على حقيقة الازمات التي تمر بها الأمة. فالتعليلات التي أطلقها المتحدثون باسم هذه المجموعة من الدول، تحاول نقل المشاعر المسلمة من معايشة الحدث الافغاني الأليم الى صفحة سوداء جديدة من التضليل الذي يهدف الى [illegible] الامة عن واقعها، ومن يعرف حقيقة الدوافع التي صاغت هذه المواقف، لابد وأنه سوف يمتليء بالغيظ والسخرية عندما يسمع قول الوزير التريكي في ليبيا وهو يخاطب الأمة:

«يجب الا ننسى ابدا أن الامة العربية تحارب اسرائيل بالسلاح السوفياتي».

هذا قول لوزير في الادارة الليبية وتعليل لوقوف من ينطق الوزير باسمهم في صف الروس المعتدين على أحد أجزاء وطننا الاسلامي الكبير.

ولعل المسلم العادي سيعجب من بعض الجبهات التي تصف نفسها بالوطنية والتقدمية والعروبة في احدى دول المواجهة وذلك في بياناتها التي أصدرتها بعد الغزو الروسي لافغانستان تأكيدا على صداقة بلدهم مع الروس، وتكريسا للدور الروسي في ذلك البلد الذي أمر حكامه على ترديد مايردده الروس في إذاعاتهم بالنسبة لأوضاع أفغانستان. وهنا نحب أن نسأل هؤلاء:

ماذا قدم الروس للقضية العربية؟

الذي قدمه الروس للعرب شيء يعرفه جميع حكام العرب وهو كما يلي:

١ـ يقدم الروس كل عام مايزيد على ٢٥ ألف يهودي روسي للهجرة الى فلسطين المحتلة، والانخراط في الجندية اليهودية لقتل العرب المسلمين واحتلال المزيد من أراضيهم.

٢ـ قدم الروس للعرب أول اعتراف دولي بشرعية الدولة اليهودية في فلسطين منذ عام ١٩٤٨.

٣ـ الروس الشيوعيون صوتوا في مجلس الأمن عام ١٩٦٧ من أجل بقاء اليهود في بعض الاجزاء العربية بعد العدوان الشهير على الامة في ذلك العام.

٤ـ الروس الشيوعيون يقدمون للعرب الاسلحة المصنفة التي عفا عليها الزمن مقابل أبهظ الأثمان، وذلك لاستخدامها في حشد القوات بين الحدود العربية نفسها بعد أن تشعل الدول الكبرى النزاعات بين البلدان العربية المجاورة، ولعله لا يغيب على المواطن الواعي أن معظم البلدان العربية تكرس كثيرا من قواتها واسلحتها على حدودها مع بلد شقيق، فالجزائر مثلا تحشد السلاح الروسي والجنود المقاتلين على الحدود المغربية، وقوات ليبيا تقف تارة على الحدود التونسية وأخرى على الحدود مع مصر وثالثة على الحدود الجنوبية المتاخمة للسودان ودول أفريقية أخرى.

٥ـ والروس الشيوعيون يقدمون مقابل السلاح المصنف الذي يبيعونه للعرب بثمن باهظ أحدث أنواع الأسلحة للحكومة الأثيوبية من أجل قتل العرب المسلمين في كل من الصومال وأرتيريا.

هذا بعض ما قدمه الروس من مآسي على الارض العربية نفسها، فماذا تريد دول الصمود والتصدي من وقوفها في صف الروس وهم يدفعون بفوازم الغازية الى قلب أفغانستان؟؟.

وهل ينتظر الواقفون في صف الروس من الدول الشيوعية الكبرى المزيد من هذه العطاءات التي دمرت العالم العربي والاسلامي؟.

إن الصغير والكبير من أبناء امتنا الاسلامية بات اليوم عارفا بطبيعة الأنظمة المرتبطة بالروس والدول الشيوعية، وعوام الناس يعرفون حقيقة التبعية للروس وما يترتب عليها من فرائض، فما بالك بالمثقفين الذين صاروا هم الحجم الاكبر في المجتمع الاسلامي الكبير!!.

مبررات جوفاء مغرضة:

مبرر المصالح العليا: وهذه العبارة رددتها اجهزة اعلام دول الصمود والتصدي كثيرا، وهي تحاول الفصل بين ماهو قومي وماهو اسلامي، وماهو اقليمي عنصري ايضا، ناسين أو متناسين ان الرابط بين شعوب الاسلام صار هذا اليوم هو المحرك الحيوي لأماني الشعوب المسلمة من ناحية، وهو الهدف الذي تنشده كافة شعوب المسلمين من ناحية أخرى، فقد طرحت شعوب المسلمين كافة العوامل العنصرية والاقليمية والقومية جانبا عندما تيقنت أن جميع هذه الدعوات انما هي دعوات للتضليل والتزوير

التعليق الاسبوعي



أضواء على المواقف العربية من مأساة المسلمين في أفغانستان

والتزييف وابعاد شعوبنا المسلمة عن جوهر مشاكلها والانحراف بها عن السبل السليمة لحل هذه المشكلات، ولقد وجدت اجهزة جبهة الصمود والتصدي في ترديد نغمة المصالح العليا للأمة العربية بابا تعبر منه بشعوبها للتغطية على حقيقة المأساة الافغانية، وقطع مشاعر الوداد والتراحم بين ابناء شعوب هذا الدين.

٢ـ مبرر الصداقة مع الروس:

أصر فرقاء هذا الموقف العربي من قضية أفغانستان على أن الصداقة العربية الروسية تحتم على العرب عدم تأييد الثورة الاسلامية في أفغانستان، مع الوقوف في الصف الروسي، لأن هذه الدول ترتبط بالروس برباط الصداقة أو رباط المعاهدات الدولية الاخرى، وهنا لابد من تذكير هؤلاء بأن رابطتنا مع أفغانستان هي رابطة الدين الاسلامي الذي يجعلنا مع الافغان أخوة في جميع الطموحات والآمال ومختلف المآسي والاحزان، ثم ألم يعلم هؤلاء بأن الروس دخلوا بجيوشهم الى افغانستان من باب المعاهدات وبوابات الصداقة؟.

ان المبرر الاجوف لموقف هؤلاء المؤيد للروس، انما هو موقف لن يعود على قضايا أمتنا الا بالمزيد من التوريط المخطط والمطبات المغرضة الخبيثة.

٣ـ مبرر استخدام السلاح الروسي:

وهذا ماذكره بعض المسؤولين العرب في دول التصدي مبررين وقوفهم في صف الروس قائلين «يجب الا ننسى أبدا أن الأمة العربية تحارب اسرائيل بالسلاح الروسي».

انه مبرر عجيب وحجة داحضة، فالروس ـ كما ذكرنا ـ يبيعوننا السلاح بأبهظ الأثمان وهو سلاح مصنف، انهم يبيعونه للعرب ليستخدمونه في نزاعاتهم الجانبية ولتدمر اسرائيل ما يبقى بأيديهم منه في ساعات قليلة، وليعودوا ثانية الى افراغ ما في خزائنهم من مال في جيوب الروس لقاء شراء دفعات أخرى من السلاح المصنف القديم، ومع ذلك يحاول بعض العرب تبرير موقفهم اللا اسلامي من أفغانستان على هذه الشاكلة، ومع ذلك نقول لهؤلاء: ان مصادر السلاح كثيرة، وهناك من يبيع السلاح بشروط لا تصل ابدا الى الشروط الروسية الأيديولوجية الكافرة.

الى متى هذا التضليل:

ان الشعوب العربية جمعاء تعرف ان هناك خلفية سياسية معينة دفعت بأصحاب المواقف المعادية للثورة الاسلامية في أفغانستان الى اتخاذ هذه المواقف.

- فهؤلاء ـ بطبيعتهم ـ يعادون كل ماهو ديني اسلامي، بسبب من الأيديولوجية اليسارية التي دأبت على معاداة الاسلام، ولما كانت القوات الروسية دخلت للقضاء على الثورة الاسلامية في افغانستان، فان في هذا ما يتفق والايديولوجية التي تبني هذه الدول مواقفها على اساس منها.
- وهؤلاء ايضا تربطهم مع الروس معاهدات ـ او صداقات خاصة، لعل بينها ما يوجب على الروس حماية تلك الانظمة من الانهيار فالنظام الدني في اليمن الجنوبية، فتح أبواب بلاده لقواعد السوفيات على مصراعيه، بسبب رغبة مباشرة عند حكام عدن تنحصر في الاعتماد على القدرة الروسية في حماية النظام، ولك اخي القارىء أن تقيس على ذلك.
- وهؤلاء لايريدون ان يقوم نظام اسلامي متكامل في أي بلد من بلدان العالم، ولعل قيام حكم اسلامي في افغانستان سيكون في المستقبل قاعدة للانقضاض على جميع الانظمة المرتبطة بالاستعمار الروسي ـ الشيوعي سواء كان ذلك بشكل مباشر أم غير مباشر، ومن أجل ذلك فانه توجب على هؤلاء أن يقفوا في صف السوفيات تجاه المأساة الأفغانية.

مواقف أخرى:

لوحظ في الفترة الأخيرة أن هناك بعض الادارات العربية وعلى رأسها الرئيس المصري «**أنور السادات**» الذي يقف في صف المعارضة للغزو الروسي بدأت تتعطف في مواجهة الروس على أساس من ايجاد زعامات أفغانية تكون هي البديل عن الثورة الاسلامية التي يقف على رأسها الأخ **حكمتيار والأخ برهان الدين رباني**، فالرئيس المصري ـ بغض النظر عن أسماء الزعماء الأفغان الآخرين ـ يحاول بكل ثقله الاعلامي أن يسلب قيادة الثورة الاسلامية من أيدي الثوار الحقيقيين الصادقين، في سبيل ايجاد زعماء يدينون بالعمالة لجهات أجنبية معروفة من امريكية أو غربية في سياستها ومزاجها الثوري العميل.

الخطر من تزعيم العملاء:

وهو خطر ما بعده خطر، فمحاولة قرب الزعامات القيادية للثورة الاسلامية في أفغانستان انما يشكل خطرا على المسلمين الأفغان وذلك كما يلي:

١ـ العمل على الانحراف بأهداف الثورة الاسلامية بما يحترم المصلحة الغربية تحت اسم محاربة الروس.

٢ـ ضرب القيادات الاسلامية واحلال عملاء غربيين في أماكنهم انما هو تمييع للمأساة، وتفتيت للجهود الاسلامية المنصبة لتحرير أفغانستان.

٣ـ تزعيم العملاء على المجاهدين هو محاولة لنقل أفغانستان من أحضان الروس الى أحضان الامريكان والجهات الغربية الاخرى.

وعلى ذلك فان الادعاء بدعم الثوار ومساعدة الثورة الاسلامية على هذه الشاكلة انما هو باطل وتزوير وتزييف وخداع، لايراد به الا خدمة جهات استعمارية اخرى تحت اسم الخلاص من الروس.

وهنا لا نملك الا الدعاء لاخواننا المجاهدين في أفغانستان، مع الحاحنا بدعوة المخلصين كافة من أبناء هذه الامة وحكامها كي يعيد كل منهم النظر في موقفه، وليعلم كل واحد أن مسلسل الرعب والدمار قد بدأ في أفغانستان، وليس ببعيد أن يفاجأ العالم في يوم قريب بالحشود الامريكية والروسية المحتشدة حول المنطقة العربية وقد انقضت على قطعة اخرى من الجسد الاسلامي، ومع كل هذا نقول على مسمع من الجميع «ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين».

خطوة حكيمه لأمير البلاد



أصدر الديوان الأميري صباح يوم الخميس الماضي الموافق للسادس من ربيع الأول بياناً يقضي بتشكيل لجنة لدراسة برامج التلفزيون وإعادة النظر فيها بما يتفق والاهداف الدينية والتربوية وهذا نصه:

« بتوجيهات من صاحب السمو أمير البلاد وحرصاً منه بأن يقدم تلفزيون الكويت أفضل البرامج أمر سموه بتشكيل لجنة لدراسة برامج التلفزيون من النواحي الدينية والتربوية والاجتماعية والثقافية لما لهذه البرامج من أثر فعال على نفسية المواطن وخاصة النشيء الجديد وتقديم تقريرعنها من أجل إعادة النظر في هذه البرامج على ضوء التقرير المقدم من اللجنة »

وقد كان لهذا الأمر الأميري صدى طيبا في قلوب المواطنين ولم يخف الكثيرون فرحتهم لهذا التوجيه الحكيم حيث حل هذا التوجه الطيب في قلوبهم ومشاعرهم مكانة تدعو الى التقدير لان الكل يعلم أثر الفاعلية الكبيرة للتلفزيون في نفوس أبناء هذا الوطن ولعلههو واحد من توجيهات كثيرة يتوقعها المواطنون ولنا أمل كبير في أن تتناسق جميع مؤسساتنا الاعلامية والفكرية والثقافية والاجتماعية مع تعاليم ديننا الاسلامي الحنيف وتوجيهاته (التي لم تترك شاردة أو واردة الا وفصلت فيها القول والبيان)

وهنا لابد لنا من الاشارة الى الخطوة الطيبة الأخرى والتي نقلها وكيل وزارة التربية حول امر سمو الامير بفتح ثلاثة معاهد دينية احدها للفتيات.

إننا نحيي هذه الخطوة الرائدة أيضا ونؤكد على الدور التربوي الاسلامي السليم الذي يمكن أن تقدمه المعاهد الدينية في بلدنا وفي حفظ اجيالنا الصاعدة من الزلل والانحراف ومن أجل أن يتحقق الهدف المطلوب من انشاء هذه المعاهد لابد لنا من الاشارة الى بعض الأمور التي تتعلق بها وذلك على اساس من المطالب الضرورية الملحة:

١ـ رفع مستوى الدراسة في المعاهد الدينية من جميع النواحي سواء فيها ما يتعلق بالمناهج الدراسية أو الترتيبات الادارية.

٢ـ اعتبار شهادة هذه المعاهد واعتمادها كشهادة معادلة للشهادات الثانوية الأخرى من حيث التأهيل الرسمي والقبول في الجامعات والكليات والمعاهد العليا.

٣ـ تشجيع الطلبة والدراسين لدخول هذه المعاهد بكافة الوسائل الممكنة وذلك أسوة بما يلقاه الطلبة في المعاهد الأخرى.

وبمثل تحقيق هذه المطالب يمكن أن تقوم المعاهد الدينية بالدور الفعال الذي ينتظرها والذي تعيش بلدنا في أحوج أيامها اليه.

واننا اذ نشيد بهذه الخطوات الطيبة التي امر بها الامير وابتهج لها المسلمون نتطلع في الوقت نفسه لتحقيق الخطوات الطيبة الاخرى التي منها على سبيل المثال:ـ

أولا:

اننا ندعو ونرجو ايقاف استعمال مبنى التزلج للرقص الذي يتنافى أصلا مع الاهداف الدينية والتربوية والخلقية واننا ندعو الى تحويل مثل هذا المبنى الى مكتبة اسلامية أو مؤسسة تربوية يستفيد منها أبناء الوطن.

ثانيا:

ونحن ندعو الى اعادة النظر في موضوع حمامات السباحة المختلطة بين الرجال والنساء وفي النوادي الحرة تلك التي تشيع ما تشيع من أمور تتنافى أصلا مع التوجيه التربوي والأخلاقي للاسلام واقتصارها على الرجال فقط

ثالثا:

ولكي تتناسق عناصر المجتمع ومؤسساته مع اللفتة الأميرية الطيبة فانه يحسن أن يعاد النظر بموضوع الفنادق وما يحدث بها من رقص وأمور تتنافى وتعاليم الشريعة الاسلامية الغراء والامر بايقاف المفاسد.

اننا من هذا المنبر تنادي المسؤولين من أجل العمل على جعل كل ما في هذا المجتمع لايخرج عن التوجية الاسلامي ليكن لنا السعادة والامن والاستقرار.

نرجوا ايقاف استعمال مبنى التزلج للرقص الذي يتنافى أصلاً مع الأهداف الدينية والتربوية وتحويله إلى مكتبة إسلامية أو مؤسسة تربوية

مفارقات عجيبة في المجتمع الكويتي

في مجتمعنا الكويتي مفارقات عجيبة لانقول انها تثير الضحك لما فيها من تناقض وتنافر وعدم انسجام لا، بل انها تثير البكاء لما تحمله من دلالات على خلل الموازين التي نزين بها الأشياء وغبش العيون التي ننظر من خلالها الى واقع الحال.

نعم تثير البكاء ولكن ليس عند الناس جميعهم فلقد عطلت المفاهيم الجديدة التي شاعت مشاعر معظم الناس وبعثت القسوة في قلوبهم وأحالتهم الى قطيع بشري همه أن يأكل و يلبس و يتزوج و ينام لا تحركه نخوة ولا تثيره مروءة.

المفارقات التي أشرنا اليها متعددة لكنها في حقيقتها واحدة ترتدي أثوابا عدة.

قانون المطبوعات مثلا فيه مادة تحظر الكتابة أو الاشارة بسوء الى أي زعيم عربي حتى وان أخطأ أو تنكب الجادة وانحرف عن الطريق فاذا ما ارادت صحيفة من الصحف أو مجلة من المجلات التنبيه على الخطأ أو الاشارة الى الانحراف جاءها أمر وزارة الاعلام بالتعطيل لمدة ما وهذا ماحدث فعلا أكثر من مرة مع مجلة المجتمع.

قانون المطبوعات هذا نفسه فيه مادة أخرى تحظر نشر الصور المسيئة للاخلاق والآداب ولكن كما يبدو فان هذه المادة معطلة فالمجلات الاسبوعية والصحف اليومية مع ملحقاتها لا تتردد في نشر الصور الفاضحة ملونة وغير ملونة تزرع بذور الفساد في نفوس نشئنا وتحرض على الفاحشة بين الناس بما تثيره في غرائزهم من شهوة حرام.

ولكن هل سمعتم بوزارة الاعلام تصدر قرارا بتعطيل صحيفة من هذه الصحف أو مجلة من تلك المجلات اللهم إلا مرة قبل ثلاثة شهور أصدرت وزارة الاعلام قرارا بتعطيل احدى الصحف اليومية يوما واحدا! لنشرها احدى الصور «غير اللائقة» ثم صمتت وزارة الاعلام فلم نعد نسمع صوتها تجاه عشرات الصور الفاضحة الاخرى ...

ونتساءل: هل الزعيم العربي وهو شخص فرد أهم عند ادارة الرقابة والنشر في وزارة الاعلام من قيم الأمة ومثلها وأخلاقها هل هو أجدر بالحماية من أخلاق الشباب وعدم انحرافهم عن السبيل ..؟!

هذه احدى المفارقات العجيبة في مجتمعنا الكويتي!

مفارقة أخرى تتجلى في تلك الازدواجية بين ما يتعلمه الطفل والفتى في مدرسته وما يأمره به مدرسوه وأهله و بين ما يراه على شاشة التلفزيون من مسلسلات وأفلام يعرض فيها كل ما كان ينهى عنه الطفل والفتى في البيت والمدرسة.

وليس التناقض بين المدرسة والتلفزيون بل بين كل القيم الاخلاقية والمثل الرفيعة التي يحض الفتى عليها وبين ما يحيطه في مجتمعه من فقدان لكثير من هذه القيم وضياع كثير من المثل.

والمفارقات في مجتمعنا كثيرة يلمسها المرء و يراها وهي تشكل معولا يهدم في أركان هذا المجتمع و يحطم أسسه وليس من حل لالغاء هذه التناقضات سوى أن نوحد النبع الذي نستقي منه ونجعله يصب في كل حقولنا ووديانا عندها ان فعلنا هذا نصبغ حياتنا بالوحدة الخالية من كل المفارقات فهل نفعل؟

العقد الخاص للكويتيين أباحه القانون وحرمه المسؤولون!!

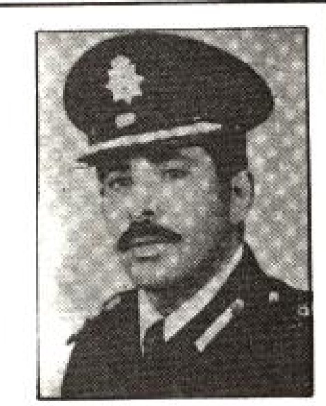
مهندس كويتي حصل على الماجستير سألني هذا السؤال، هل يمنع القانون مكافأة المجتهد والمتفوق؟ فقلت: لا اعتقد طبعا. فقال: ياسيدي انا أعمل في مكتب مع زميل حاصل على الماجستير وهو غير كويتي و يعمل بعقد خاص مع الوزارة التي اعمل فيها وهي وزارة التربية، ورغم اني حصلت على الماجستير مثله الا اني لا ازال في نفس الدرجة واسكن بالايجار وادفع ٢٥٠ دينار شهريا بينما زميلي مع احترامي له يحصل على سكن حكومي. فقلت لهذا المهندس: ياسيدي لقد صدر قانون مجلس الخدمة المدنية يؤكد على امكانية عمل عقد خاص مع الكويتي المؤهل وانه ليس قاصرا على غير الكويتيين. فقال صاحبي: اذن لماذا يتجاهلون وجودي وامثالي بينما القطاع الخاص يناديننا بمرتبات مغرية وميزات رائعة؟!!

لقد بعثونا للدراسة وحصلنا على الماجستير ثم يفرطون بنا ببساطة.

ولم أجد جوابا لهذا المهندس الذي يمثل حالة من عشرات اجاز القانون تشجيعهم بعقود خاصة و يصر مسؤولوهم على عدم تطبيق القانون معهم.

لجنة مكافحة التدخين والمسكرات والمخدرات الى الأمام

وزارات الدولة مشتركة في لجنة التوعية بمضار المسكرات والتدخين وهذه اللجنة عقدت عدة اجتماعات بين ٧/١١/٧٨ و ٧/١٠/١٩٧٩ وهي تهتم باشاعة وعي ديني وصحي وتربوي واجتماعي بمخاطر هذه الآفات ولا تزال اللجنة تعد لندوة تنشيطية لهذا الاتجاه البناء ونحن بدورنا نؤكد على دور مثل هذه الانشطة البناءة التي يجب ان تنتقل من مرحلة التوعية النظرية في محاضرات وندوات الى تجارب عملية فتفتح مركز تجريبي تستقبل فيه الراغبين في التخلص من عادة التدخين ومعصية شرب الخمر وجريمة تناول المخدرات ان كثيرا من البيوت هي في انتظار لمثل هذه الجهود الحميدة فكم من بيت قد تهدم وابناء قد تشردوا فالى الامام ايها الاخوة وليتحطم صرح الفساد في هذا البلد.



العميد محمد الحمد يطلق تحذيره الثاني "حول الفيديو"

بعد تصريحاته الشهيرة حول ظاهرة الادمان على المخدرات اطلق العميد محمد الحمد تحذيرين حول الفيديو والجريمة يوم الاحد ١/٢٠ يجب ان يؤخذا بعناية حيث اشار العميد الى انخفاض معدلات الجريمة بفضل التخطيط العلمي لمكافحتها ثم ذكر ان تفاقم مشكلة افلام الفيديو الجنسية تحتاج الى ضبط وتعاون بين الجهات التربوية والدينية لمعالجتها.

ونحن نرى ان انخفاض معدلات الجريمة هو امر جيد ومشجع غير ان بقاء اسباب الجريمة يتيح لها العودة والتكاثر واولها غياب الردع والعقوبة الصارمة والانتباه للتدفقات المهاجرة بغير نظام ولا ضوابط وبالنسبة للفيديو فاننا ياسيادة العميد نشاركك الراي في مسؤليات الجهات الدينية والتربوية في علاج ظاهرة الافلام الوضيعة التي يتعاطاها بعض المتاجرين بها ولكن الا ترى ان في بعض فقرات التلفزيون وفي البرنامج الثاني بالذات ما يقدم مما هو اشد هدما للاخلاق مما يقدمه الفيديو؟!!

نحن نطالب بتنظيم تجارة الفيديو واخضاعها للرقابة الاعلامية والتربوية ولا يجب ان ننتظر حتى يتسرب منها ما يربك الوضع السياسي في البلد حتى نحرك ساكنا بل يكفي اخطارها على النشء الغض لقد باتت تجارة الفيديو من الخطورة بمكان بحيث اغلقت هذه التجارة ثلاث دور سينما لقلة الاقبال عليها والاستعاضة عنها باجهزة الفيديو. ومن جهة اخرى مطلوب توفير بدائل ناجحة كمسلسل (ابنائي الاعزاء شكرا) وغيره من العروض الهادفة والمسلية.

واخيرا فان دور المساجد الذي اشار اليه العميد في تصريحه شبه معطل لاسباب يقصر المقام عن ذكرها وسنعود الى اسباب هذا التعطيل في فرصة اخرى.

• لاتذهبوا الى المعهد الديني... هذا ما تقوله وزارة التربية

تقدم احد الشباب من خريجي المعهد الديني الى كلية الشرطة فردته الكلية لان وزارة التربية لا تعتبر الحاصل على شهادة المعهد يعادل الحاصل على شهادة الثانوية العامة وبعد ان نشر الشاب مشكلته في الصحف ذكروا له ان المادة العلمية -الاكاديمية- في المعهد الديني لاتكفي رغم انه امضى نفس عدد سنوات الثانوية العامة وامام ذلك كله ينشأ سؤال هام هل نعتبر المتوجه الى المعهد الديني يتجه الى طريق مسدود ؟! وهل سيستمر المعهد الديني ضحل المادة العلمية وهزيل فترفضه حتى كلية الشرطة واخيرا نقول هل تلومون الشباب الذي يبحث عن الثقافة الدينية خارج مدارس ومعاهد وزارة التربية مادامت لا تقدم له المستوى الادنى ليمارس دوره في المجتمع.

نعمة المطر تحتاج الى شكر الله

نشهد البلاد منذ فترة امطارا مباركة وجوا معتدلا نسبيا وهو خير يجب ان ينال من الناس الشكر والثناء على العزيز الوهاب فكم سمعنا من ضيق وتأفف في حال الجو الحار المغبر في الصيف فمن الجدير بنا ان نحمد الله في السراء وقد جاءت وان نشكره في الضراء فلك الحمد على ما اعطيت يا ربنا

● صيد الاسبوع

مستوى الاذاعات الخليجية واذاعة الكويت

المتتبع للبث الاذاعي في الكويت والخليج والمملكة يجد نفسه ملزما لتسجيل ظاهرة التطور السريع الذي تشهده اذاعات دول المنطقة وعكس ذلك في الكويت لقد كان المتوقع نظرا لفارق الزمن ان تمتلك اذاعة الكويت خبرات تنفعها في البقاء في المقدمة ولكن الواقع غير ذلك اذاعة قطر على سبيل المثال لاتكاد تنقطع منها المادة الحيوية خلال برامج البث اليومي فهي تغذي ليس الساكن في قطر فحسب بل تغذي المستمع في سائر انحاء المنطقة بمختلف احتياجاته من التقارير الاخبارية الحسنة الاعداد والعرض ومثل ذلك في تغطية المواضيع الحياتية داخل تلك الدولة الشقيقة بينما نواجه مع الاسف في الكويت بقحط على اكثر من صعيد في المادة الاذاعية المستمع يلاحظ شبه انعدام للتقارير الاخبارية التي تكون آفاق واسعة للمواطن وتربطه بالاذاعة المحلية بل ان المادة الحيوية التي يشعر المستمع ان جهدا قد بذل فيها هي اندر من أن تذكر فباستثناء برنامج اخبار جهينة لاتكاد تجد شيئا يستحق الذكر على صعيد تطوير المعلومات.

الاذاعات النشطة في سائر انحاء العالم لاتجد فراغا لبث الاغاني فتحيل المستمع الى اذاعة خاصة بالاغاني وتتفرغ هي لربط اذن المستمع بتقارير اخبارية سياسية واقتصادية وعن الطاقة والصناعة والرياضة يمارسون ذلك بشكل فذ لايملك المستمع معه الا المرابطة عند جهاز الراديو اذاعة الكويت تجد في الاغاني منقذا لها من بذل مثل هذه الجهود الديناميكية فتلجأ الى حشو فقرات البث المختلفة بسيل من الاغاني التي تبلد اذن المستمع وتفهمه بانه لايوجد شيء يستحق فتح الراديو الا للاطمئنان على انه لا يزال يعمل!!

ليكن هناك دفع لدور الاذاعة وتحسس لواجباتها الفعلية في مساعدة المواطن على التثقف من ارقى المصادر ولتربط الاذاعة المواطن المسلم بقضاياه وبارجاء وطنه المتسع دعونا نشعر ان الاذاعة تمثل المواطن من مناقشتها لمشاكل المراجعين في المرور والمستشفيات والسوق وغير ذلك لا ان تستفرغ مكتبة الاذاعة ما لديها من اغاني فتعود لبث اغاني عبد الحليم حافظ... أي قحط هذا!!

فيصل

مع السيّد

أحمد بزيع الياسين

رئيس مجلس إدارة بيت التمويل الكويتي

**بيت التمويل الكويتي من المؤسسات التي يفتخر بها كل مسلم.
فلقد اثبت الاسلام من خلاله انه نظام قابل للتطبيق، لو وجدت النية الصادقة والكفاءات المتخصصة والرغبة الصادقة..
وبفضل الله ما زال بيت التمويل الكويتي يخطو خطوات حثيثة لتثبيت قدمه على الساحة المصرفية في الكويت بالرغم من كل الاراجيف والاقاويل التي يثيرها من يضرهم النمو المطرد في اعمال هذا البنك الاسلامي.
لهذا كله كان لنا هذا اللقاء مع السيد احمد بزيع الياسين رئيس مجلس الادارة ليرد بها على ما تجدد من اشاعات بشأن اعمال البنك ومنجزاته وليعطينا صورة واضحة عن مشاريع البنك المستقبلية.**

ثار في الاونة الاخيرة تساؤل حول خطوة بيت التمويل الكويتي الجديدة بيع السيارات والسؤال المطروح كيف يتعامل بيت التمويل الكويتي بنظام الاقساط في بيعه للسيارات؟

ـ الفقه الاسلامي ليس ملكا لزيد او عبيد، الفقه الاسلامي شريعة انزلها الله سبحانه وتعالى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم. ونحن كبنك اسلامي نلتزم التزاما تاما في بيوعاتنا بالشريعة الاسلامية وبيع السيارات بالتقسيط يندرج تحت بيع الاجل المسموح به شرعا باجماع أئمة المسلمين وعلمائهم.

استنادا الى قوله تعالى «يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه» واستنادا الى قوله تعالى «احل الله البيع وحرم الربا»، وزيادة في الايضاح نقول ان بيع الاجل يجب ان يكون بالصورة الاتية: ان تكون القيمة مقابل العين، اي ابيع سيارتي هذه (بـ ٢٥٠٠) دينار مثلا، على ان تدفع لي القيمة بعد سنتين او خلالهما فاذا كانت القيمة مقابلة العين جاز ذلك.

وقد اخذت بعض شركات السيارات بهذا البيع اي البيع لاجل فجاز لها ذلك، انما الذي لا يجوز هو ان تقيم السيارة بالنقد وتقول مثلا ان سيارتي هذه قيمتها ثلاثة الاف دينار نقدا على ان تدفع لي ان اردتها اقساطا او أجلا عشرة بالمائة من قيمتها. فيكون انك قيمت السيارة ثم بعدها بعت القيمة الثمنية بواقع فائدة مقدارها عشرة بالمائة او اقل او اكثر فهذه قاعدة ربوية ومرفوضة.

من الملاحظ دائما ان البيع بالنقد للبضاعة ايا كانت اقل من بيعها بالأجل، اليس الفرق هذا راجعاً للزمن؟

ـ الفرق الموجود بين قيمة البضاعة بالنقد وقيمتها بالأجل ليس للاجل. ومن الخطأ ان يقاس بهذا المقياس لانه لا يجوز لي ان ابيع اي بضاعة ما باسعار متفاوتة بالنقد ويجوز لي ان ابيع بالاجل باي سعر اتفق مع العميل عليه على ان لا يدخل عنصر الاستغلال بالموضوع. واود ان اضرب الان مثلا بالسيارات: لو ان صانعا صنع سيارة واحدة وباعها بالنقد واستلم القيمة بعد استلامه للقيمة سيتمكن من صنع سيارة جديدة ثانية فلذلك يقلل من ربحه ليتمكن من العمل مع زملائه من العمال في انتاج سيارة اخرى، اما اذا باع لاجل لمدة سنة فسوف يتعطل الثمن عليه وبالتالي لا يتمكن ان يعمل هو وزملاؤه ومن هنا جاز له ان يزيد من هامش الربح لان الاسلام يحث على العمل والانتاج، وهناك بيع اخر اجازه أئمة المسلمين وعلماؤهم وهو بيع السلم، وهو على عكس بيع الاجل بأن تدفع الثمن مقدما والعين المبيع مؤجلا، على ان يكون معروفا وموصوفا ومحددا منتفية عن الجهالة والضرر.

والبيع المطلق ايضا هو البيع المعتاد الثمن حالا والبضاعة موجودة حاله، وهناك بيع يسمى بيع المرابحة للامر بالشراء منصوص



عليه في كتاب الام للامام الشافعي من البيوعات الجائزة .. وهناك بيوع محرمة مثل بيع العينة وهو ان تبيع العينة باجل بثمن زائد ثم تشتريها بثمن بخس نقدا، وهناك بيعتان في بيعة وهي من البيوعات التي لا تجوز ايضا.

ما هي انواع الودائع الاستثمارية لدى بيت التمويل الكويتي، هل تغيرت ام كما كانت عليه في السابق، وما هي كيفية توزيع الارباح عليها؟

— الودائع الاستثمارية في بيت التمويل الكويتي لا زالت على ما هي عليه، وتنحصر في اولا: التوفير الاستثماري.

ثانيا: وديعة استثمارية مؤجلة بسنة مطلقة.

ثالثا: وديعة استثمارية مطلقة مستمرة.

— اما فيما يخص التوفير فنستثمر من امواله بنسبة ٦٠٪ ونبقي ٤٠٪ وحكمها حكم جاري الحساب تحسبا للسحوبات حيث يجوز لصاحب حساب التوفير ان يسحب امواله في اي وقت يشاء وان يودع في اي وقت يشاء، فلذلك يحاسب بالنسبة للربح او الخسارة بنسبة الاموال المستثمرة على اقل رصيد في كل شهر.

— وفيما يخص بالوديعة الاستثمارية نستثمر منها بنسبة ٨٠٪ ونبقي ٢٠٪ منها بدون استثمار حكمها حكم الحساب الجاري وبالتالي تخضع للربح والخسارة بنسبة الاموال المستثمرة التي هي ٨٠٪ وفيما يخص الوديعة الاستثمارية المطلقة المستمرة فنستثمر منها ٩٠٪ ونبقي منها ١٠٪ للسيولة وبالتالي يكون الربح او الخسارة بمقدار الاموال المستثمرة وهي ٩٠٪ ولا تعرف نسبة الربح او الخسارة الا بعد حسابها في اخر السنة، والنظام الاساسي لبيت التمويل الكويتي يبين بوضوح كيفية احتساب الارباح.

لقد اعلنتم اقتراحكم بتوزيع ٢٠٪ على المساهمين كارباح نقدية بينما اعلنتم ان الوديعة المستمرة حققت ٩ ١/٨٪ سنة ١٩٧٩.. لماذا هذا الفرق الشاسع؟

— اشكرك على هذا السؤال الوجيه واود ان ابين ان المساهم في عام ٧٨ لم يستلم ربحه البالغ ١٠٪ لذا قام البيت بتدويره لعام ١٩٧٩. فلذلك ان الربح المقترح هو يمثل ربح عام ١٩٧٨ المدور بالاضافة الى ربح عام ١٩٧٩ اما المودع المستثمر فقد تحقق له ذلك ٩ ١/٨٪ هذه السنة بينما اخذ نصيبه في العام الماضي، اما المودع المستثمر في الوديعة المطلقة المستمرة فقد اخذ نصيبه عام ١٩٧٨، ٩٪ وهذه السنة ٩ ١/٨٪ بجمع النصيبين يصبح للمودع ما مجموعه ١٨ ١/٨٪ فلذلك نجد الفرق بين ٢٠٪ و ١٨ ١/٨٪ ضئيلاً جدا وهو ما يعادل حصة بيت التمويل على الودائع الاستثمارية من صافي الربح كشريك مضارب ١ ٧/٨٪ فارجو ان يكون ذلك واضحا.

هل هناك ثمة شروط معينة في قبولكم للدخول كمموليـن؟ في التمويل العقاري؟

— هناك دراسة لكل مشروع فاذا تأكد البنك من جدوى هذا المشروع وكانت هناك امكانية من البنك بتمويله نقوم بذلك.

ما هي سياسات البنك تجاه القروض؟

— ان القروض في بيت التمويل الكويتي غير معمول فيها على النمط المعتاد في البنوك العادية انما يجوز لنا ان نقرض المستورد للبضائع عن طريق قسم الاعتمادات المستندية من تاريخ دفعنا للمصدر حتى وصول الاوراق الى بيت التمويل الكويتي هذه المدة تعتبر قرضا حسنا على المستورد هذا بالنسبة للموارد التجارية.

انما القروض الحسنة لاصحاب الحاجات نحاول ان نتمكن من القيام ببعض الحالات قريبا ان شاء الله تعالى من اصل الاحتياطي الخاص بالبنك حيث لا يجوز لبيت التمويل الكويتي ان يقرض من ودائع الناس الاستثمارية او جواري حسابهم للاغراض الاجتماعية.. وعندما نتمكن من القروض الاجتماعية لا بد ان تكون هناك ضوابط ومواصفات معينة حيث تكون هناك اولويات وحدود للمبالغ المقرضة واود ان اشير الى ان هناك صندوقاً للزكاة وتأتينا تبرعات من اهل الخير ونحن نساهم باستمرار —ولله الحمد— في المشاريع الخيرية.. ولقد بدأنا صندوق الزكاة منذ سنة تقريبا ومستمرون فيه ونأمل التوسع في المستقبل ان شاء الله.

ماذا بشان الفروع؟ ما هي خطتكم تجاهها؟

— لله الحمد بدأنا بفتح فرع الجهراءقبل اسابيع قليلة وان شاء الله في ٣/٦ سنفتح فرعا في الرقة وبعدها بثلاثة او اربعة شهور سنفتح فرعا في المدينة اي انه في سنة ٨٠ سوف نفتتح ثلاثة فروع على الاقل.

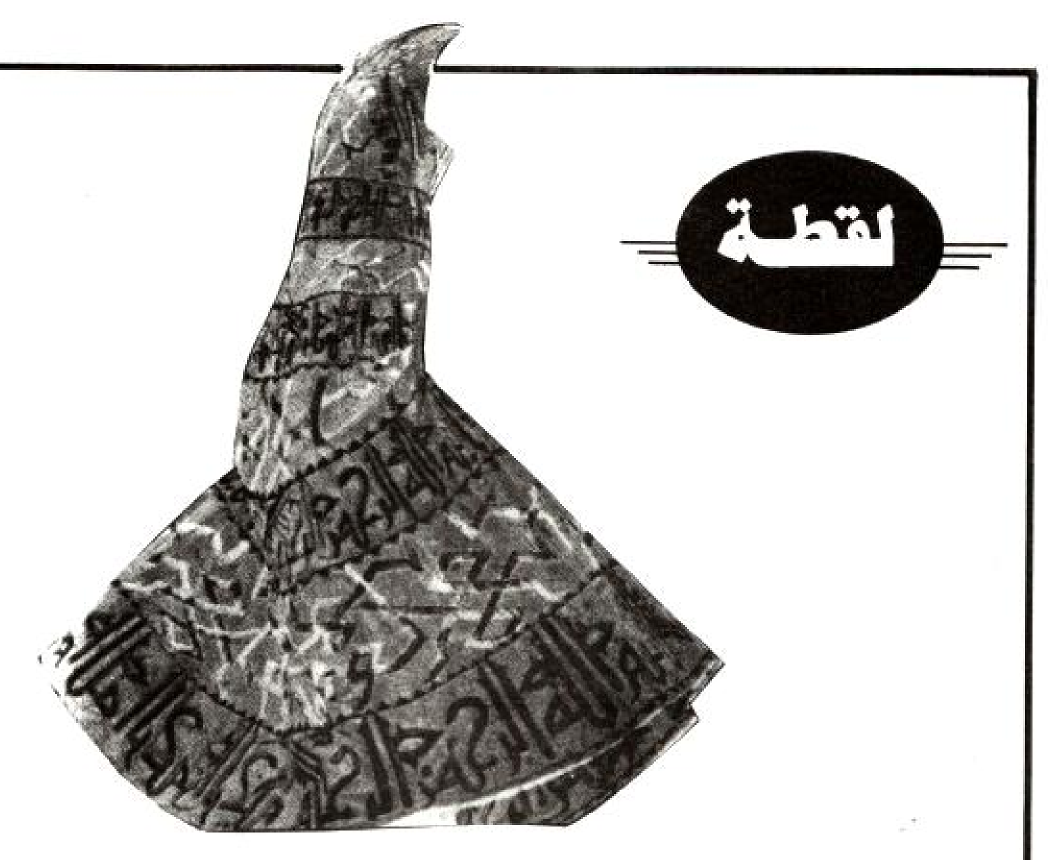
ولم تحصل مضايقات تذكر بشأن فتح الفروع ولقد وافقت البلدية فعلا على فتح فرعين لنا في الفيحاء واخر في فيلكا.

هل هناك دعم جديد من قبل الدولة تجاهكم في الاونة الاخيرة؟

— لقد اولت الدولة وعلى رأسها امير البلاد —جزاه الله خيرا— اهتمامها بهذا المشروع الاسلامي الخطير لما له من علاقة وطيدة بعقيدة الامة الاسلامية جمعاء.

ففي يوم الثلاثاء ٨٠/١/٢٢ تم التوقيع على عقد التخصيص بايجار مشروع المثنى بيننا وبين ادارة املاك الدولة والواقع عند تقاطع شارع فهد السالم مع شارع الهلالي والمشروع الان في دور التصميم لنتمكن من طرحه في مناقصة عالمية بعد ذلك وكذلك هناك مشروع اخر دعمتنا الدولة فيه وهو تخصيص بالشراء للمقر الواقع في شارع عبدالله المبارك — بجوار المتحف العلمي بمساحة ١٥٠٠ متر مربع.. ونشكر الدولة على هذين المشروعين المهمين في دعم مسيرة بيت التمويل الكويتي نحو الافضل.

لقطة



حتى أسماء الله الحسنى يا مجلس الفنون .. والآداب

اسماء الجلالة، اسم الله الرحمن الرحيم اقدس ماورد بين دفتي المصحف صارت مادة لفستان فاسقة تبرجت لتعرض هذا الفسق امام الناس في فندق هيلتون في عرض الازياء المنصرم.

نحن نترك الرد ليأتي من كل من له ادنى غيرة على ذات الله عندما تنتهك واسماءه الحسنى حينما توضع في خرق ترتديها قينة. الى اصحاب الغيرة نقول انه لايجوز ان يعتذر معتذر بأن هذه الفعلة بسيطة وانما هو عرض للازياء فقد قال الله في ذلك جل من قال « **ولئن سئلتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤون» التوبة ٦٥.**

ان الامم الناهضة والمتقدمة تعرض على الناس انتاجها الصناعي والتكنولوجي وما وصلته في مضمار التقدم العلمي ونحن هنا نعرض الأزياء في فندق هلتون !!

إننا نقدم هذا العرض السخيف في الوقت الذي يغزو الروس بلد مسلم (افغانستان) اننا بهذا نعطي للرأي العام العالمي صورة مضحكة عن واقع سيء يعيش فيه البعض ناهيك على ما حصل في هذا العرض من استخفاف بأسماء الله وآيته.

اذاعة الكويت تخالف القرآن وترفض قصة اصحاب الكهف

لاحول ولا قوة إلا بالله ماذا نقول ونحن لم نكن لنعنى بكثير من مهازل اذاعة الكويت ولكن الامر قد وصل عندها الى مرحلة خطيرة.
قسم التمثيليات في اذاعة الكويت بالذات ينبغي له اصلاح جذري لانه بات يمد يده الى مواضع خطيرة من عقيدتنا ونار يخنا ففي عصر الخميس الموافق للعاشر من كانون الثاني عرضت الاذاعة تمثيلية عن اصحاب الكهف باسلوب تعدى السخف والعبث بالمستمعين الى المخالفة المريعة لكتاب الله فقد جعل الكاتب اصحاب الكهف اطفالا صغارا جعل احدهم وهو الذى نزل من الكهف بعد ثلاثمائة سنة وتسع سنين ليشتري لهم وله طعاما بورقهم جعله طفلا دون العاشرة وسمعنا صوته صوت طفل صغير كانه في مدرسة فمن اين علم ذلك الكاتب ان اصحاب الكهف كانوا صبيانا صغارا في سن المدرسة الابتدائية انه فعل ذلك لا شك ليحدث عند المستمعين احساسا بان قصة اهل الكهف القرآنية [illegible] وانها ما دامت تدور حول اطفال صغار فهي بقصص الاطفال اشبه وقصص الاطفال - كما هو الاكثر - خيالا وخزعبلات وفي التمثيلية نفسها جعل القوم يدهشون ان الطفل نام ثلاثمائة عام وطالبوه بالدليل فاخبرهم عن رفاقه بالكهف فسعوا اليهم فوجدوهم ميتين.
نعم في تفاسيرنا ان اصحاب الكهف ماتوا بعد استيقاظهم ولكن ماتوا بعد رؤية الملك الصالح لهم ورؤية اهل المدينة وبعد ان كلم اصحاب الكهف الملك وكلمهم ودعوا له ثم ماتوا فلماذا حذفت التمثيلية ذلك وقفزت فورا الى الموت ما السبب الا ان الكاتب يريد ان يقول إن طفلا صغيرا غريرا ادعى النوم ثلاثة قرون فلما طولب بالدليل وذهبوا معه الى الكهف اذا برفاقه قوم ميتون وانن فالقصة تلفيق أوهام أطفال وهي قصة ابطالها أطفال.
ونروي - فقط - لاطفال أهذا هو مصير سورة كهفنا في قرآننا في وطننا في أمتنا من دون اذاعتنا ...؟؟
ان عبث (درويش الجميل) في تاريخ وفي حواشي دينيا معروف عندنا وكنا لا نعبأ به استصغارا لشانه وشان مستكتبيه اما وقد بلغ الامر افقا آخر فلنا موقف آخر.
وما الذنب ذنب الكاتب لكن ذنب المستكتب والمجيز والقسم والاذاعة كلها ولقد سمى هذا الكاتب الضحل المسجد الذي كان بمدينة (افسوس) كنيسة وجعل القوم المسلمين الذين استيقظ في زمنهم اهل الكهف نصارى وانه لبعيد عن مستوى درويش جميل الهاذر بالتمثيليات وبعيد جدا عن مجيزة النصوص في قسم التمثيليات - ذات الجواز الاجنبي - أن يدركا - كلاهما - ان كون اهل الكهف كانوا على دين عيسى عليه السلام - وهو القول غير الثابت عند علمائنا - لا يعني ابدا كونهم نصارى من اهل التثليث بل كانوا مسلمين موحدين يؤمنون باله واحد ليس كمثله شيء.
ويؤمنون بنبوة عيسى عليه السلام وببعثة محمد صلى الله عليه وسلم فجعل التمثيلية لهم نصارى واهل كنائس امر خطير ومخالفة قطيعة للدين الاسلامي الحق (ومجانبة) للقرآن وتشويه للتاريخ.
لقد كنا نود من اذاعة الكويت انها اذا ارادت سوق تمثيلية تاريخية او دينية ان تطلب ذلك من الضليع لا الرقيع ومن الامين لا التافه وممن عنده الغيرة على الدين والتاريخ لا من ينظر الى التراث نظرته الى سلعة تعرض وتباع او على الاقل لتضرب اذاعة الكويت صفحا عن التاريخ والادب والدين ولتكتف بالحب والضحك ويكون ذلك اسلم لان التاريخ يبقى مصونا والدين يظل في امان واطمئنان. ولتكلف الاذاعة (درويش جميلها) ذا الاسهم العتيدة في برامجها باشياء غير الاسلام والتاريخ ولتطلب من رئيسة قسم التمثيليات المرأة الصفر من أية ثقافة عربية اسلامية ان تجيز غير قصة اصحاب الكهف القرآنية فلكل افق نسوره وما نرى تمثيليات الاذاعة التاريخية والدينية - في الوقت الحاضر - جديرة ان يكون لها بغاث فضلا عن نسر يرتقي قمم الجبال.

« مستمع »

كلمة فرعها في السماء

أضواء على التجنيد الإلزامي

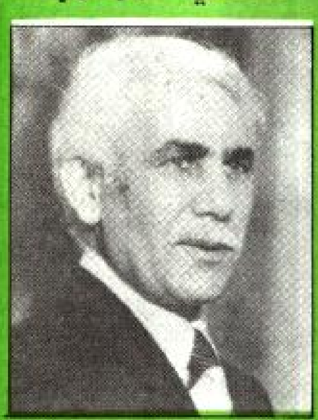
لايزال الشباب ذخيرة الوطن، وعماد نهضته وسر قوته، وعدة الحاضر وأمل المستقبل، بما حباهم الله - تعالى - من صفات الشجاعة والقوة والعزم والتصميم والحماسة القوية وقوة البأس والايمان كما قال اقبال في وصفهم عندما يضعون نهج حياتهم بأن

دين الشباب الحر باس وعزمة
واعلان قول الحق والمنطق الجري

لذلك كله كان واجبا على الدولة تجنيدهم عسكريا وروحيا ووجب على الشباب الاستجابة الفورية لهذا النداء تلبية للواجب الملقاة على عواتقهم.
ولقد سارت الكويت - بحمد الله - في هذا المضمار وبدأت بتجنيد شبابها التجنيد العسكري لتصوغ منهم لبنة قوية تكمل صرح العزة والكرامة لدينها ووطنها.
وهذا التجنيد موافق لوجهة النظر الاسلامية في اعداد القوة مصداقا لقوله تعالى **«وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم»** و **«المؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف»**
وهكذا كان جيل الاسلام الاول التعود على القتال والجهاد في سبيل الله وحده منذ الصغر ولا يشك شاك في أهمية هذا التجنيد بالنسبة للشباب وبما يعود عليهم من فوائد جسدية وعقلية ولكن هناك ملاحظات يجب ان تراعى في هذا التجنيد حتى يعود علينا بالثمرة المرجوة منه هذه الملاحظات بدت لي وأنا في معمعة التجنيد:
أولا: التعبئة الروحية بجانب التعبئة العسكرية:
فالتربية العسكرية بحاجة قوية الى التربية الروحية وهما **(معا ضروريتان للافراد والجماعات وبخاصة قبيل المعارك والمشقات ولقد يستهين قوم بهذه التعبئة الروحية ولكن التجارب ما تزال الى هذه اللحظة تنبىء بأن العقيدة هي السلاح الاول في المعركة وأن الاداة الحربية في يد الجندي الخائر العقيدة لا تساوي شيئا كثيرا في ساعة الشدة).**
١) الظلال ٤/٤٦٩
لأن الذي لا يملك عقيدة سليمة يخشى العدو ويخاف على حياته ولكن الذي يملك العقيدة القوية لا ينظر إلا الى الشهادة والجنة ولذلك وجب النظر جديا في ادخال التربية الروحية بجانب التربية العسكرية مثل: المحافظة على الصلوات في أوقاتها عقد ندوات لتبيان الجهاد في الاسلام لضرب الأمثلة الحية في تضحية الرعيل الاسلامي الاول.
حتى يشب شبابنا على الاسلام القوي وعلى الجهاد في سبيل الله وحده.
ثانيا: اعادة النظر جديا في مجندي شهادات الدبلوم:
فانه من الاجحاف والظلم مساواة الدبلوم بالشهادة المتوسطة مثلا او باقل منها فعلى المسؤولين النظر في هذه الثغرة نظرة أخرى ليعطوا كل ذي حق حقه وينزلوا كل انسان منزلته
ثالثا: أخذ الشباب هذه الامور مأخذا جديا:
فانه يبدو من بعض الشباب الاستهتار واللامبالاة بهذا الامر وهذا مأخذ خطير جدا على الشباب فانهم لن يستفيدوا من التجنيد استفادة كلية ولذلك وجب تبصير الشباب في هذا الامر حتى يدركوا مرماه ويعملوا وفق اوامره وحتى يعدوا من انفسهم للجهاد ويتركوا التميع والاستهتار وليكونوا رجالا صالحين للبناء والتعمير.
هذه بعض الملاحظات التي أرجو ان يأخذ فيها المسؤولون والله المسؤول وهو يعصمنا من الحروب والفتن بفضله ومنه.

(عبد الرحمن الجميعان)

ماذا في الجزائر؟



نسبت صحيفة واشنطن بوست الامريكية الى بعض المراقبين قولهم ان الانتفاضة الدينية قد وصلت الى الجزائر التي تعد واحدة من اكثر الدول العربية اليسارية علمانية.

وكان الرئيس الشاذلي بن جديد قد القى خطابه في اجتماع يضم مدراء ٣١ قطاعا في الجزائر، ويبدو ان حديثه كان موجها ضد حركة الاضرابات التي قام بها البعض بسبب عدم توفر الفرص امام الطلبة المتكلمين بالعربية في مراكز الدولة التي يغلب عليها الطابع الفرنسي.

وقال مسؤول جزائري: «اننا نعلم من هم الاخوان المسلمون .. فهم يتحدثون عقب اداء الصلوات في بعض المساجد، ونحن نراقب هذه المساجد بدقة، وهم يحاولون ايجاد رابطة بين مطالبهم ومطالب الطلبة المتحدثين بالعربية».

ويبدو ان الحكومة لجأت جزئيا الى تبيان تمسكها بالجانب الديني وتعاليم الاسلام.. وقال الشاذلي: «اننا لا نريد من عناصر معنية أن تعطينا دروسا في الاسلام او القومية».

وقال «اننا نؤكد تمسكنا بعروبتنا وبديننا الاسلامي واشتراكيتنا».!!

ولوحظ ان هناك تفرقة ضد الناطقين بالعربية تمنعهم من الوصول الى اعلى المراكز في المجتمع الجزائري، وهؤلاء الذين لا ينطقون الفرنسية ولا يعملون بها لا يصلون الى مناصب مرموقة ولا يتلقون معاشات عالية.

واستجابة للاحتجاجات امر الرئيس الشاذلي بفرض استخدام اللغة العربية في المحاكم، وتم تعيين ٦٠٠ قاض من بين خريجي كليات الحقوق العربية.

على هامش الغزو الروسي لافغانستان

● ذكرت وكالة انباء رويتر ان السوفيات استخدموا غازات سامة ضد المجاهدين المسلمين. واضافت المصادر ان تقارير من اللاجئين الافغان، بمن فيهم ضباط افغان هاربون،افادت باستخدام السوفييت لغازات عصبية تسبب صعوبة في التنفس والشلل ثم الموت.

● قال ناطق باسم وزارة الخارجية الباكستانية ان الحكومة تلقت اشعارا من سكرتارية منظمة العالم الاسلامي في جدة يفيد بان حكومة افغانستان الموالية للسوفييت تعارض عقد المؤتمر الاسلامي لكنها ترغب في حضوره اذا ما انعقد. واعرب مراقبون عن اعتقادهم بانه اذا حضرت افغانستان فان جميع الدول العربية الاعضاء في جبهة الصمود والتصدي ستحضره لتجعله (ساخنا وعاصفا).

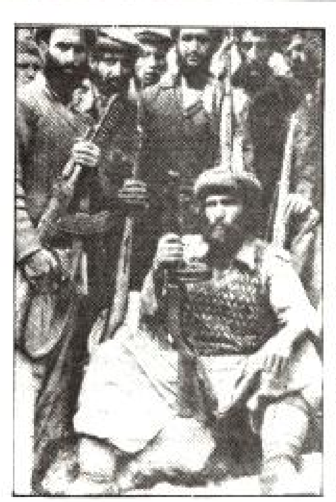
● قالت صحيفة الديلي اكسبريس البريطانية ان السيدة انديرا غاندي نسفت بشكل فعال الحظر الذي فرضته الولايات المتحدة على تصدير القمح الى الاتحاد السوفياتي وذلك بان عرضت المساعدة لتعويض اي نقص في القمح يعاني منه الاتحاد السوفياتي الان.

● انضمت اليمن الجنوبية الى سوريا في مقاطعة المؤتمر الاسلامي .. اما الجزائر والعراق فقد اعلنتا عن حضورهما المؤتمر.

● وكالة انباء يابانية قالت ان اكثر من ١٢٠ مليون مسلم من اندونيسيا واليابان شكلوا تحالفا جبهويا في منطقة الشرق الاقصى وجنوب شرق اسيا لنشر الاسلام والدفاع عن حقوق المسلمين في هاتين المنطقتين.

● كتب تييري ديجار دان مندوب الفيغارو في افغانستان معلقا على ما شاهده هناك: «تجد الثوار وقد حققوا بعض الانتصارات، وسيطروا على العديد من مفارق الطرق التي يمر منها الروس، واذا كانت الحرب هناك تجري بين ٥٠٠٠٠ر١٥٠ جندي سوفياتي مزودين باحدث الاعتدة، وبين ٥٠٠٠٠ر١٥٠ مجاهد افغاني عراة الاقدام يمشون فوق الصخور والثلوج بعزائم هائلة فان الحروب الاستعمارية كثيراً ما لا تكسب بواسطة القوة.

وصحيح ان السوفيات لن يخرجوا من افغانستان قبل استكمال مهمتهم، ولكن الافغانيين ايضا لن يتوقفوا عن القتال حتى اخر جندي منهم، وقبل ان يسلخوا جلود الكثيرين من الغزاة.».



خوف العدو من الربط بين افغانستان والقدس

ذكرت مجلة المستقبل في عددها (١٥٢) ان تقريرا ورد الى احد المراجع اللبنانية الرسمية من دولة اوروبية غربية يتحدث عن المخاوف التي تشعر بها (اسرائيل) حيال التحرك الاسلامي الذي فرضه التدخل العسكري السوفياتي في افغانستان ومن احتمالات عقد مؤتمر قمة لرؤساء وملوك الدول الاسلامية لهذه الغاية.

وتقول المعلومات التي تضمنها هذا التقرير ان مصدر هذا الخوف الاسرائيلي هو الاعتقاد السائد لدى الدولة العبرية بان عقد مؤتمر اسلامي على مستوى القمة من اجل افغانستان. لا بد وان تتطور مناقشاته لتشمل في النهاية قضية القدس واتخاذ قرارات تربط بين التدخل السوفياتي في افغانستان وبين استمرار الاحتلال الاسرائيلي لمدينة القدس بشكل خاص والقضية الفلسطينية بشكل عام.

رسالة هامة من دنكتاش

تلقى الاتحاد العالمي لمنظمات الطلبة المسلمين رسالة من السيد رؤوف دنكتاش رئيس جمهورية قبرص التركية، تحدث فيها حول التطورات الاخيرة في جنوب قبرص وتاثيرها على العالم الاسلامي. واكد في رسالته ان الادارة اليونانية القبرصية تسعى الى كسب مساندة الدول الكبرى في محاولتها اقامة دولة نصرانية في الجزيرة بعد صدور قرار الامم المتحدة، وان دول عدم الانحياز تدعمها في ذلك.

وقال ان قبرص اليونانية تقدمت بتنازلات خطيرة لوكالة المخابرات المركزية الاميركية، منها محطات وقواعد لطائرات التجسس على الكتلة الشرقية، والشرق الاوسط والعالم الاسلامي. وقد نالت لقاء ذلك مبالغ طائلة تنفق من اجل طرد المسلمين من الجزيرة.

واوضح دنكتاش في رسالته انه تبين تورط ادارة كبريانو في حادثة المسجد الحرام، وضخامة المساعدات التي قدمت للنصارى في الحرب اللبنانية. وان الادارة تسمح لعناصر صهيونية للعمل في الجزيرة كما تسمح بجعل الجزيرة محطة ترانزيت للبضائع الاسرائيلية التي تشحن من ثم الى الدول الاسلامية.

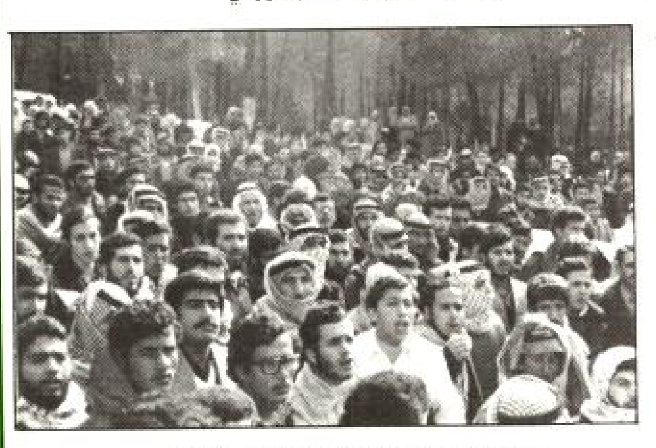
ظاهرة تهدد الجيش الاحمر

صرح ناطق باسم «الحزب الاسلامي » في كابول أن ١٤ جنديا سوفياتيا من أصل اسيوي فروا من الجيش والتحقوا بالثوار المسلمين . وأوضح أن الجنود هم من جمهورية طاجكستان السوفياتية التي تحد أفغانستان شمالا ، مضيفا أن هؤلاء ابلغوا الثوار انهم اعتقدوا أن قيادتهم ترسلهم الى منطقة أخرى من الاتحاد السوفياتي لاجراء مناورات. وذكر أن الجنود لجأوا الى منزل في منطقة كلاكان شمال كابول وأبدوا رغبتهم في الانضمام الى الثوار .

مهرجان ومعرض وأسبوع إسلامي للطلبة المسلمين في الأردن



• الطلبة يحرقون العلم الروسي



•مئات الطلبة في المهرجان الخطابي.

اقام الطلبة اصحاب الاتجاه الاسلامي في الجامعة الاردنية مهرجانا خطابيا على مدرج سمير الرفاعي في يوم الاثنين ١٩ صفر ١٤٠٠، القيت فيه كلمات حول الغزو الروسي لافغانستان وواجب الشباب المسلم تجاه اخوتهم في افغانستان. وقد قام الطلبة في نهاية المهرجان بحرق العلمين الاميركي والروسي. ثم وزعوا بيانا دعوا فيه المسلمين الى مناصرة اخوتهم، والحكومات العربية والمسلمة الى قطع علاقاتها الديبلوماسية والاقتصادية والثقافية مع روسيا الشيوعية. وجاء في البيان ان الغرب بزعامة اميركا لا يقل شراسة عنه في حربه وحقده على الاسلام والمسلمين عن الشيوعية والشيوعيين.

ومن جهة اخرى، فقد اعلن الاتجاه الاسلامي الذي يشكل الغالبية في الجمعيات العلمية في معظم كليات الجامعة، عن اسبوع للتضامن مع مجاهدي افغانستان علقت خلاله لوحات ولافتات تعبر عن التضامن مع المجاهدين المسلمين.

وتجدر الاشارة الى ان الجمعيات العلمية في كلية الشريعة نظمت معرضا للفن الاسلامي عرضت فيه صور تظهر الواقع الاسلامي وتحمل بشائر التغيير الى الحال المرجوة.

أسرار

• تم اكتشاف عمليات اختلاس واسعة في احدى السفارات العربية في الكويت، وذلك للمرة الثانية منذ استدعاء السفير العربي لهذه السفارة الى بلده، بعد اكتشاف امور مشابهة.

وما تزال تلك السفارة بلا سفير، حتى اليوم.

• المؤتمر العام لنقابة المهندسين في احد بلدان المواجهة اصدر بيانا ابدى قلقه من اعتقال عدد كبير من المهندسين من مختلف الفروع لم توضحها السلطات، ولم تجر احالتهم الى القضاء او توجه اليهم اية تهمة قانونية، كما لم تسمح لاحد مجالس النقابة بزيارتهم. وعليه فقد قرر المؤتمر العام للمهندسين المطالبة بما يلي:

– السماح لمجلس النقابة في كل محافظة بزيارة اسر المعتقلين والاطلاع على حالتهم الاجتماعية والمادية وتقديم كل مساعدة ممكنة يحتاجون اليها.

– اشراك اي مندوب من النقابة عند التحقيق مع اي زميل مهندس عملا باحكام القانون.

– الاسراع بالافراج عن المهندسين المعتقلين وغيرهم وعدم ابقائهم رهن التوقيف العرفي.

– تكليف النقابة وفروعها بتوكيل المحامين من ذوي الكفاءات للدفاع عن المهندسين الموقوفين.

– الايعاز لمن يلزم لصرف رواتب المهندسين المعتقلين واعتبارهم على رأس عملهم طالما لم تصدر احكام قضائية اصولية تمنع عنهم هذا الحق في الراتب.

لماذا تتهمون الشبيبة الإسلامية في المغرب؟

في الحملة التحريضية الشعواء على الشبيبة الاسلامية في المغرب نشرت مجلة «جون افريك» التي تصدر باللغة الفرنسية مقالا تحريضيا خبيثا اتهمت به الشبيبة الاسلامية في المغرب بما لاعلاقة لها به عندما ربطت بشكل عجيب ومغرض بين حادث الحرم الشريف والشبيبة الاسلامية فقد كتبت تقول عن رئيس الشبيبة الذي يعيش حاليا في المنفى:

«ان عبد الكريم مطيع معتقل في الحرم وقد افادنا الاخ عبد الكريم نفسه بكذب هذا الخبر وأنه لاعلاقة للشبيبة الاسلامية المغربية بهذه القضية ثم انه ليس معتقلا كما انه لم يكن حاضرا اثناء الحادث في الحرم كما انه لايعرف احدا من الفئة التي قامت بعملياتها في الحرم المكي الشريف ومما يذكر في هذا الشأن ان الشبيبة الاسلامية المغربية اصدرت بيانا بعد حادث الحرم بينت في موقفها بكل وضوح وصراحة حيث استنكرت استباحة حرمة الحرم الشريف وسفك الدماء به ويبدو ان مجلة (جون افريك) نقلت مزاعمها الكاذبة بقصد التحريض على الدعوة الاسلامية في المغرب بعد فشل المؤامرات والحيل الشيوعية عليها وضمن حملة التشويه كتبت (جون افريك) تقول مشككة بقيادة الشبيبة الاسلامية:

«ان عبد الكريم مطيع ارسل عدة رسائل الى الاتحاد الاشتراكي المغربي وهذا الخبر كذلك كاذب وعبد الكريم لم يسبق له ان اتصل بالاتحاد الاشتراكي المغربي ولم يرسل له أية رسائل ولم يكن هناك أي مجال مباشر او غير مباشر لمثل ذلك وما هذا الا محض افتراء يهدف الى بث الفتنة في صفوف الجماعة المسلمة وجرفها عن طريقها القويم الذي يقوم على الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة.

اعتقالات في صفوف الشبيبة الاسلامية

بتاريخ ١٩٧٩/١٢/١٠ اعتقلت السلطات المغربية بعض الاخوة المسلمين من عناصر الشبيبة الاسلامية في المغرب وقد نقلت الاخبار ان منهم الاخ العلام عز الدين وصديق له يدعى جعفر واخ ثالث هو محمد حليم و يذكر ان مصير هؤلاء الثلاثة غير معروف منذ تاريخ اعتقالهم حتى الآن سوى ما ذكر عن تردي احوالهم الصحية في معتقلاتهم.

ترى الى متى سيبقى المسلم هو المتهم والى متى ستظل القيود العمياء تكبل الحق الصراح؟ ألا إن فرج الله قريب!!

باكستان

محور اللعبة الدولية الجديدة

بقلم / إحسان السيد

كيف تنقلب الولايات المتحدة، فجأة، من خصم عنيد للمسلمين، الى صديق ودود لهم، يسعى لنصرتهم في أفغانستان ضد الروس، وحماية باكستان منهم؟ وبم نفسر، عزم الرئيس كارتر، على تزويد باكستان بالاسلحة بعد أن حظرها عنها لقيامها بأبحاث نووية؟

إن إلمامة بسيطة بأبعاد اللعبة الدولية، لدى أي انسان، تثير فيه حاسة الحذر، تجاه الموقف الأمريكي الجديد، الذي تمثل في تأييد مندفع «ظاهره» للمسلمين.

وبما أن اللعبة الدولية، دائما متشابكة الخطوط، فلا بد لنا هنا، لايضاحها، من فك الخيوط بعضها عن بعض، لتظهر حقيقة اللعبة.. واضحة.. جلية.

الخيط الأمريكي

ونبدأ بسحب الخيط الأول عبر هذا السؤال: هل كانت الولايات المتحدة جادة في رفضها التدخل الروسي في أفغانستان؟ وما هي الاجراءات التي اتخذتها تصديقا لذلك؟

لقد أعلن كارتر أن الولايات المتحدة ستقاطع الألعاب الاولمبية في موسكو اذا لم ينسحب السوفييت خلال فترة حددها لهم، كما أنه حظر تصدير كميات من القمح الامريكي للاتحاد السوفييتي!

ويصف كاتر التدخل السوفييتي في أفغانستان، بعد مضي خمسة وعشرين يوما عليه، انه يعد «**تهديدا للسلام في العالم، وانه يتعين أن يدفع الاتحاد السوفييتي ثمنا غاليا لاعتدائه على شعب اسلامي مستقل وغير منحاز**»..!

بعد ٢٥ يوما، لا يزال كارتر.. «منددا» بالتدخل السوفييتي، الذي عليه أن يدفع ثمنا غاليا..!!

وحتى تظهر تفاهة التنديد الامريكي، دعونا نرجع ثمانية عشر عاما الى الوراء، وبالتحديد الى ليلة ٢٨ أكتوبر تشرين أول ١٩٦٢، حين كان العالم يقف على شفا حرب نووية عالمية.. ففي هافانا عاصمة كوبا، كان فيدل كاسترو رئيس الوزراء، مع رئيس الجمهورية وعدد من الوزراء، يجلسون في احدى غرف القصر الجمهوري.. يدخنون السيكار وهم واجمون، في انتظار رد الزعيم السوفييتي خروتشوف على الانذار التاريخي الذي وجهه الرئيس الأمريكي كنيدي، والذي دعا فيه السوفيات فورا لسحب الصواريخ النووية وقاذفات القنابل التي أرسلوها الى كوبا. وتراجع خروتشوف.. وسحب الصواريخ والقاذفات..!!

فهل نستطيع اليوم أن نقارن موقف كارتر بموقف كنيدي ماذا كان يمنع كارتر من توجيه انذار شبيه الى الاتحاد السوفييتي؟ ولماذا

هل قايضت أمريكا موسكو كي تدخل المواني الباكستانية نظير التغاضي عن غزو الروس لأفغانستان ؟!



صمتت الولايات المتحدة طوال العامين الماضيين عن التدخل الروسي المستمر، وهي تعلم باحتمال غزو واسع النطاق، كما أعلن السفير الأمريكي السابق في موسكو، مالكولم تون، في منتصف الشهر الحالي، من أنه كان يحذر وزارة الخارجية الأمريكية بصورة شبه يومية، في العام الماضي، من أن الاتحاد السوفييتي يعتزم غزو أفغانستان »؟!

سؤال

ما هو اذن هذا الموقف الامريكي ؟ هل انتهى عصر الرد الأمريكي الساخن والحاسم ؟ هل اقتسم العملاقان المنطقة فكانت أفغانستان من نصيب السوفييت، برضا أمريكا، وكانت الباكستان من نصيب أمريكا، برضا السوفييت ؟

لنسحب خيطا آخر من خيوط اللعبة !

قالت صحيفة نيو يورك تايمز« **ان بعض المسؤولين قالوا ان هذا الحدث ـ غزو أفغانستان ـ أعطى ادارة الرئيس كارتر فترة من الراحة النفسية هي بالفعل في حاجة اليها أكثر من أي وقت آخر** ».

هي اذن فترة راحة تسترد فيها الادارة الأمريكية أنفاسها، وتعيد فيها ترتيب أوراقها، وتستفيد منها، أيضا، في رد كرة النقمة الاسلامية الى شباك السوفييت.

تقول الصحيفة نفسها نقلا عن أحد الديبلوماسيين المسلمين:« **قد ترغب الأنظمة العربية بأن تقوم الولايات المتحدة بعمل مضاد للنفوذ السوفييتي المتزايد في العالم، ولكنها متخوفة من أن تستغل الولايات المتحدة هذا الوضع الذي أوجده السوفييت في أفغانستان للحصول على مكاسب فورية** » واستطرد قائلا: « **وهناك مخاوف من استخدام الولايات المتحدة، التدخل السوفييتي، مبررا للحصول على موطىء قدم عسكرية في المنطقة من خلال الاعتماد بصورة أكبر على اسرائيل ومصر، وبذلك تتخلى عن التسوية السلمية الشاملة في الشرق الأوسط** ».

نعود لنسأل: هل هي لعبة جديدة متفق عليه من العملاقين ؟ ولعل النقاط التالية تجيب عن هذا السؤال الملح:

● **تقول صحيفة يو اس نيوز:« المسؤولون في الادارة الأمريكية يعترفون بأن هذه الاجراءات لن تضطر الروس الى الانسحاب من أفغانستان** ».

● تقول الصحيفة السابقة نفسها« المراقبون يلاحظون بأن أزمة الغزو السوفياتي لتشيكوسلوفاكيا عام ١٩٦٨، والتي بعثت الحمية في واشنطن للتحرك والعمل، لم تدم طويلا، فقد هدأت الأجواء بعد عام، واستأنفت واشنطن المفاوضات مع موسكو »!!

● **وارن كر يستوفر نائب وزير الخارجية الامريكي قال ان التدخل السوفييتي في أفغانستان، لا يعني بالضرورة، القضاء على سياسة الوفاق بين الشرق والغرب** ».!

● صحيفة فرانس سوار قالت« يؤكد المحللون السياسيون في واشنطن أن ادارة الرئيس الامريكي كارتر تستبعد تماما مسألة التدخل العسكري من جانب القوات الامريكية لاجبار السوفييت على الانسحاب من أفغانستان ».

● **تصريح رسمي نشرته وكالة أنباء تاس السوفيتية جاء فيه:**
اذا كان البيت الابيض ينوي نوع من النفوذ والضغط على الاتحاد السوفييتي وسياسته الخارجية، فان هذا العمل لا أمل فيه »!

● تعلن صحيفة يواس نيوا بأن هدف الادارة الامريكية من تحذير الروس هو« اعطاء وزن لتحذير الروس بألا يمدوا توسعهم الى ما وراء أفغانستان »!! وتضيف معلنة بصفاقة عن حقيقة دفاع أميركا:« ولقد لاحظ المسؤولون في الادارة بأن الولايات المتحدة ستدافع عن مصالحها في منطقة الخليج ». ثم تضع الصحيفة ثالثة الأثافي:« ان باكستان، وهي مرتع الثوار واللاجئين من أفغانستان المجاورة، تعتبر بصورة أخص، معرضة للخطر »!!

الخيط الهندي

ولنسحب الآن خيطا ثالثا من خيوط اللعبة الدولية على باكستان ؟

انه خيط الهند.. ذات العداوة القديمة الجديدة لباكستان، وستجد الهند في هذا الصراع فرصة للتلويح بأمنها، وخوفها من تسليح باكستان، وأنها تتعرض لخطر أكيد، كما كانت تفعل أيام الحرب الهندية ـ الباكستانية رغم أنها كانت هي المهاجمة. ستثير الهند هذه الأمور وبخاصة أن زعيمتها السابقة، صاحبة انفصال باكستان الشرقية، أنديرا غاندي، قد عادت الى السلطة من جديد.

باكستان محور اللعبة الدولية الجديدة

صحيفة التايم الامريكية، سألت أنديرا غاندي في عددها الصادر في ١٩٨٠/١/٢١: ما هي نظرتك بشأن خطط أمريكا تقديم مساعدات عسكرية الى باكستان؟

وتجيب غاندي قائلة: «حسنا. اننا لا ننظر الى الامر بصورة لطيفة جدا. لقد كانت باكستان تقول دائما اما ستحارب الشيوعية أو أي شيء آخر بالسلاح. **لكنها في الواقع كانت تستخدمه ضدنا**. وأعتقد أنه حتى في حال استخدام باكستان السلاح ضد أفغانستان فان ذلك لن يسهم في احلال السلام في المنطقة. وعندما تكون الحكومة كما هي الآن في باكستان (!!) فان هناك خطر استخدام تلك الاسلحة ضد الشعب نفسه. **وهكذا فاننا نعتبر ذلك خطأ من جميع الوجوه**».

والعجيب أن انديرا غاندي هذه، تجيب بعد أسطر قليلة على سؤال آخر لصحيفة التايم، تبيح في جوابها الاسلحة الامريكية لدولتها بعد أن حرمتها على باكستان. سألتها الصحيفة: «هل ستشترين السلاح الامريكي؟ وتجيب: نحن لم نكن أبدا ضد ذلك.»!!

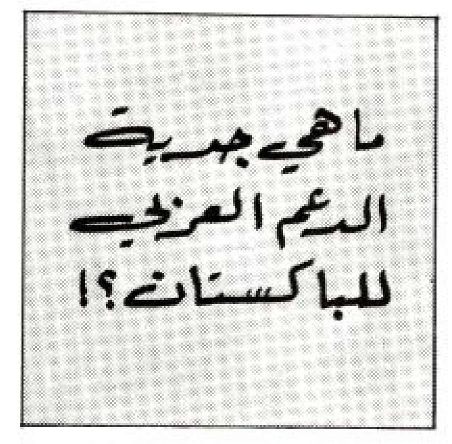
ليس هذا فحسب، فأنديرا تقول لصحيفة النيوزويك، في اليوم نفسه الذي تحدثت فيه الى التايم، كلاما تعبر فيه عن عدم قلقها للتدخل السوفييتي في أفغانستان. فتسألها النيوزويك: «**لكن الغزو السوفياتي لم يساعد بالتأكيد على تحسين الأوضاع؟ وتجيب غاندي: لا. ذلك لم يساعد أبدا لكنني أعتقد الآن بأن الوقت قد حان بالنسبة الى الولايات المتحدة كي لا تتخذ أية خطوات من شأنها اعطاء العذر لزيادة تسخين الاوضاع**»

وتسألها النيوزويك أخيرا عن علاقاتها مع الولايات المتحدة فتقول: «**آمل أن يكون المستقبل جيدا. لقد كان الرئيس كارتر وديا للغاية في تقديم التهنئة لي**»!

هكذا اذن تدخل الهند شريكة في اللعبة الدولية:

- فهي لا تعارض التدخل السوفييتي في أفغانستان، كما أعلنت ذلك، وان كانت تتراجع أحيانا. فالسوفييت، مثل الامريكيين، حلفاؤها.
- **تحويل أفغانستان عن الاسلام يقلل من القوة الاسلامية في المنطقة، تلك القوة التي لا تحبها غاندي.. وتخشاها.**
- التأليب على باكستان، عدوتها الى عدم تسليحها، في الوقت الذي تطلب فيها السلاح لنفسها.

قالت صحيفة الفيغارو الفرنسية: «**لقد جاءت عودة أنديرا غاندي هدية غير منتظرة للاتحاد السوفييتي، فعودة رئيسة الوزراء السابقة تكاد تحل القضية التي تسعى موسكو لكسبها على حدود الشرق الاوسط وشبه القارة الهندية**»!



ما هي جدية الدعم الغربي للباكستان؟!



الخيط الصيني

ونصل الى الخيط الصيني في اللعبة..

حيث ترى صحيفة الواشنطن بوست أنه انجاز مدهش للتطبيع أن تكون رحلة يقوم بها وزير الخارجية الامريكية هارولد براون كبداية للسنة الثانية لعودة العلاقات الدبلوماسية الكاملة بين الولايات المتحدة والصين، حيث أن رحلة كهذه لا يمكن أن يكون لها سوى هدف واحد هو تأكيد واكتشاف أنواع مختلفة للعمل المشترك في مجال الامن.

وكان محتما أن يزيد عدوان الكرملين على أفغانستان من حدة التركيز على العلاقات بين البلدين، وأن يجعل الحاجة الى تقوية الروابط الامنية بين الصين وأميركا أكثر الحاحا وأكثر قابلية للتأييد من قبل الرأي العام. ويبدو أن ذلك هو فعله براون بالضبط أثناء محادثاته في بكين.

اذن فحقيقة ارتباط الصين بالولايات المتحدة هي أعظم ميزة استراتيجية تحصل عليها واشنطن. ومجرد قيام هذا الارتباط، يقسم أعداء الولايات المتحدة الذين يملكون اسلحة نووية.. الى نصفين.

وقبل أفغانستان ثار نقاش داخل الحكومة الاميركية حول اذا كان ينبغي على الولايات المتحدة استخدام التعاون العسكري مع الصين كوسيلة للضغط على موسكو تجاه التعاون السياسي. ومسألة أفغانستان، أو بالأحرى الدائرة الطويلة من الاحداث التي بدت هذه المسألة تتويجا لها، لم تنه هذا الحوار. خلاصة القول أن الجميع لا يفعلون ما يفعلون حبا في أفغانستان، وحرصا على المسلمين، ولكنه ربط آخر بين خيوط اللعبة الدولية.

ولكن.. هل يكفي أن نكشف خيوط اللعبة ونبقى متفرجين؟ ان السياسة تقتضي منا ايجابية فاعلة، لا تخلو من السياسة «لست بالخب ولا الخب يخدعني».

وما أراه، وهو اجتهاد سياسي على أية حال، أن يتم التنسيق مع الصين، والتعاون معها، فالاتحاد السوفييتي خصم علني يحارب المسلمين في أفغانستان، وأميركا أهداف لعبتها واضحة كما بينا، وكما سنبينه بعد قليل، وكلاهما، أميركا وروسيا، متفقان علينا.

الصين أبدت تعاطفا مقبولا مع المجاهدين الافغان، وسمحت للمسلمين في الصين أن يعلنوا التعبئة للقتال الى جانب الثوار الافغانيين ضد القوات السوفيتية. وقد قالت الرابطة الاسلامية الصينية:

«**ان أفغانستان جارتنا، وللشعب المسلم في أفغانستان تقليد وصداقة وعلاقات وثيقة مع الشعب والمسلمين الصينيين ترجع الى عهد بعيد**». وأضافت الرابطة «**اننا لن نسمح على الاطلاق بتعزيز الهيمنة السوفيتية على جارتنا أفغانستان وبذبح وقمع اخواننا المسلمين في أفغانستان**». وأكدت الرابطة قائلة «**اننا سنشن مع جميع المحبين للسلام والذين يؤيدون العدالة والمسلمين في العالم أجمع والشعب الصيني وخاصة المسلمين منه، نضالا حازما ضد الأعمال العدوانية العنيفة للهيمنة السوفيتية**».

كما علق المراقبون في اسلام أباد على الزيارة التي قام بها هوانغ هوا وزير الخارجية الصينية الى باكستان واستمرت عدة أيام ، بأنها تتسم بطابع فريد نتيجة للتدخل السوفياتي في أفغانستان.

هذا هو الخيط الصيني في اللعبة ، وهو أصلح الخيوط اليوم للتنسيق معه.



الخيط الروسي

يبقى الخيط الروسي .. وهو خيط لا يحتاج الى بيان دوره في اللعبة فقد كان الغزو السوفييتي لأفغانستان علنيا ، صارخا ، يحمل كل معاني التحدي ، وان زعم الروس أنهم لبوا طلب الحكومة الأفغانية !!!

واذا كان لا بد من نقاط صغيرة توضح مسار الخيط السوفييتي في اللعبة فدونكم النقاط التالية :

● يواجه الاتحاد السوفييتي سنة عصيبة في عام ١٩٨٠ مع احتمال مجابهة سباق تسلح جديد ، ومشاكل اقتصادية ، وعدم استقرار على حدوده وبخاصة الثورة الاسلامية ضد الحكومة التي يقاتل في ظلها.

● **ويبدو أن الحكم الاسلامي في باكستان وايران ، واحتمال قيام نظام اسلامي مماثل في أفغانستان ، تقلق الاستراتيجيين في الكرملين ،وذلك اضافة الى احتمال قيام ثورة اسلامية أخرى في المناطق الجنوبية من الاتحاد السوفييتي التي تقطنها غالبية المسلمين.**

● و يواجه الكرملين حاليا مشاكل على تصديق معاهدة (سالت ـ ٢) في مجلس الشيوخ الامريكي ، هذا الى جانب استخدام صواريخ نووية متطورة في أوروبا الغربية في اوائل الثمانينات.

● **في الوقت ذاته فقد أعربت موسكو عن مخاوف متزايدة من «تعاون عسكري» بين الصين واليابان وكوريا الجنوبية والولايات المتحدة بالاضافة الى المعدات العسكرية التي ابتاعتها الصين من أوروبا.**

الاصبع المحرك

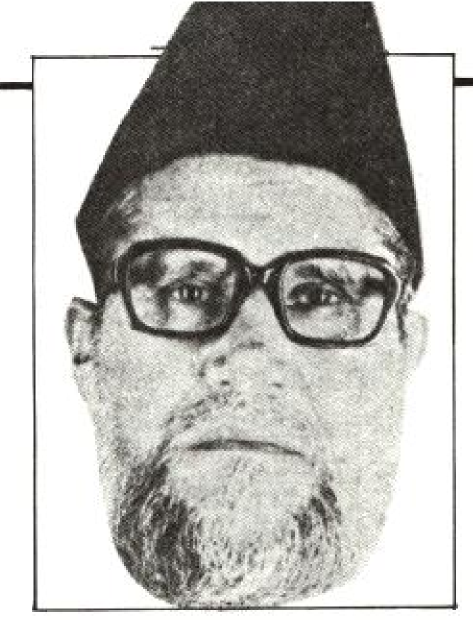
وبعد ، فاذا كانت خيوط اللعبة الدولية على باكستان أميركية وروسية وهندية وصينية ، فان الاصبع المحرك لها هو الولايات المتحدة الاميركية! ولعل هذا تبين وتأكد في ما عرضناه خلال هذه الدراسة ، وتبقى أضواء أخرى نسلطها على اللعبة الدولية (الاميركية في حقيقتها) :

● قالت صحيفة كريستيان سانيس مونيتور : «**أسلم شيء يمكن قوله في هذا الصدد ، هو أن أفغانستان قد عجلت من تحركات الرئيس الهادفة الى تعاون دفاعي أوثق مع سلسلة واسعة من البلدان تمتد من مصر الى باكستان الى الصين . والتغير الرئيسي الذي قد يكون على الطريق .. هو بروز تعاون دفاعي بين الولايات المتحدة والصين هذا التعاون الذي بدأ يظهر لبعض المراقبين كتحالف غير رسمي**».

● وتضيف الصحيفة «**واذا تمكن بعض خبراء السياسة الاميركية الخارجية من تحقيق ما يريدون ، فان الرئيس كارتر سوف يستفيد من الفرصة التي أتاحتها أفغانستان «للأفكار الكبيرة» وحول الدفاع ،ليس فقط في ما يتصل بالصين ، بل كذلك بالترتيبات الدفاعية لحماية الواردات النفطية القادمة من الخليج**».

○ يقول السناتور جوزيف آر بيدن «**ينبغي على الولايات المتحدة ان تبحث الان في ما اذا كان عليها ان تضع ـ كحد ادنى ـ في الشرق، مقومات قواعد في المستقبل، لقوات امريكية ضاربة**» .. **ولا يعتقد هذا السناتور بأن الرأي العام الامريكي كان سيحتمل فكرة مثل هذه قبل ستة اشهر الى سنة مضت. وافغانستان، في رأيه، قد خلقت فرصا للعمل لم تكن موجودة من قبل.**

○ ويقول فريدريك جي دوتون، وهو مساعد وزير خارجية سابق : «**الشيء الامريكي السريع والطبيعي هو الرغبة في ترتيب كل شيء، بحيث يناسب تحالفا جديدا. فنحن نحب الاشياء الملموسة. ونحب تبسيط الاشياء .. ربما جزئيا بسبب الخطوط العريضة التي نرسمها كقوة عظمى. ان العالم معقد الان اكثر بكثير مما كان في ايام التحالفات القديمة. فلديكم الاسلام، ولديكم مشكلة النفط وبشكل عام لديكم كل مشكلة العالم النامي. فعالمنا ليس عالما ذا قطبين، فهذه لعبة شطرنج متعددة المستويات**». وقد قال فريدريك هذا الكلام مؤخرا تعليقا على غزو افغانستان.



رأي الحركة الاسلامية

ولا بد اخيرا من سماع رأي الحركة الاسلامية في باكستان من هذا الغزو الروسي والتهديد المتعدد الاطراف لباكستان. لقد اصدر الاستاذ طفيل محمد امير الجماعة الاسلامية في باكستان بيانا اثر التدخل الروسي، كان اهم ما جاء فيه هاتان النقطتان :

○ طلب امير الجماعة من الرئيس الباكستاني عقد مؤتمر للزعماء الباكستانيين على المستوى الوطني، لدراسة الاحوال الراهنة في افغانستان من جميع النواحي، وتقوم بتخطيط دقيق لانقاذ افغانستان وحماية باكستان.

○ الدعوة لانعقاد مؤتمر قمة اسلامي، وقمة عدم الانحياز، وافغانستان عضو في منظمة الدول غير المنحازة، فماذا افادت المنظمة افغانستان في انتسابها اليها؟

حقيقة

الحقيقة التي نريد ان نختم بها حديثنا، ولعل القارىء يخرج بها معنا مما سبق عرضه، هي ان الاطراف كلها لا تريد للاسلام خيرا، وتكيد له، وهذه باكستان كانت في الحلف الاطلسي فلم ينجدها احد في حربها مع الهند، وهي اليوم عضو في منظمة دول عدم الانحياز وسيتخلون عنها كما تخلوا عن افغانستان.

ليس الا الاسلام طريقا منقذا من هذه الهجمات كلها، والمؤامرات جميعها، والذين يرون في هذا ضربا من المستحيل، نذكرهم بالاسلام في اول البعثة يوم كانت تكيد له دولتا الروم وفارس من الخارج، و يقاومه المشركون من الداخل، و يتآمر عليه اليهود بقبائلهم جميعها، والمسلمون قلة غرباء، ومع هذا فقد انتصروا وفتحوا الدنيا .. واليوم المسلمون كثيرون .. والصحوة تدب فيهم .. فهل ينجحون؟ ندعو الله في ذلك!!

الأزهر هل يسترد إعتباره؟

منذ ان تأسس الازهر عام ٣٦١ هجري لعب دورا اساسيا وبارزا في توجيه مختلف نواحي الحياة السياسية والاجتماعية والفكرية للمسلمين ليس في مصر فحسب، بل في جميع انحاء العالم الاسلامي .. وسجل الازهر التاريخي مليء بالمواقف المشرفة والجريئة، وكان علماؤه يقفون دائما في وجه الطغاة والظلمة من الحكام.

لكن الازهر تعرض لكيد مدبر منذ اوائل الخمسينات تحت شعار (التحديث) وقد اثمر هذا الكيد بأن جعل هذا الحصن المنيع يساير الحكام الظالمين، ويفصل لهم الفتاوى كما يريدون! وكان آخر هذا المسلسل المحزن الفتوى بجواز الصلح مع اليهود، ومباركة رحلة السادات الخيانية خلافا لفتوى سابقة من الازهر نفسه عام ١٩٥٦ بتحريم الصلح مع اليهود...

على اننا في مجلة المجتمع بالرغم من تغطيتنا لسلبيات الازهر كمؤسسة او بعض مشايخه .. الا اننا كنا دائما نأمل فيه خيرا .. ومنذ عام تقريبا قلنا «ان الازهر هو المؤسسة الاسلامية الوحيدة التي لها قاعدة لا يستهان بها من الشباب والشيوخ ولا يوجد فيها رجال مخلصون لتعدى أثرها مصر الى العالم الاسلامي».

ويجيء مؤتمر الازهر الذي عقد في ٢١ صفر الماضي لنصرة المجاهدين في افغانستان ليقوي فينا هذا الامل.

المؤتمر تطور هام

ويعتبر هذا المؤتمر هاما بالرغم من انسجامه مع الخط السياسي لنظام حكم السادات في مسألة ادانة التدخل السوفياتي في افغانستان، ويعتبر تطورا ايجابيا نأمل ان يكون الخطوة الاولى على طريق استعادة الازهر لاعتباره وريادته الفكرية لعامة المسلمين.

ومع ان مطالبة المؤتمر بدعم المجاهدين الافغان بالمال والسلاح والرجال يعتبر امرا هاما وضروريا، **الا ان انقلاب المؤتمر الى ساحة نقاش لاوضاع الازهر والقضايا المصرية الداخلية ولجوء السلطات الحاكمة الى قطع التيار الكهربائي عن الخطباء حتى لا تصل كلماتهم الى المتجمهرين خارج الازهر**، يعد بحد ذاته مؤشرا لموقف جديد هام للازهر حيال نظام الحكم الذي استند على فتاوى ضالة مضللة من شيوخ الازهر الرسمية في خطواته لتحقيق الصلح بين المسلمين واليهود.

مطالب هامة ايضا

○ وقد طالب المؤتمر على الصعيد المصري الداخلي بالتحقيق في ظاهرة اندية الروتاري وعلاقة بعض اساتذة الجامعات المصرية بها.

○ كما طالب المؤتمر باقالة الصحفي القبطي المعروف بعدائه للاسلام موسى صبري من رئاسته لمؤسسة اخبار اليوم.

○ وطالب كذلك سلطات الامن بتعقب هيئات التبشير الصليبي السافر.

○ على ان اهم هذه المطالب هو ذلك المطلب المتعلق باستغلال الازهر واعادة اوقافه المغتصبة، واعادة هيئة كبار العلماء وان يتم تعيين شيخ الازهر بالانتخاب المباشر من قبل علماء المسلمين.

والجدير بالذكر ان هذا المؤتمر عقد برئاسة الشيخ حسنين مخلوف وحضره ما يزيد عن مئة الف شخص. وفيما يلي نص البيان الختامي للمؤتمر:

البيان الختامي

انه في يوم الاربعاء ٢١ من صفر ١٤٠٠ هجرية انعقد المؤتمر الاسلامي الكبير بدعوة من شباب الازهر وشيوخه وبمشاركة الاساتذة والعلماء وممثلي الجمعيات والهيئات الاسلامية الشعبية وممثلي الجماعات الاسلامية بجامعات مصر والالاف من شباب الاسلام وذلك استشعارا لخطورة الزحف الشيوعي الهمجي على ديار الاسلام في افغانستان وتصديا لمحاولات التبشير الصليبي العلنية ولحملات الغزو الفكري الذي يستهدف التشكيك في الاسلام والسخرية من علمائه..

وقد استقر رأي الحاضرين على القرارات والتوصيات الاتية :-

١ - يطالب المؤتمر المسلمين شعوبا وحكومات بدعم المجاهدين الافغان بما يلزمهم من مال وسلاح ورجال.

٢ - قرر المؤتمر فتح باب التطوع في كتائب المجاهدين ويطالب المؤتمر الجهات الرسمية بتيسير امر التدريب والسفر لكتائب المتطوعين، كما تعلن الجمعيات والجماعات الاسلامية المشاركة في المؤتمر فتحها لباب التبرع العاجل لنصرة المجاهدين.

٣ - يطالب المؤتمر الحكومات الاسلامية بقطع العلاقات السياسية والاقتصادية والعسكرية مع روسيا الملحدة وفاء بحق الاسلام.

٤ - يعلن المؤتمر من داخل الازهر الشريف للمسلمين في العالم اجمع ان حرمة ارض الاسلام وبلاده حرمة ابدية وان المسلمين في العالم اجمع مسؤولون امام الله، عن استرداد كل شبر - من ارض الاسلام بدءا/ بالجمهوريات الاسلامية المحتلة بالاتحاد السوفياتي والاندلس ومرورا بفلسطين وانتهاء بافغانستان.

٥ - يطالب المؤتمر المسؤولين عن الاعلام بالوقف الفوري لحملات التشكيك في الاسلام عقيدة وشريعة وحملات السخرية من الازهر وعلمائه على صفحات الجرائد والمجلات وشاشات التليفزيون ويحذر المؤتمر من الاستمرار في هذا المخطط.

٦ - يطالب المؤتمر بتطهير اجهزة الاعلام من جنود الغزو الفكري الخبيث ويطالب المؤتمر باقالة «موسى صبري جرجس» والتحقيق الفوري معه لمسؤوليته عن نشر سيل المقالات المسمومة التي تهدم في الاسلام وتسخر من علمائه ولمسؤوليته عن منع نشر ردود علماء الازهر والاسلام.

٧ - يطالب المؤتمر بمحاكمة عميل الماسونية العالمية المدعو «محمد سعيد العشماوي» لطعنه في الاسلام وتشكيكه في العقيدة والشريعة الاسلامية وسخريته بعلماء الاسلام.

٨ - يطالب المؤتمر اجهزة الامن بالتحقيق في ظاهرة انتشار اندية



«الروتاري» الصهيونية وفي اهدافها المريبة وعلاقاتها باوكار «الماسونية» العالمية وينبه المؤتمر المسلمين في كل مكان في العالم الى خطورة الاندية والجمعيات المشبوهة التي تتستر تحت كلمات الاخاء والمحبة والخدمات الخيرية.

٩ ــ يطالب المؤتمر المسؤولين عن الامن بمصر المسلمة القيام بمسؤوليتهم بحزم في مواجهة حملات التبشير الصليبية السافرة والممثلة في توزيع المنشورات التي تهاجم الاسلام ايا كان مصدرها حفاظا على عقيدتنا واسلامنا.

١٠ ــ يطالب المؤتمر مجلس الشعب بتحديد موعد نهائي لاصدار القوانين الخاصة بتطبيق الشريعة الاسلامية ويوصي المؤتمر بعقد مؤتمر في القريب العاجل بهذا الشأن.

١١ ــ يطالب المؤتمر بالوقف الفوري لعرض فيلم «ميلاد المسيح» والذي يتعارض تعارضا مباشرا مع العقيدة التي يدين بها شعبنا المسلم.

١٢ ــ يطالب المؤتمر الوزير المسؤول عن الثقافة والاعلام بدعم وتيسير صدور جريدة لشباب الازهر الشريف كي يصدر في اقرب فرصة لترد على التشكيك ولاتاحة الفرصة لشباب الازهر وشيوخه للقيام بدورهم القيادي.

١٣ ــ يرى المؤتمر ان الظروف الحالية التي تمر بها الامة الاسلامية تفرض على المعنيين بالثقافة والتربية بصفة عامة وعلى القائمين بالتعليم في مدارسنا وجامعاتنا بصفة خاصة الارتقاء الى مستوى الاحداث ويطالب المؤتمر بترشيد الانشطة الطلابية والابتعاد عن الانشطة الهابطة من حفلات رقص ومجون وغناء حفاظا على سلامة شبابنا وخوفا من ان يتمزق بين شعارات ترفع وواقع ينقضها.

١٤ ــ يهيب المؤتمر بالحكومات والشعوب الاسلامية ان ترتفع لمستوى الاحداث وان تدع ما بينها من شقاق وخلاف وان تعلن الجهاد المقدس ضد الشيوعية الشرسة لحساب الاسلام لا لحساب اميركا او الغرب.

١٥ ــ يرى المؤتمر ان الامة الاسلامية اليوم احوج ما تكون الى قيادة الازهر الشريف ولذا فان المؤتمر يناشد رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء ومجلس الشعب استقلال الازهر وعودة اوقافه المغتصبة وعودة هيئة كبار العلماء وان يكون شيخ الازهر منتخبا من علماء الاسلام في العالم اجمع لتعود ثقة المسلمين في ازهر الاسلام كما كانت عليه في الماضي.

١٦ ــ يوصي المجتمعون بعقد مؤتمر خلال شهر ربيع الاول الموافق الثلاثاء ١٢ من فبراير يدعى له المسؤولون في الوزارات المعنية لمتابعة ما تم بشأن القرارات والتوصيات.

أ ــ شيوخ وعلماء وشباب الازهر الشريف.

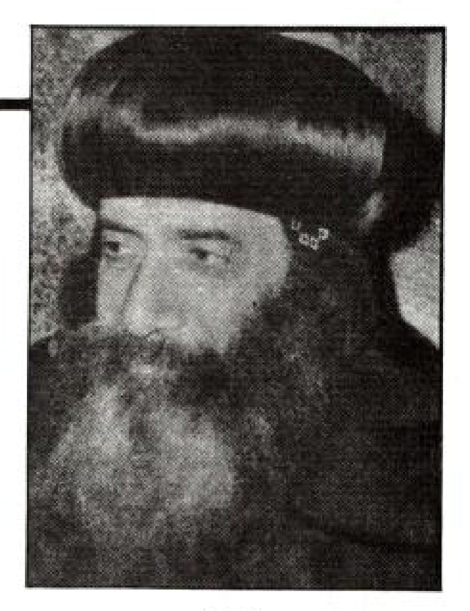
ب ــ الجماعات الاسلامية بجامعات مصر.

ج ــ الجمعيات والهيئات الاسلامية الشعبية التالية:

١ ــ الجمعية الشرعية.
٢ ــ العشيرة المحمدية.
٣ ــ الهداية الاسلامية.
٤ ــ شباب محمد.
٥ ــ الخلفاء الراشدين.
٦ ــ التراث الاسلامي.
٧ ــ ابن عطاء.
٨ ــ ابو بكر الصديق.
٩ ــ الجمعية الطبية الاسلامية.
١٠ ــ المركز الاسلامي بامبابة.
١١ ــ المركز الاسلامي بالهرم.
١٢ ــ الجمعية العربية الاسلامية.
١٣ ــ ممثلو الطرق الصوفية الحرة.
١٤ ــ الجمعيات الخيرية الاسلامية.
١٥ ــ جمعيات الدراسات الاسلامية.
١٦ ــ جمعية القرآن الكريم.
١٧ ــ ممثلو الجمعيات بالاقاليم.
١٨ ــ جمعية أئمة المساجد.
١٩ ــ رابطة القراء.
٢٠ ــ جمعية المأذونين الشرعيين

وتحدث في المؤتمر عن العلماء والهيئات الاسلامية فضيلة العالم الجليل الشيخ حسنين مخلوف، وفضيلة الشيخ صلاح ابو اسماعيل، وتحدث عن شباب الازهر الشريف الاخ عبدالله عبدالحميد سعد امين الدعوة الاسلامية لجامعة الازهر والاخ احمد عاطف امين اتحاد طلاب الجامعة والاخ حلمي الجزار ممثلا للجماعات الاسلامية بجامعات مصر.

ع.ص



شنودة

ماذا يريد الأقباط؟!

بقلم / عبدالله الصالح

نسبت وكالة الصحافة الفرنسية ! في أوائل هذا الشهر الى مصادر قبطية موثوقة في مصر ان « الاخوان المسلمين » قاموا في ليلة عيد الميلاد بتفجير قنبلتين في كنيستي في الاسكندرية وكان الاقباط قد وجهوا هذه التهمة للاخوان المسلمين في شهر مارس من عام ١٩٧٩ عندما دمرت كنيسة « العذراء » الواقعة في حي مصر القديمة بالقاهرة فلماذا يسارع الاقباط لاقل حدث طائفي باتهام الاخوان المسلمين ؟! وماذا يريدون بذلك ؟ وهل يطمعون في حكم مصر ؟!

وللاجابة على هذا السؤال فلابد من استقراء سريع لدور الاقباط في التاريخ السياسي المصري وما حققوه من اهداف ثم دراسة الاطماع القبطية المعاصرة ليس من خلال وسائل الاعلام العامة بل من نشراتهم الخاصة ليس في مصر فحسب بل في الولايات المتحدة !
وقبل ان نمضي في ذلك يحسن بنا ان نعرف الاقباط ونسبتهم الى الشعب المصري .

من هم الاقباط؟

تشير المعلومات الى ان الاقباط المصريين هم من احتفظوا بعقيدتهم المسيحية وتمسكوا بها منذ القرن الميلادي الاول ومعظمهم من المذهب الارثوذكسي اما الكاثوليك والبروتستانت فاعدادهم قليلة ولم توجد بينهم الا بعد دخول الحملة الفرنسية الى مصر عام ١٧٩٨ وبسبب نشاط الارساليات البريطانية والاميركية فيما بعد ذلك .

ويتميز الاقباط عن غيرهم من النصارى باعتزازهم بانتمائهم المسيحي من خلال القديس مرقص صاحب احد الاناجيل الاربعة .

نسبتهم الى الشعب المصري

ظهر من النتائج الاولية للاحصاء الرسمي الذي جرى عام ١٩٧٦ ان الاقباط يشكلون حوالي ١٠٪ من السكان وبلغ تعدادهم ٢ر٥ مليون لكن المصادر القبطية تصر على ان تعدادهم ٥ ملايين نسمة واما كارتر فكان كريما جدا اذ ذكر اثناء زيارة البابا شنودة الثالث لاميركا عام ١٩٧٧ م ! وهم يتركزون في اسيوط والاسكندرية والقاهرة والمنيا وسوهاج .
وقد كان الاقباط مصدر شغب على مدار التاريخ خاصة التاريخ الاسلامي ولكن الذي يهمنا هنا كما ذكرنا في المقدمة هو دورهم في تاريخ مصر السياسي منذ مطلع القرن العشرين .

الاقباط على المسرح السياسي

● من المعروف انه منذ احتلال بريطانيا لمصر عام ١٨٨٢ شهدت مصر صراعات سياسية ودعاوى كثيرة ومن الناحية السياسية المحضة يمكن ان نقول بانه كان هناك اتجاهات ثلاث هي :
ـ القوى الوطنية المصرية التي نظرت الى مصلحة « القطر المصري »
ـ القوى المتعاونة مع الخلافة الاسلامية والتي عرفت بالمناداة بفكرة الجامعة الاسلامية .
ـ القوى الموالية للاستعمار البريطاني الجديد .
وقد اشتهر من الوطنيين آنذاك مصطفى كامل الذي لم يعجب **الاقباط بسبب انه كان يخلط بين التيار الوطني والانتماء الى الجامعة الاسلامية التي تمثل الولاء للخلافة الاسلامية كما اشارت لذلك جريدة اللواء بتاريخ ١٩٠٠/١/٩**

● ونتيجة لذلك نشط الاقباط في بعض الاوساط « الوطنية » المصرية وشكلوا عام ١٩٠٧ حزب الامة وجريدة « الجريدة » الناطقة باسم الحزب **وقد دخل في الشركة التي اصدرت « الجريدة » اربعة عشر** عضوا من الاقباط البارزين من امثال بشري حنا وسينوت حنا وفخري عبا النور .

وفي عدد ١٩١٣/١/٩ عبرت «الجريدة» عن الفكرة المحورية لهذا الحزب حيث قالت «**اننا نحن المصريين نحب بلادنا ولا نقبل ان ننتسب الى وطن غير مصر مهما كانت اصولنا حجازية او بربرية او شركسية او سودية او اوروبية**».

وبفعل نشاط الاقباط هذا ظهرت قبل الحرب العالمية الاولى شعارات: «مصر للمصريين» و «مصر اولا» كما تميزت هذه الفترة بنقاش حول هوية مصر فيما اذا كانت اسلامية او فرعونية او مصرية او حتى قبطية.

● وتعاون الاقباط مع سعد زغلول بان طالبوا بريطانيا بعرض قضيتهم على مؤتمر الصلح مما كان له اثر في سماع شعار «الدين لله والوطن للجميع» «وعاش الهلال مع الصليب» اثناء ثورة عام ١٩١٩

● وقد قام الاقباط في مناسبات عدة دعوة بعض المسلمين للمشاركة في احتفالاتهم الدينية بحجة انهم ابناء «وطن» الا ان هذا لم يمنع من حوادث اقتتال طائفي على فترات متفاوتة.

● ومن الاحزاب التي تشكلت بثقل قبطي كذلك حزب قبطي كذلك حزب الوفد بزعامة سعد زغلول الذي اصر على «المبالغة في عدد الاقباط في كافة المستويات القيادية في الحزب وقد استمر الوفد في هذا الاتجاه بعد وفاة سعد وتحت قيادة مصطفى النحاس على ان الملفت للنظر انه رغم مرور ما يقرب من ستين عاما على تأليف الوفد وطرح وتأكيد شعارات الوحدة الوطنية الا ان اسم الوفد المصري وحزبه مازال مقرونا بهذه المبادىء حتى الآن ونلمس ذلك في ان قيادات حزب الوفد الجديد قد اختارت ابراهيم فرج (وهو قبطي) لكي يكون وكيلا عن الحزب مستندا لامين الاتحاد الاشتراكي عام ١٩٧٧» الخط دراسات عربية نوفمبر ١٩٧٩.

وقد انضم الاقباط بالآلاف الى هذا الحزب بعد تشكيله من جديد.

وهكذا وحتى ثورة يوليو ١٩٥٢ يتبين ان الاقباط ركبوا موجة «الوطنية» «والديمقراطية» لتحقيق مكاسب سياسية كما انهم ركزوا من خلال هذه الشعارات على حرب فكرة الجامعة الاسلامية والتشهير بالاخوان المسلمين ايضا باعتبارهم التنظيم الوحيد الذي كان يعي خطورة اللعبة القبطية.

وماذا في عهد عبد الناصر؟!

يقول د. ميلاد حنا (قبطي) في مجلة دراسات عربية عدد نوفمبر ١٩٧٩ «وظل الاقباط في حالة ترقب من بداية الثورة عام ١٩٥٢ **حتى تنفسوا الصعداء** في اواخر عام ١٩٥٤ **عندما اصطدم جمال عبد الناصر مع الاخوان المسلمين فشعروا بنوع من الامان**».

وقد برزت لديهم الناحية الطائفية خلال الفترة ١٩٥٤ ــ ١٩٥٧ وهي الفترة التي حلت فيها جميع الاحزاب بما في ذلك حزبهم القوي «الوفد».

وقد ابتكر عبد الناصر اسلوبا يضمن تواجد الاقباط **فاقفل عشر دوائر انتخابية اختيرت بدقة حيث يتركز الاقباط ويقتصر حق الترشيح عليهم وحدهم.**

وقد ادى هذا الى حصول الاقباط على عشرة مقاعد في مجلس الشعب عام ١٩٥٧ الذي حل عام ١٩٥٨ بسبب الوحدة مع سوريا.

ومنذ عام ١٩٥٨ استغنى عبد الناصر عن نظام قفل الدوائر واكتفى بحق رئيس الجمهورية في تعيين عشرة اعضاء في مجلس الشعب لتمثيل الاقليات وجرى العرف ان يكون معظم هؤلاء المعينين من الاقباط.

● ومن المناسبات التي يتذكرها الاقباط في عهد عبد الناصر وهي افتتاحه **الكاتدرائية الكبرى للاقباط بمنطقة الانبا رويس بالعباسية في القاهرة** وذلك بمناسبة نقل رفات القديس مرقص من مدينة البندقية بايطاليا الى هذه الكنيسة الجديدة بالقاهرة وكان كل ذلك لمناسبة **مضي تسعة عشر قرنا على استشهاد القديس مرقص في الاسكندرية عام ٦٨ ميلادية** وقد حضر الحفل رؤساء وملوك ومندوبون من كافة انحاء العالم.

● ويلاحظ ان الاقباط في هذه الفترة قد ركبوا موجة «اليسارية» «والشيوعية» حيث تبين ان معظم اعضاء الحزب الشيوعي الذين اعتقلوا في عام ١٩٦٤ كانوا من الاقباط والعجيب انه قد افرج عنهم جميعا ليعلن بعد ذلك عبد الناصر حربه على الاخوان المسلمين التي انتهت باعدام الشهيد سيد قطب رحمه الله عام ١٩٦٥!!

● ومنذ عام ١٩٦٨ اخذ الاقباط ينشطون في حقل التبشير خاصة في المدارس الثانوية والكليات الجامعية وتتوجت هذه الفترة بانتخاب الاسقف شنودة عام ١٩٧١ باسم البابا شنودة الثالث الذي اصر على استمرار اجتماع الجمعة رغم مشاغله ومسئولياته وبدأ هذا الاجتماع منذ افتتاح الكاتدرائية الكبرى بالعباسية عام ٦٨ في عهد الانبا كيرلس السادس والتي كان من اثرها انتشار (الاسر الدينية) في كل كلية وازدهرت اجتماعات الشباب داخل الاسوار الجامعية.



إنه لطموح عظيم أن يصبح أعداء الأمس جيران اليوم أصدقاء الغد

في عهد الرئيس «المؤمن»!

وفي عهد الرئيس «المؤمن» انور السادات انطلقت فيه حرية الاقباط بشكل واضح ملموس ويمكن عرض النشاط القبطي منذ اوائل السبعينات وحتى الوقت الحاضر بما يلي:

● في عام ١٩٧١ تم انتخاب الانبا شنودة بطريركا للاقباط وسمي كما ذكرنا بالبابا شنودة الثالث.

● في ٧٢/٣/٢٥ عقد اجتماع برئاسة البابا شنودة الثالث اتخذا قرارات سرية كشف منها:

ان البابا شنودة يخطط ليكون عدد الاقباط مساويا لعدد المسلمين خلال خمس عشرة سنة ويدعوهم ليشيعوا بين الناس ان عدد الاقباط ٨ ملايين نسمة وانهم يسيطرون على ٦٠٪ من الاقتصاد المصري

ماذا يريد الأقباط ؟!



ويجب ان يتعاظم الضغط على الحكومة المصرية لان البلاد العربية منصرفة لمشكلتها مع اسرائيل وينظر شنودة الى المسلمين الى انهم (غزاة) مستعمرون لمصر ودعا الى عدم تحديد النسل بين الاقباط والى تحديده عند المسلمين وتشجيع الزواج المبكر فيهم وطالب الدولة بتخصيص ثمان وزارات لهم واربع قيادات عليا في الجيش والبوليس واربع مراكز القيادية المدنية وان يسمح لهم بانشاء جامعة واذاعة خاصة وبالتنصير بين المسلمين واختتم قوله بضرب مثل للمسلمين في اسبانيا وكيف طردهم النصارى بعد ان استعمروها كما زعم ثمانية قرون.

• بعد الاتفاق مع البابا بولس السادس عام ١٩٧٣ اعلن شنودة عن مصالحة جميع الكنائس في مصر عام ١٩٧٥ م.

وفي احداث الحرب اللبنانية عامي ٧٦/٧٥ اخذت نشاطات الاقباط في مصر تتركز وتتضح وتتخذ صورة العلنية كما اخذوا دورهم في الاعداد لمسرحية الذل والهوان التي بدأها السادات مع اليهود.

• ففي ٧٦/١٢/٢٨ عقد الاقباط مؤتمرا نظمته اليونسكو مع هيئة الاثار المصرية **وطالبوا بجعل وادي اللطرون عاصمة لمصر بدلا من القاهرة.**

• وفي اوائل عام ١٩٧٧ استطاع الاقباط تحت جناح السادات الدعوة الى لقاء القيادات الدينية في مصر وقد تم هذا اللقاء وكان بحق وصمة عار لعلماء المسلمين جميعا فمن خلال الخطاب الذي القاه البابا شنودة ومظاهر الاحتفال الاخرى كان واضحا ان المقصود منه فضلا عن دعم السادات تحقيق مكاسب قبطية جديدة ومن اخطر ما نتج عن ذلك اللقاء المشؤم اقتراح تأليف كتب العقيدة بالله والايمان يكتبها نصارى ومسلمون وتدرس في المدارس الحكومية والدعوة الى تشكيل لجنة مشتركة من علماء الديانتين يكون هدفها التعاون والتقريب والقضاء على التعصب.!

• في اغسطس ١٩٧٧ اعلنت حكومة ممدوح سالم انها تنوي تطبيق الحدود في الشريعة الاسلامية على المرتد فدعا شنودة الاقباط من خلال جميع الكنائس الى الصيام عدة ايام احتجاجا على ذلك وقد شارك في حملة الاحتجاج هذه الجاليات القبطية الموجودة في اميركا واستراليا حيث مارسوا الضغط على الحكومة مما اضطر الحكومة الى الرجوع عن هذا القرار!!

• وفي عام ١٩٧٨ قام البابا شنودة بزيارة للولايات المتحدة استغرقت اربعين اجتمع خلالها مع كارتر والامين العام لهيئة الامم المتحدة وعقد معهما جلسات سرية مغلقة!! كما تكلم في جميع الكنائس الاميركية حصل كنتيجة لها على الدعم المطلق للاقباط في مصر ماديا ومعنويا وجرى التركيز على بحث موضوع انشاء جامعة دينية للاقباط على غرار الازهر.

واذا كان الاقباط ينسبون القلال الى «الاخوان المسلمين» باعتبارهم التنظيم الواعي للمسلمين فانهم بعد الحرب اللبنانية ومبادرة السادات اخذوا يتهجمون على المسلمين بشكل عام وعلى الاسلام بشكل خاص كما ذكر سابقا ولو اردنا ان نتتبع مكرهم واساليبهم لطال بنا المقام ولكن نكتفي هنا بالاشارة الى ثلاث وثائق تؤيد ما نقلناه من تصريحات للبابا شنودة وتشكل دليلا قاطعا على ان الاقباط يريدون ان يحكموا مصر ليتحكموا فيما — لاقدر الله — بالعالم الاسلامي وهذا لا يتعارض ابدا مع دعمهم للسادات للاعتراف باسرائيل لان هذا يعتبر مبررا منطقيا وسياسيا دوليا لقيام دولة قبطية طائفية في مصر وفي هذا المعنى يقول شنودة **«نريد ان تكون مصر صليبية كما ان فلسطين يهودية»**

وثائق

الوثيقة الاولى: وهي عبارة عن خطاب موجه لرئيس الجمهورية وقيادات اخرى من المحامين الاقباط تضمنت المطالبة بايقاف **التيار الخطير** الذي ينادي بتطبيق الشريعة الاسلامية **لتعارض ذلك مع معتقدات ملايين المسيحيين المصريين! ومع الوحدة الوطنية»**

الوثيقة الثانية: وهي عبارة عن توصيات مؤتمر تدريب مدرسي ومدرسات الدين المسيحي بمحافظة البحيرة الذي انعقد يومي ٢٧، ٢٨/١/١٩٧٧ وقد ذكرت هذه التوصيات **«ان تطبيق الشريعة الاسلامية في مصر مخالفة لقوانين حقوق الانسان وانه سوف يجعل مصر محط لوم عالمي».**

• وفي الوثيقة الثالثة يقول احد المسؤولي الاقباط في رسالة الى الدكتورة ايزيس في لندن بتاريخ ١٩٧٨/٨/١٢ كما نشرتها مجلة الاصلاح عدد ١٧ «ان سياسة الانفتاح ساعدتنا الآن في التحكم في مصادر التمويل لأية نشاطات تجارية او عمرانية بما يوجب علينا الأن اقامة **المجتمع القومي الفرعوني تحت راية الصليب التي ستعم ارض النيل من شماله الى جنوبه قريبا وقريبا جدا».**

• واذا كان الاقباط يشكلون اقوى التنظيمات في مصر منذ انعقاد مؤتمر التبشير الاول في القاهرة عام ١٩٠٦ حيث لهم قيادة ماهرة وتشكيلات منضبطة واجهزة اعلامية ملتزمة كما لهم نشاطاتهم الخاصة في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية ولهم مستشفياتهم ووزرائهم ونوابهم فلهم كذلك تنظيمات خارجية من اقواها الهيئة القبطية في اميركا والتي تصدر مجلة خاصة للاقباط تحت عنوان «الاقباط» هدفها تجميع الاقباط في الخارج وتثقيفهم وربطهم باقباط مصر ودعمهم لهم لتحرير كما تذكر المجلة في احد اعدادها من «الغزاة» المسلمين وتدعو كذلك الى ان تعود مصر صليبية قبطية كما كانت قبل الفتح الاسلامي ومن كيدهم في هذه المجلة استشهادهم باقوال للشهيد سيد قطب في كتاب معالم في الطريق لاقناع الاقباط بان المسلمين يخططون لقتلهم واخراجهم والادهى من ذلك انهم يستشهدون كذلك باقوال لاحد علماء الازهر وهو عبد الحليم محمود الذي كان من ضمن من حضروا اجتماع القيادات الدينية عام ١٩٧٧ ليؤكدوا للاقباط انه حتى هذا يدعو الى قتلكم واخراجكم فما بالكم بغيره من المتعصبين!!!

والخلاصة ان الاقباط يشكلون خطرا داهما وحقيقيا على المسلمين فماذا فعل المسلمون بالمقابل..؟! ان الاقباط في واقع تحركاتهم واهدافهم يصدق عليهم قوله سبحانه تعالى «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم» فهل يدرك ذلك المسلمون في مصر؟! والمسلمون في كل مكان؟! ذلك ذكرى للذاكرين.

الواشنطن بوست : المد الاسلامي يتعاظم في تركيا

نشرت صحيفة الواشنطن بوست دراسة عن تركيا «بين الاسلام والغرب» جاء فيه العبارات التالية:

○ «مع استمرار الثورة الاسلامية عبر حدودها الشرقية في التصاعد ضد الولايات المتحدة، تسير تركيا - إحدى القلاع الأخيرة للنفوذ الغربي في هذه الزاوية الستراتيجية من العالم - بحذر، ولكن بثبات وبراعة فوق حبل مشدود».

○ «عندما سئل رئيس الوزارة التركية مؤخراً عما ستفعله تركيا اذا ماطلبت الولايات المتحدة منها أن تسمح لها بشن هجوم عسكري على ايران من قواعدها من تركيا، تجنب الرد المباشر فقال إن الولايات المتحدة لم تثر مثل هذا الموضوع. ولكنه يبدو غير المحتمل أن يسمح بتقديم أية نقطة ارتكاز لاي تدخل أمر يكي بسبب ما ينطوي عليه ذلك من خطر عزل تركيا كلية عن العالم الاسلامي».

○ وبرغم أن التطرف الاسلامي في تركيا لم يصل حتى الى بداية ما هو عليه في ايران فقد ظهرت دلائل ومؤشرات على انتعاشه برغم أن التعبير العلني عنه مازال مقيداً بالاحكام العرفية. وكنتيجة للاسراع في عملية التحديث والهجرة من الاقاليم الى المدن فقد أصبحت هناك قاعدة متعاظمة للشباب التركي المتذمر والناقم. والمعروف أن نصف سكان تركيا يقل سنهم عن ٢٥ عاما وربع هؤلاء لا يزيد سنهم عن ١٥ عاما».

○ «أما الزعيم الرئيسي للحركة الاسلامية فهو نجم الدين اربكان رئيس حزب الخلاص الوطني الذي يحتاج ديمير يل الى دعمه.

ان معظم الاصوات الاسلامية في الانتخابات التركية تذهب الى هذا الحزب ولكن اربكان سيواجه السجن حتما ان هو جهد برأيه بضرورة قيام جمهورية اسلامية».

«لوموند» تتحدث عن الاحوال الجديدة للمسلمين في الصين

نشرت مجلة لوموند الفرنسية دراسة عن المسلمين في الصين جاء فيها:

○ «دخل الاسلام الى الصين بعد عشرين سنة فقط من وفاة الرسول محمد عليه الصلاة والسلام أي في القرن السابع للميلاد وذلك عن طريق التجار العرب الذين استقروا خاصة في الموانىء في اقليمي غوانغ ونغ وفوجيان».

○ «تؤكد الصحافة الصينية انه يجب التفريق بين القوميات والديانات لكننا نجد داخل الاقلية الوطنية (هوي) مجموعات اسلامية حية كثيرا ما نسمعها تستعمل العربية في اداء فرائضها الدينية كما ان هذه المجموعات تحترم الدين الاسلامي في نظامها الغذائي احتراما تاما».

○ «تكونت اثناء الثورة الثقافية سنة ١٩٦٦ «مجموعة ثورية لمقاومة الاسلام» لكن المنظمة الاسلامية الصينية التي تأسست سنة ١٩٥٣ استطاعت استعادة نشاطها منذ سنة ١٩٧٠ وذلك قبل عودة المنظمات الدينية الاخرى الى النشاط كما ان وكالة الصين الجديدة لا تتحدث ابدا عن اي نشاط يمس البوذية او المسيحية في حين تشير بانتظام الى الاحتفالات الاسلامية التي تقام في مسجد بكين في الاعياد الاسلامية الرسمية».

● **«استفاد الاسلام من السياسة الصينية الجديدة المتسامحة ازاء الديانات بعد اعتقال عصابة الاربعة وهذه الظاهرة بارزة منذ سنة تقريبا ففي اكتوبر سنة ١٩٧٨ اعلن الكثير من أئمة المساجد انهم لايملكون سوى نسخ قديمة للقرآن بعد ان منعت الجمهورية الشعبية الصينية استيراد القرآن او اعادة طبعه وقد أعيد طبع القرآن حاليا كما فتحت مساجد كثيرة ابوابها بعد ان ظلت مغلقة سنوات طويلة. وتأسست مكتبة اسلامية في اكاديمية العلوم الاجتماعية في كسينجيانغ».**

○ «ارسلت الصين بعثات اسلامية لزيارة العديد من الدول الاسلامية في الصيف الماضي مثل الجزائر وليبيا وباكستان وقد سمحت للمسلمين بالحج هذه السنة وذلك لاول مرة منذ ما يقارب خمس عشرة سنة».

● **«تحاول الصين من خلال حسن معاملتها للمسلمين كسب صداقة الدول العربية والاسلامية فالدين والسياسة ممتزجان خاصة عندما نعلم ان الزعماء المسلمين الذين زاروا الصين اولوا اهتماما كبيرا بمصير اخوانهم المسلمين في الصين».**

بورما

اعلن الشيخ شريف الدين زعيم الجبهة الاسلامية لتحرير بورما أن المسلمين في «آراكان» أغلبية ويطالبون بالحكم الذاتي. وأن حكومة بورما تسيء معاملة المسلمين بقصد اقصائهم عن البلاد. وبالرغم من توقيع ميثاق «دكا» بين بنغلاديش وبورما لم يتح رجوع اللاجئين المسلمين وهم مشردون الآن في موسم الامطار دون مأوى، وبدعوى أن الحكومة سوف تقوم بكل الترتيبات فقد رفضت السماح لهم باقامة مساكن تأويهم فضلا عن انعدام الغذاء والدواء، ولم تسمح السلطات لأي شخص من العالم الاسلامي بزيارة اللاجئين. وقد بلغ عدد المهاجرين المسلمين من بورما نصف مليون مسلم نصفهم في بنغلاديش ومئة الف في باكستان والباقون موزعون بين السعودية ودبي والكويت والاردن، ومما يذكر أن السلطات البورمية ضمن تنكيلها بالمسلمين وايذائهم في عقيدتهم قد بدأت في تغليف السيجار المصنوع محليا بصفحات مطبوعة عليها آيات من القرآن الكريم تباع في أكشاك الدخان، كما أصدرت السلطات قراراً بمنع بناء المساجد ومن المعروف أنه كان للمسلمين في برلمان بورما خمسة اعضاء صاروا منذ تولت الحكومة الشيوعية مسلم واحد وثلاثة بوذيين عن المناطق الاسلامية.

كلمة رثاء للدكتور علي عبده

غادرنا في وقت أشد ما تكون الحاجة اليه

افتقدناه: عالماً فاضلاً، واقتصادياً حكيماً، ومستشاراً أميناً...

كان من رواد البحوث الإقتصادية الإسلامية وتطبيقاتها العلمية

وأشرف على إنشاء أكثر من مصرف ومؤسسة تعمل وفق أصول

الشريعة وشارك فيها.

والمجتمع التي تألم لهذا المصاب الجلل بوفاة الدكتور

علي عبده تشارك كل من عرفه بالمصاب وتقدم لهم العزاء

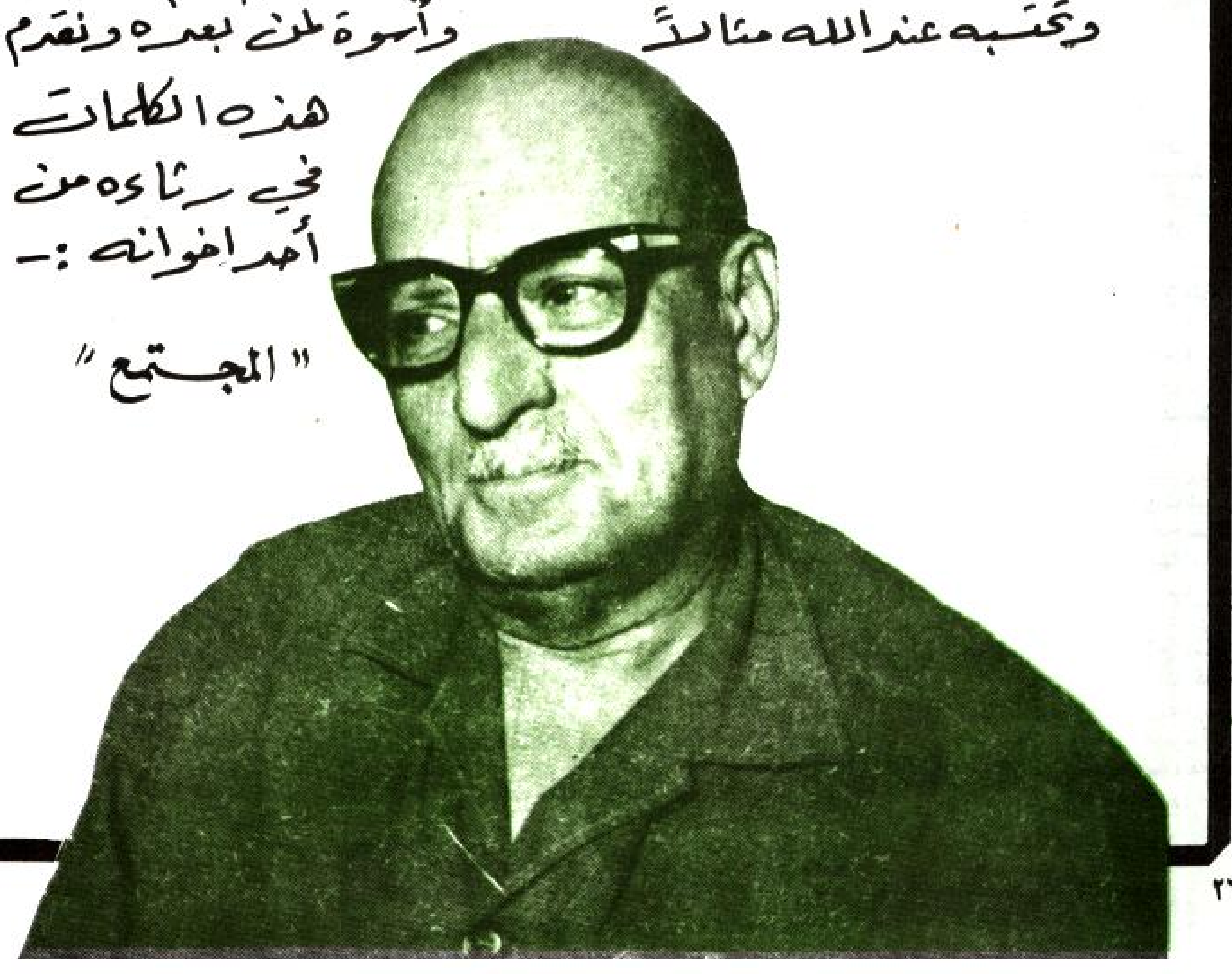
وتحتسبه عند الله مثالاً وأسوة لمن بعده وتقدم

هذه الكلمات

في رثاءه من

أحد اخوانه :-

" المجتمع "



أرأيتم كيفَ تورقُ النبتة الصغيرة وكيف تزهِر؟
أرأيتم كيف تنمو وتكبُر؟
ثم يشتدُّ ساقُها وتعلو في السماءِ وتسمُق؟
أرأيتم بعدَ ذلك كيف تسقُط!؟
في لحظةٍ، هنيهةٍ، كيف تسقُط؟

***

كانَ شامخاً، يصدَع بالحق في وجوهِ الأقزام ..
جَاهَدَ بالكلمة، يوم أن كانتِ الكلمةُ حبلاً يأخذُ بالأعناق ..
وحاربَ بالقلم، يوم أنْ كانتِ الأقلامُ خطيئةً تقذفُ صاحبَها في الأعماق ..
واقتحَمَ عَالَمَ المال، يومَ أنْ كان سَدَنَةُ المصارف
يُحرِّقون مَنْ يدق عليهم الأبواب ..
ثم سقطَتْ ورقة خضراءُ من الشجرةِ السامقة ..
ماتَ يومَ سقطت أفغانستان ..
بعدَ الأندلسِ، وفلسطين ..
سقطَتْ أفغانستانُ ..
تُراكَ ما آحتملتَ نكبةً جديدةً تدقُّ بابَنَا
وكنتَ تحلُمُ بصَحْوةٍ تبدِّدُ الظلامَ.
كنتَ تحلُمُ بالبراعِمِ الصغيرةِ تفتحُ النوافذَ للصباحْ
لكنَّكَ رأيتَها تموتُ من حولِكَ تحتَ وطأةِ الرياحْ ..
تموتُ، بعد أنْ أجْدَبَ العُلَمَاءُ، وأفلسَ الزعماء ..
وتاهَتْ الشعوبُ في الشِّعاب ..
تُراكَ ما آحْتَمَلْتَ أنْ تَسمَعَ في آخِرِ الزمان ..
عن صفعةٍ جديدةٍ بأن تَهُز أعمقَ الأعماق ..
لكنها ماحَرَّكَتْ في عالَمِنا المسحوقِ .. إلا المنابر والأشْدَاق ..
عليكَ رحمةُ الله ..
سَقطْتَ بين شهداءِ كابولَ و بِشاورَ ومِنْدَناوَ وأسْمَرَة ..
فَقَدْ كُنْتَ معهم لحظةً بلحظةٍ، ونَكبةً بنكبةٍ .. وإنْ بَاعَدَتْ بينَكم آلافُ الأمْيَال ..
شارَكْتَهم مَأساةَ حياتِهِم، ورافَقْتَهم في لِقَاءِ اللّه ..
فعلَيْكَ وعليهم رحمةُ اللّهِ ..

محي الدين عطية



هيئة الأمم المتحدة
في خدمة الدول الكبرى

كانت نشرات الاخبار في جميع اذاعات العالم تذيع انباء الزحف الروسي البشع على افغانستان فقال لي رجل لااعرفه كان يشتري التايم الاميركية من احدى المكتبات:
لاشك ان الامم المتحدة ستجبر الروس على الرجوع فالامم المتحدة اسست للحفاظ على استقلال دول العالم أجمع.
وقبل ان اجيب هذا الرجل بل قبل ان احاول اقتناص كلمة من الذاكرة السياسية اجيب بها اردف يقول:
ـ اذا اصدرت هيئة الامم المتحدة قرارا بدعم من اميركا يقضي بانسحاب الروس فان الروس سينسحبون وهم صاغرون.
ـ ومجلس الامن بامكانه ان يفعل كل ما تريده اميركا.
ـ واذا استخدم الروس الفيتو (حق النقض) فان الجمعية العامة ستجبر الروس على الانسحاب.

● ـ عجبت من امر هذا الرجل وآثرت ان ادعه دون ان اضيع الوقت معه وتأملت ببني البشر من امثال هذا المسكين ان تعويلهم في الشدائد ينصب على (هيئة الامم المتحدة) و (الولايات المتحدة الاميركية) ـ عجيب.

ودار الاسبوع الاول على الغزو الروسي وتبعه الاسبوع الثاني ثم الثالث ولكن.

ـ ماذا فعلت هيئة الامم المتحدة؟
ـ وماذا فعل مجلس الامن؟
ـ وماذا فعلت الجمعية العامة؟
ماذا .. ماذا ..؟
بل ماذا فعلت اميركا بالذات؟

واسئلة اخرى كثيرة قادتني في النهاية الى البحث في موضوع المنظمات الدولية ومنظمة الامم المتحدة بالذات.

جذور تاريخية:

وهنا لابد من الاجابة عن سؤال اساسي نستطيع بعده ان نعرف الحقيقة الواضحة لدور الامم المتحدة ومؤسساتها مما يدور في هذا العالم من احداث والسؤال هو؟

لماذا انشئت هيئة الامم المتحدة؟

تعود فكرة تأسيس هذه المنظمة الدولية الى الحرب العالمية الاولى فقد وجدت بعض القيادات الدولية التي كانت تتنافس على تركة العثمانيين في العالم العربي والاسلامي ان تنافسها الذي كان واحدا من اسباب قيام الحرب العالمية الاولى يمكن ان يؤدي الى مزيد من الدمار بين **القوى** التي كانت تستحوذ على العالم آنذاك ولاسيما انهم كانوا يدركون بان اليهود الذين لعبوا دورا كبيرا في ايصال العالم الى حافة الهلاك ولابد وان يمارسوا ادوارا اخرى مشابهة اذا لم تتحقق مطالبهم من تلك الامم وازاء هذين العاملين (التنافس الدولي ـ الوجود اليهودي) وقف قادة العالم الاوربي (وهو العالم القوي آنذاك) على شيئين:

الاول: ضرورة وجود هيئة عليا ضابطة تحفظ لكل فريق من الفرقاء الاوربيين حقوقه في ممارسة سيطرته على اجزاء محدودة من هذا العالم وفق خارطة مرسومة لكل فريق.

الثاني: ضرورة تبني ما يسمى بالمشكلة اليهودية ووضع حل لها بايجاد الوطن القومي لليهود على خارطة من الواقع الجغرافي لأن اليهود مازالوا حتى نهاية الحرب الاولى في وضع يؤهلهم لاشعال الحرب بين الاوربيين انفسهم مرة ثانية ومن اجل هذا صارت مسالة حل المشكلة اليهودية بدافع تفادي المشاكل التي يسببونها للامم.

ـ فكان ان شكلت هيئة دولية اشترك فيها الروس والفرنسيون والانكليز والاميركان حتى اذا مضت العشرينات من هذا القرن تطور هذا الوجود الدولي الى هيئة لها اهداف مرسومة وبرنامج عملي متفق عليه وكانت فيما بعد هيئة جديدة اقتصرت عضويتها

على الدول الاستعمارية في بداية تأسيسها وسميت بعصبة الامم.

عصبة الامم بين الاهداف اليهودية والدوافع الاستعمارية:

كان اليهود طيلة العقود الثلاثة التي سبقت الحرب العالمية الاولى يبحثون عن صيغة دولية يجرون اليها المجتمعات والحكومات الدولية بهدف ربطهم بما يحقق الهدف اليهودي الذي اسفر عنه المؤتمر اليهودي الاول في (بال) عام ١٨٩٧ والذي كان يرأسه اليهودي المشهور «هرتزل» فقد تضمن برنامجه على المستوى الدولي:

● **– ايجاد الوطن الذي يحوي الكيان اليهودي في فلسطين.**

● **– ضرب القوة الاسلامية التي تسيطر على القسم الاكبر من العالم القديم.**

● **– ربط الحكومات الدولية بما يشبه التكتل الدولي للافادة من التكتلات المتضاربة فيما يخدم المصلحة اليهودية.**

● **– ايجاد حكومة العالم اليهودية.**

● **– قسم العالم الى معسكرين اساسيين تتم السيطرة من خلالهما على العالم الاخر.**

● **– الوصول الى الاهداف الدينية التي تحقق مقولة شعب الله المختار.**

وعلى اساس هذه الاهداف وضع اليهود برامج عشرية معروفة للقفز كل عشر سنوات نحو هدف يحقق الاستراتيجية اليهودية في العالم.

ونظرة عجلى الى تلك الاهداف نجد ان اليهودية قد حققت الجانب الاكبر من استراتيجيتها في العالم حيث انها عملت على ايجاد الوطن المستقل في فلسطين ونالت اعترافا دوليا بذلك وتمكنت من ضرب القوة الاسلامية في العالم القديم ونجحت في ربط الحكومات بتكتلات دولية وافادت من تضاربها بما نجد مع المصلحة اليهودية ومن ثم قسمت العالم الى معسكرين لتتم السيطرة من خلالها على بقية اجزاء العالم ونهب خيراته.

اما البداية لهذا التغلغل العالمي عند اليهود فكان:

– من خلال عصبة الامم.

٢ – بواسطة استراتيجية المصالح وتوزيعها على كل الدول الكبرى (الانكليز – الفرنسيون – الروس – الالمان) فيما بين الحربين العالميتين.

٣ – السيطرة على الادارات العليا في حكومات الدول الكبرى عن طريق:

«الاجهزة الماسونية – التوجه الكنيسي الصليبي الذي كان كثيرا ما يفيد مما يقدمه اليهود من برامج – محافل اللقاء اليهودي المسيحي في اوربا – التغلغل المباشر في الادارات العليا واشراك اليهود في الحكم في بعض الاحوال».

٤ – اشعال الفتن بين الامم والتسرب من خلال الفتن لتوجيه القيادات الدولية بما يخدم مصالح اليهود.

وكثيرة هي الطرق التي تسرب منها اليهود لتوجيه السياسة الدولية منذ ان عقد مؤتمرهم في مدينة بال بسويسرا عام ١٨٩٧.

ومن يراجع بروتوكولات حكماء صهيون يقف على الحقيقة التطبيقية التي توصل اليها اليهود بالنسبة لما كانوا ينظرونه منذ ان نادى بهم زعيم (هرتزل) في مؤتمرهم الاول.

لكن هل بقي اليهود عند هذه الحدود؟

الجواب لا فالتاريخ يشهد بانهم هم الذين اشعلوا الفتنة التي ادت الى قيام الحرب العالمية الثانية..

وهو يشهد ايضا ان اليهود اول من نادوا بايجاد هيئة الامم المتحدة لفض المشكلات الدولية.

ولما كانت تلك المشكلات قائمة اساسا على المزاحمة الاستعمارية فقد جاءت هيئة الامم لتنظم المزاحمة الدولية على نقاط الهيمنة الدولية بغية ابعاد الدول الكبرى عن الصدام او بالاحرى تأجيل صداماتها الى ان يتم تحقيق البرامج اليهودية من خلال:

١ – سلام الامم الكبرى فيما بينها.

٢ – الهيئة الدولية التي تضفي بشرعيتها على القسائم التي تتوزعها الدول الطامعة بالعالم فيما بينها.

وفعلا فان مسلسلات هيئة الامم المتحدة والمنظمات التابعة لها كرست كثيرا من المباديء الاستعمارية.

وبمراجعة ملفات الهيئة الدولية للامم المتحدة يقف المرء على هذين البندين اللذين نفذ الاستعمار من خلالهما بغطاء من الشرعية الدولية الى غزو الدول الضعيفة في انحاء العالم وهما:

● **– الاول: الحماية:**

وبعيدا عن التفسير اللغوي للفظ – الحماية – دلت سلوكيات الدول الكبرى على ان اصطلاح – حماية – يحمل معنى استعماريا واضحا بحيث يمكن للمرء ان يقول:

«ان المحميات البريطانية او المستعمرات البريطانية لافرق في ذلك انما هي الدول التي ارتبطت مع بريطانيا بمعاهدة تسمح للانكليز بالتمركز العسكري تحت اسم حماية هذه الدول من الغير على ان يكون لبريطانيا حق استغلال الثروات الاقتصادية الموجودة في تلك الدول لصالح الشعبين «الحامي – والمحمي» اي «الناهب – والمنهوب» ومن ثم تصبح العلاقة بين الدولتين علاقة استعمارية بشكل كامل علاقة تقوم على نهب ثروات الامم الضعيفة لصالح الدول المستعمرة وتحت بند الحماية دخلت كل من بريطانيا وفرنسا الاراضي العربية باحتلالات عسكرية تكاد تكون متشابهة وذلك بغطاء شرعي من مؤسسات هيئة الامم التي بنت تشريعاتها وقوانينها وبروتوكولاتها على اساس من بروتوكولات عصبة الامم فيما بين الحربين الكونيتين.

الثاني: حق النقض الفيتو:

وهو بند يعطي الدول الكبرى فقط حق الاعتراض على أي قرار لايوافق سياستها ولو كان ذلك مخالفا لمواقف سائر الامم في العالم.

وهذا يعني امورا كثيرة منها:

● – ان هيئة الامم المتحدة أوجدت في الاصل لانقاذ مصالح الدول الكبرى في العالم وفق شرعية دولية منظمة.

● – وهيئة الامم المتحدة تخضع لمبدأ التوازن الدولي في اقتسام المستعمرات قديما ومناطق النفوذ الدولية في العصر الحديث.

● – التغطية على البرامج اليهودية في التوسع ومد الاستراتيجية الصهيونية في مختلف مراكز هذا العالم واداراته.

ولا أدل على ذلك من موقف الهيئة الدولية من الوجود اليهودي في فلسطين منذ عام ١٩٤٨ وحتى نهاية عقد السبعينات ولا نحسب انه بالامر الجديد.

ولعل القاريء العزيز يتحسس ما تقدمه هيئة الامم المتحدة وكافة فروعها من خدمات دولية للدول الكبرى التي تفعل ماتريد في هذا العالم ثم تستخدم حقها المشروع في رفض ارادة العالم اجمع واضفاء الشرعية على اعمالها.

– ومسلسل القضية الفلسطينية ومن ثم الاراضي العربية المختلفة التي شاهد شاخص على ذلك.

– وموقف مجلس الامن والهيئة الدولية من الازمة الاميركية – الايرانية شاهدا آخر على ما نقول.

– وموقف الامم المتحدة الهزيل من افغانستان والزحف الروسي الشيوعي يدل على ذلك ايضا.

ترى هل ستبقى الدول العربية والاسلامية تخدع نفسها باللجوء الى هيئة الامم المتحدة.

انني من هنا ادعو كافة حكومات الدول الاسلامية لاعادة النظر في مواقفها من هذه المنظمة التي انشأت اساسا لتغطية البرامج اليهودية – والاستعمارية الاخرى وبذلك نستطيع ان نقول:

«ان الامم المتحدة وجميع فروعها ومنظماتها ليست سوى العوبة بايدي الدول الكبرى وبالتالي ما على الامم الاسلامية الا ان تنفض عن نفسها اوهام الامم المتحدة وتخرصاتها وتبني نفسها بما تمليه عليها مصالحها التي تقرها الشريعة السمحة.

وبعد هذا يكون الاحتكام الى الامم المتحدة هو الاحتكام للشيطان نفسه

مصر تجمد اربعة مليارات دولار من ودائع الدول الخليجية

قالت مصادر صندوق النقد الدولي ان مجلس ادارة الصندوق سيجتمع في اوائل شهر مارس للنظر في شكوى اربع دول عربية منتجة للنفط ضد مصر لتجميدها حوالي اربعة مليارات دولار من ودائع الدول الخليجية.

وكانت مصر قد اتخذت هذه الخطوة التي لم يسبق لها مثيل اثر مؤتمر قمة بغداد لمعاقبة النظام المصري سياسيا واقتصاديا لتوقيع اتفاقية السلام مع اسرائيل ويعود الجزء الاكبر من الودائع المجمدة في مصر والتي تبلغ قيمتها مليارى دولار لهيئة الخليج التي اقرضتها لمصر من اجل التطوير عام ١٩٧٧ ومساعدتها عقب ثلاثة ايام من انتفاضة في المدن المصرية الرئيسية بسبب محاولات الحكومة زيادة اسعار السلع الاساسية في ١٨ و١٩ يناير ١٩٧٧ وتضم هيئة الخليج الكويت والسعودية ودولة الامارات .. كما ان كلا من الكويت والسعودية اودعت مليارا وتسعمائة الف دولار على الترتيب في البنك المركزي المصري لمساعدة حكومة السادات على دفع بعض القروض الاجنبية وشراء السلع بالعملة الصعبة.

ولقد برر النظام المصري بلسان رئيس وزرائه هذه الخطوة بعبارة الامن القومي.

ولم تقدم مصر اية ايضاحات حول المليارى دولار التي تعود الى هيئة الخليج على الرغم من ان تقريرا نشرته في القاهرة زعمت ان مصر تعتبر الاتفاقية مع هيئة الخليج باطلة من طرف واحد. اي من قبل الدولة الخليجية.

الامارات تستثني العمال الافغانيين من قرارات تنظيم العمالة

تبحث الجهات المسؤولة في ابو ظبي حاليا استثناء العمال الافغانيين العاملين في دولة الامارات العربية من القرارات الاخيرة التي صدرت في الدولة لتنظيم العمالة والتي كان من بينها ترحيل العمال الذين انتهت اعمالهم وفترة اقامتهم في البلاد.

وصرح مصدر مسؤول في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية في دولة الامارات بان الوزارة تولي اهتمامها لاوضاع العمال الافغانيين الثابتة جديتهم من واقع المستندات الشخصية لهم نظرا لظروف كفاحهم ضد الغزو الاجنبي .. وكان العمال الافغانيون العاملون في دولة الامارات قد تقدموا بطلب الى وزارة العمل والشؤون الاجتماعية للنظر في اوضاعهم واتاحة الفرصة امامهم للاستمرار في عملهم في البلاد نظرا لحالة الحرب القائمة حاليا في افغانستان بعد الغزو السوفياتي.

ومن ناحية اخرى غادر ابو ظبي امس الى منطقة بيشاور بباكستان وفد من التجار المواطنين لتسليم التبرعات التي جمعوها لصالح المسلمين الافغان والتي تبلغ مليونا ونصف المليون درهم (حوالي ٤٠٠ الف دولار) لقيادات المجاهدين الافغان الذين يعيشون على الحدود الباكستانية الافغانية.

الاتحاد السوفياتي يستخدم القنبلة النووية لزيادة انتاجه النفطي

اعرب المعهد الوطني الامريكي للجيولوجيا عن اعتقاده بان الاتحاد السوفياتي قد يقوم بتفجير شحنة نووية تحت الارض في سيبيريا وقد اشتهرت هذه المناطق بصعوبة التنقيب فيها.

وتعتقد الدوائر الامريكية ان تقديراتها حول مخزون البترول غربي سيبيريا تبلغ عشرة مليارات برميل .. وقد تم استخراج عشرة ملايين برميل فقط حتى الان.

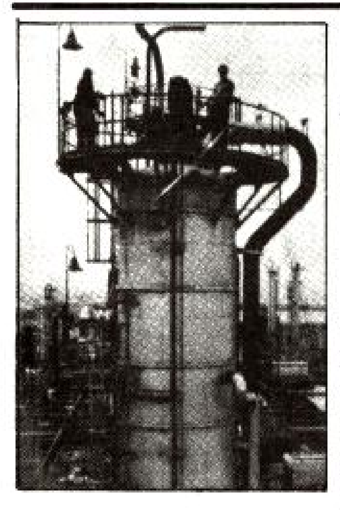


ليبيا والجزائر ساهمتا في تعويض امريكا عما فقدته من نفط ايران

سجل حجم التبادل التجاري بين الولايات المتحدة الامريكية والعالم العربي خلال عام ١٩٧٩ رقما قياسيا قدرته مصادر وزارة التجارة الامريكية بحوالي ٣٠ مليار دولار اي بزيادة ٢١ بالمائة عن عام ١٩٧٩. واضافة الى ارتفاع اسعار النفط وكذلك اسعار المنتجات الامريكية كسبب رئيسي لزيادة حجم التبادل التجاري بين الجانبين، فقد زادت ايضا كميات النفط العربي المصدر الى الولايات المتحدة.. كما زادت كميات المنتجات الامريكية المصدرة الى البلدان العربية.

فالمملكة العربية السعودية هي اكبر شريك تجاري للولايات المتحدة، حيث بلغت نسبة الصادرات الامريكية اليها ٤٤ بالمائة ووارداتها منها ٣٨ بالمائة وذلك من حجم صادرات امريكا ووارداتها الى العالم العربي .

وقد حلت السعودية محل ايران في تأمين قسم كبير من النفط الذي كانت تحصل عليه الولايات المتحدة من ايران مما ادى الى زيادة صادراتها اي – السعودية – بنسبة ٤٣ بالمائة .. بينما زادت وارداتها من النفط بحوالي ١٤ بالمائة.



وكان لليبيا ايضا نصيب في الاحلال محل ايران، حيث اصبحت ليبيا بعد ثورة الخميني الدولة العربية الثانية التي تعتمد عليها الولايات المتحدة في تأمين احتياجاتها من النفط.

وقد ارتفعت صادرات ليبيا الى امريكا خلال النصف الاول من عام ١٩٧٩ الى اكثر من ٢٠٪ عما كانت عليه في النصف الاول من عام ١٩٧٨.. كما ارتفعت في الوقت ذاته وارداتها من المنتجات الامريكية بنسبة ٢٠٪.

اما الدولة العربية الثالثة في مد امريكا من النفط فهي الجزائر فقد زادت صادراتها الى الولايات المتحدة بما لا يقل عن ١١٪ في حين زاد حجم الصادرات الامريكية اليها نتيجة ازدياد حاجة الجزائر الى استيراد المواد الغذائية واجهزة الاتصال والمعدات الزراعية والانتاجية وغيرها.

أمريكا والاتحاد السوفياتي أكبر الدول المستفيدة من ارتفاع أسعار الذهب

ستستفيد كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي من الارتفاع الكبير في اسعار الذهب .. وقد لوحظ ان سعر الذهب قد تضاعف اكثر من مرة منذ ان لجأت وزارة الخزانة الامريكية الى بيع الذهب بالمزاد في اول نوفمبر.. ويعزي المراقبون الى ان السبب في ارتفاع اسعار الذهب يرجع الى التطورات السياسية والعسكرية في الشرق الاوسط وايران وافغانستان.

وذكر بأن حالة الشك الكبير التي تسود المنطقة دفعت بالكثيرين الى تحويل مدخراتهم وارصدتهم الى ذهب ليسهل حمله والفرار به .. ويسود الانطباع بان كثيرا من حملة الذهب من دول معينة في الشرق الاوسط مثل الكويت والمملكة العربية السعودية وايران.

وحتى اذا لم يكن ذلك يحدث تماما فان تجار الذهب في زيورخ وامستردام ونيويورك يعتقدون ان ذلك يحدث ويندفعون الى شراء المزيد من هذا المعدن النفيس توقعا لمزيد من رفع اسعاره.

ويسود الاعتقاد بان الولايات المتحدة الامريكية التي تملك اكبر احتياطي رسمي للذهب والاتحاد السوفياتي وهو دولة كبرى منتجة للذهب هما اكبر الدول المستفيدة من رفع الاسعار.

وقال توماس ولف المدير السابق لمكتب الذهب بوزارة الخزانة الامريكية والذي يعمل الان مستشارا ان الارصدة الحكومية الرسمية من الذهب تبلغ ٢٦٥ مليون اوقية اي ضعف ارصدة المانيا الغربية وهي ثاني دولة من حيث ضخامة حجم الرصيد الذهبي.

ورغم المحاولات التي بذلتها الحكومة الامريكية خلال السبعينات لالغاء الدور الرسمي للذهب في النظام النقدي العالمي فان هناك تحولا ملحوظا نحو تأكيد هذا الدور في الشهور الاخيرة .. وقال انتوني سولومون ان الذهب لا يزال هو الاحتياطي الاساسي ذي القيمة المعترف بها من جانب كبير من الحكومات وهو الذي يمكن اللجوء اليه لاصلاح ميزان المدفوعات وهذا ما فعلته الحكومة الامريكية بالفعل. عندما باعت الذهب بالمزاد عام ١٩٧٨ و١٩٧٩.

الا ان سولومون اضاف قائلا ان اي حامل للذهب يدرك ان زيادة سعره لها تأثيرها على النظام المالي العالمي .. وقال بعض المحللين ان ارتفاع سعر الذهب يعتبر فائدة كبيرة للسوفيات لانه يحقق لهم المال الزائد الذي يمكنهم من شراء القمح من الاسواق العالمية.

وقد اوقف السوفيات بيع الذهب في اكتوبر الماضي ربما لخلق احساس بالعجز في كمياته مما يعمل على رفع اسعاره اكثر.

من اجل مدرسة اقتصادية اسلامية

قال الدكتور احمد النجار امين عام الاتحاد الدولي للبنوك الاسلامية، لاحدى الصحف المحلية: ان الطريق لانشاء مدرسة اقتصادية اسلامية هو طريق جهاد، وسيواجه تحديات عنيفة، وقد يحاط بحركات تطويق، وقد يكون فيها من يدعون انهم مخلصون لهذه الحركة، لذلك يجب ان نكون على يقظة تامة، والمؤمن المخلص يجب عليه ان يكون فطنا.

واضاف الدكتور النجار انه يجب تعبئة الجهود من اجل النهوض بمجتمعات اسلامية اقتصادية لتحتل مكانها بين دول العالم ولتعود الامة الاسلامية الى مكان الصدارة وبخاصة ان البشرية بحاجة الى من يوقظها من الضلال والتخبط الذي تعيش فيهما.

آثار رفع الكويت لسعر نفطها

أعلنت الكويت يوم ١٩٧٩/١٢/٣٠ عن زيادة في أسعار نفطها الخام قدرها ١٩٪ بأثر رجعي ابتداء من أول نوفمبر – تشرين الثاني. وبهذه الزيادة يصبح سعر البرميل الواحد من النفط الكويتي ٢٥٫٥٠ دولارا.

وبهذا أصبحت أسعار نفط الكويت مقاربة لأسعار نفط العراق وأبوظبي وقطر في الخليج وتأتي هذه الدول – بالاضافة الى فنزويلا وأندونيسيا في منزلة متوسطة بالنسبة لأسعار نفط الدول الأعضاء في منظمة الأقطار المصدرة للنفط «أوبيك» التي أصبحت تقيم على نحو فعلي نظاما سعريا ثلاثيا.

وهذا السعر الذي وضع النفط الكويتي الثقيل من انتاج حقل برقان والذي يحتوي على نسبة عالية من الكبريت تصل الى ٣١ درجة يكاد يصل الى السعر الاساسي الوطني وهو ٢٦ دولارا للبرميل الواحد. في حين بلغ السعر الذي وضعته المملكة العربية السعودية لنفطها الخفيف ٢٤ دولارا للبرميل الواحد أما عمان التي لم تدخل في عضوية الأوبيك والتي تنتج كميات ضئيلة نسبيا فقد رفعت سعر نفطها الذي يحتوي على ٣٦ درجة من الكبريت بنسبة ١٥٫٦٪ ليصبح سعر البرميل الواحد ٢٨٫٢٠ دولارا وذلك على حد قول وكالة الصحافة السعودية وهذا يضعها في منزلة تلك الدول المنتجة للنفط مثل ايران وليبيا ونيجيريا والجزائر التي تجيء أسعار نفطها في قمة النظام السعري.

وخلال الربع الأول من عام ١٩٨٠ من المتوقع ان تظل الاسعار وفق المعدلات المعلنة في الاسبوعين الماضيين والمعروف أن المتوسط الحسابي لاسعار النفط الحالية يزيد عن ضعف ماكانت عليه الاسعار في نهاية عام ١٩٧٨ وتزيد بحوالي ٣٠٪ بالنسبة لاسعار الربع الثالث من عام ١٩٧٩ ..

جريدة (فايننشال تايمز –

دكتاتورية الدكتور الجامعي



بالرغم من ان هذه المسألة قد تم التطرق لها مرارا من قبل كثير من الطلبة وعلى الرغم من ان هذه الشكوى قد اتخذت شكل الصراحة في احيان كثيرة و بالرغم من ان اسماء الدكاترة الذين يتصفون بالدكتاتورية كانت تحدد وتذكر في النشرات الجامعية الداخلية بالشكل الذي لايدع مجالا للشك او الظن في ان ليس غيرهم المقصود فان الشكوى من هذا المرض العضال مازالت قائمة بين صفوف الطلبة ولعله من المؤسف جدا ان يسيء الدكتور الثقة المطلقة المعطاة له من قبل الجامعة فيستغل الدكتور المحترم هذه الثقة و يحولها بشكل أو باخر الى مملكة دكتاتورية يسوم فيها الطلبة العسف والتنكيل واشد سوط يلوح به هذا الدكتاتور لتقشعر منه جلود المجتهدين من الطلبة ولا اقول الكسالى والخاملين هو مسألة العلامات فالدكتور هو الحاكم بامره في هذه المسألة ولا يوجد ضابط يحكم فيها وهنا بيت القصيد اذ ان مسألة تقدير الطلبة بالنسبة للدكتور تكون احيانا مسألة مزاجية ففي الوقت الذي يكون فيه الدكتور راضيا سعيدا تجده يكيل العلامات بلا وزن و يغدقها على الطلبة اغداقا وحينما يكون مكتئبا حزينا فالويل والثبور ليس الا واحدهم يكون تقديره للعلامات حسب قوة العلاقة مع الطالب الذي يدرسه وحسب ضعفها وتتناسب العلامات طرديا مع هذه العلاقة فمسكين ذلك الطالب الذي ليس لديه ملكة المجاملات والقدرة على تكوين العلاقات الاجتماعية فان نصيبه ضئيل عند هذا الدكتور وخير لمن اراد ان يدرس عند هذا الدكتور ان ياخذ فصلا دراسيا في تكوين العلاقات الاجتماعية وكيفية توطيدها ودكتاتور آخر لايعجبه العجب كما يقولون فهو يحطم آمال الطلبة من اول يوم وهو يصيح فيهم في كل آن وحين وأن هيهات لما تأملون فلن ياخذ أي انسان عندي درجة كاملة فان اعطيته ذلك فاين يكون تقديري انا ؟! بمعنى انه ينظر الى الطلبة من برجه العاجي وان لاسبيل للوصول الى ما وصل اليه وكأن هذا المسكين قد نسي انه كان طالبا في يوم من الايام وليته سمع قول الشاعر :

قل للذي يدعي بالعلم والمعرفة
علمت شيئا وغابت عنك أشياء

فلم يولد بعد من قد حصل كل العلم بل ان الانسان على قدر تعمقه في أغوار العلم و يتضح له جهله وضحالة علمه ولكن بعض الدكاترة قوم لايتواضعون ثم صورة اخرى لسوء استغلال هذه الثقة هو عدم تقدير ظروف الطالب فالطالب انسان ولكل انسان ظروف قد تخرج هذه احيانا عن طاقته فلا يستطيع لها ردا ولا يستطيع لها دفعا فيعتذر الطالب للدكتور عن حضور محاضرة او يعتذر عن تقديم امتحان فلا يجد التجاهل التام من قبل الدكتور نحن نقول ان البعض من الطلبة يسيء فعلا حين يختلق الظروف و ينتحل الاعذار ليتخلص من محاضرة او ليتخلف عن امتحان ولكن السؤال هل كل الطلبة بهذه الشاكلة ومن هذه النوعية ؟! أظن الجواب سيكون لا حتما وخصوصا اذا كان الطالب لديه دليل مادي على عذره وليس للدكتور بعد ذلك ان يعترض ولكن ماذا تصنع اذا اصر الدكاترة على ان يأتي الطالب الى المحاضرة او الى الامتحادن ولو على فراش الموت او محمولا في جنازة لانه لن يرضى بورقة الوفاة !! اقول ان هذه الصورة من التعامل مع الطلبة لا يليق ان تكون موجودة في الجامعة حيث ان الطالب وصل الى مستوى يقدر مصلحته و يعرف فيه الخير من الشر !! فمسألة حضور محاضرة او عدم حضورها هو امر يجب ان يرجع للطالب نفسه وحسب ظروفه له الحق في ان يقرر الحضور او عدم الحضور واعتقد ان الضابط في هذه المسألة هو الانذار الموجه للطالب في حالة تخلفه في الدراسة فان ذلك كفيل بان يجعل الطلبة حريصين على الحضور اما مسألة تقديم الامتحان او عدم تقديمه فللدكتور الحق في طلب دليل مادي على العذر الذي يقدمه الطالب ولا تلومه على ذلك وليس له الا ذلك وما عدا هذا فليس مقبولا في منطق العدل والانصاف وصورة اخرى من صور الدكتاتورية والتحكم هي فرض الرأي على الطلبة وعدم السماح بمناقشته ومن اعترض على ذلك فلسان حال الدكتور يقول له :

أبشر باسوأ يوم يمر عليك منذ ولدتك امك وان بلغت الشجاعة مبلغها عند احد الطلبة فاصر على رأيه وكتبه في ورقة الامتحان فعليه السلام والحق يقال ان عملية التعليم هي اساسا عملية تنشيط للفكر الانساني بما يجعله مهيأ لأن يلعب دوره في المستقبل فيبدع و يجدد و يبتكر اما ان تحول عملية التعليم الى عملية تلقين فهذا ان كان مقبولا في السنوات الاولى من مراحل التعليم فانه مرفوض كل الرفض في المراحل النهائية وخصوصا في الجامعة واخيرا نقول ان ليس كل الدكاترة من هذا النوع ففيهم المنصف صاحب الضمير الذي يتيح للآخرين مناقشة آرائه ورحم الله امرأ عرف قدر نفسه والى ان يعود الدكاترة الدكتاتوريون الى رشدهم او تحدد سلطاتهم نردد قائلين .. الى الله المشتكى ولا حول ولا قوة إلا بالله .

الغاء مخيم الربيع الجامعي

جاءنا من اتحاد طلبة جامعة الكويت نبأ الغاء الاتحاد للمخيم الجامعي وذلك لعدم موافقة الجهات المسئولة عن برنامج المحاضرات والندوات وقد ترتب على هذا الموقف ان اتجهت ادارة المخيم الجامعي الى الغاء المخيم شعوراً منها بان المخيم لايمكن ان يستمر و يكون مفيدا بدون الندوات والمحاضرات المقررة .

روايات تاريخ العرب والإسلام



«دار الاندلس» اعادت طبع «روايات تاريخ العرب والاسلام» للكاتب اللبناني المعروف إميل حبشي الأشقر، وقد صدر حتى الآن الكتب الآتية: «خيانة وغدر»، «هند أسيرة كليب»، «فتاة الشام»، «السفاح والمنصور»، «فاجعة كربلاء»، «هند والمنذر».

هذه الروايات هي صورة أخرى لتلك الروايات التي كتبها من قبل (جرجي زيدان) وغيره وهي تبغي عرض التاريخ بشكل قصص شعبي أنواق الخرافيين وأنصاف المثقفين، وتأتي خطورة هذه الروايات من حيث إنها تتناول التاريخ الاسلامي بالتشوية عن قصد وتغطي هذه التشوية بالأسلوب القصصي الروائي المشوق بحيث يخفي هذا التشوية والاختلاق على غير العارفين، و يسمم أفكار العوام، والابشع أن بعض تجار المؤلفين التلفز يونيين يعمدون بهدف الكسب الرخيص الى هذه الروايات المشوهة للاقتباس منها في مسلسلاتهم (التاريخية)!!..

وهذا ما يجعل مسؤولية أجهزة الاعلام والثقافة والتربية لدينا مضاعفة من أجل منع هذه المفاسد من تلويث البيئة الثقافية والفكرية للناس، وعدم السماح بوصول ونشر وتمثيل غير صادق تاريخيا الصالح اسلاميا..

من الكتب التي وصلتنا

الاسلام والطب الحديث: تأليف الدكتور: سعيد رضا عبيدات:

كتاب من القطع المتوسط في ١٦٠ صفحة صادر عن المكتبة العلمية ـ

لاهور ـ باكستان

وهو كتاب جيد في موضوعه، من الناحية الطبية والشرعية، وقد قسمه المؤلف الى أربعة فصول: تناول في الفصل الأول: (المحرمات) دراسة الخمر وأضرارها وموقف الاسلام منها ثم المخدرات فالتدخين ثم الجماع في فترة الحيض ثم تحدث عن الأطعمة المحرقة وأنواعها والحكمة من تحريقها.. وتناول البحث في الفصل الثاني: (الزنا والأمراض الجنسية): أهم هذه الأمراض الخبيثة وما هو العلاج للوقاية منها. وخصص الطبيب الفاضل الفصل الثالث لدراسة (الطيبات) فتحدث عن منافع العسل وزيت الزيتون واللبن (الحليب) واللحم ثم ختم الكتاب بدراسة وافية عن (الطب الوقائي في الاسلام):

فتحدث عن الطهارة وفوائدها بأنواعها وعن نظافة الأسنان وفوائد الرياضة، والاعتدال في الطعام، كما تحدث عن مرض السكري وصحة البيئة..

والكتاب باللغة العربية، و بأسلوب علمي رصين مشوق. وفيه كثير من الصور والايضاحات، وهو بذلك يصلح لأن يكون كتاب الأسرة فيما يتعلق بهذا الموضوع الحيوي الهام.. وجدير بالذكر أن تهتم به المكتبات الاسلامية..

في سبيل تربية أفضل

يتحدث الناس كثيرا هذه الايام عن شخصية الطالب (وان المدرسة يجب ان تكون على قد الطالب لا ان يكون الطالب على قد المدرسة) كما يقول (جون ديوي) ولذلك ابتدعوا نظام المقررات والفصول (الطيارة) وغيرها

ولكن اين شخصية الطالب في مدارسنا وهو يقف في (الطابور) « ـ لاحظوا التسمية ـ كل صباح يوم ليسمع لمدة تزيد على خمس دقائق (بلا كلام ـ بلا صوت ـ شد حيلك ـ سكوت الخ) ثم يجب ان يرافق المدرس الطلاب الى الصف والى المطعم وان يتفقد الغائبين وان يأخذ بيدهم الى المستودع لاخذ الكتب والدفاتر والملابس ثم يأخذ كرار يسهم (ـ عفوا الكشاكيل ـ وهي في اللغة تستعمل للاواني التي يملأها الشحاذون بالطعام وهم يتجولون في الاسواق) الى الصف والى غرفة المدرسين ولا يجوز ان تبقى مع الطالب لانه قد يزور العلامة او يشق الورقة اي انه لايؤتمن على دفترهو وفي الامتحانات بلية البلاوي حيث تنعدم الثقة حتى بالمدرس فضلا عن الطالب فهنالك الرقم السري (والكونترول ـ لاحظوا التسمية ايضا مع ان الكلمة تعني بالعربية: التحكم) و يضع الاسئلة غير من مدرسي الصف برمته والخ فاين هي الشخصية الاستقلالية للطالب التي يحاول الحديث عنها من لا يكفون عن تمثيل (التربية الحديثة)؟!!)

من أطيب القول

من ادعية النبي صلى الله عليه وسلم:

(اللهم فالق الاصباح وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا اقضي عني الدين واغنني من الفقر وامتعني بسمعي و بصري وقوني على الجهاد في سبيلك)

اخرجه مالك عن يحيى بن سعيد رضي الله عنه

(اللهم اني ضعيف فقو في رضاك ضعفي وخذ الى الخير بناصيتي واجعل الاسلام منتهى رضاي اللهم اني ضعيف فقوني واني ذليل فاعزني واني فقير فاغنني).

اخرجه الطبراني عن بريدة رضي الله عنه

٣ مستشرقين اسرائيليين يتوجهون الى القاهرة

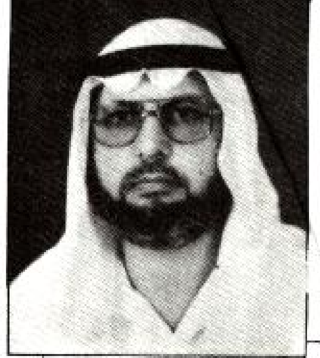
توجه الى القاهرة ثلاثة من المستشرقين الاسرائيليين الذين يعملون في جامعة تل أبيب في زيارة الى مصر تستغرق ثمانية أيام من أجل اقامة وتوثيق العلاقات مع معاهد أكاديمية في مصر.

وتضم البعثة الاسرائيلية الدكتور ايلي ر يفجيتس مدير معهد شلبواح للدراسات الخاصة بالشرق الاوسط في جامعة تل أبيب الذي يقوم فيه أيضا بالتدريس كل من البروفيسور حاييم شاقد عميد كلية العلوم الانسانية والبروفيسور ايتامار رابينوفيتش مدير كلية تاريخ الشرق الاوسط.

والى جانب السعي الى اقامة صلات جامعية، سوف يبحث المستشرقون الاسرائيليون البارزون الثلاثة امكانيات التعاون في مجال الدراسات الخاصة بالشرق الادنى وسبل اثراء معرفة علماء معهد شيلواح بمصر.

وتجدر الاشارة الى أنه قد افتتح منذ عامين بالمعهد قسم خاص بمصر.

(الأمان)



سمر ليلة شتاء طويلة حول إعادة كتابة التاريخ الإسلامي

يسمره مع القراء/ عبدالمنعم صالح العلي — القسم الثاني

ويستكبر بعض المسلمين ان نصف الشيخ ابا زهرة رحمه الله بالخطأ، وان نفضل رأي مستشرق على رأيه في محنة الامام احمد، ولست بالمعتدي عليه، ولا أنا ممن يجحد مواقفه ولكن الحق احق ان يقال ولا استسيغ من أحد ان يتعصب لكاتب تعصبا يتعدى مايفرضه المنطق، وطبيعة التقديس مرفوضة والكل عرضة للخطأ.

وللتدليل على صحة ماذكرته أحيل القارىء الى ص٦١ وما بعدها من كتاب ابي زهرة عن (احمد بن حنبل) فهو ينتهي الى أن الوزير المعتزلي احمد بن ابي دواد هو الذي حمل المأمون على القول بخلق القرآن وانه هو الذي اغراه بتعذيب الامام احمد وصحبه من المحدثين ثم يقول:

(واذا حملنا احمد بن دواد كبر هذا الأمر فهل لنا ان نحكم ان مسلك ابن ابي دواد كان شراً لاشيء من الخير فيه؟ وأن احمد ابن حنبل كان موقفه من كل الوجوه صوابا لامجال للخطأ فيه؟

ان هذه القضية قد تعددت فيها وجهات النظر ولكل وجهة حكم خاص بها فمن جهة التقوى والايمان والعزيمة وقوة الصبر والاحتمال:

ليس لنا إلا ان نقرر ان احمد بن حنبل كان بطلا من ابطال التاريخ الذين ابتلوا فأحسنوا البلاء وصبروا في سبيل ما يعتقدون الصبر الجميل ولم يقبلوا الدنية في دينهم ويؤثروا الفانية على الباقية في سبيل ما يعتقدون.

ومن جهة الاحتياط للدين وصونه عن المقالات الفلسفية ومتاهات القول: ليس لنا الا ان نحمد موقف احمد لانه كان لايريد الخوض في القضية لاسلباً ولا ايجاباً بل كان متوقفا لايبت برأيه بل انه يرى ان هذا من المسائل التي لايجمل بالمسلم الخوض فيها والتعمق في دراستها لانه لم يؤثر عن السلف كلام في هذا، وهو في مسائل الدين كان رجلا اثريا لايخوض الا فيما خاض فيه السابقون ليهتدي بهديهم وليسلك مثل سبيلهم وسنبين رأيه افضل بيان عند الكلام في آرائه.

ولكن اذا نظرنا من وجهة الحكم في القضية من حيث كون القرآن مخلوقاً او غير مخلوق فان الادلة التي ساقها ابن ابي دواد في تلك الكتب والعقل والبداهة: تحملنا على الحكم للمعتزلة بصحة نظرهم فان القرآن وان كان كلام الله: مخلوق وهذا لايمنع ان صفة الكلام قديمة بقدم الله سبحانه.

فهذا تصريح واضح جداً باعتقاد ابي زهرة بدعة خلق القرآن وليس هذا مكان بيان الرد على هذه البدعة ولكني اوردته لمن يفهم هذه المعاني، كي يكون على بينة من دقة كلامي عنه وعن آخرين ولست استطيع الاتيان بتفاصيل اخطاء المؤلفين خلال مثل هذا الاستطراد الصحفي ولذلك ملت الى تفصيل القول في حال ابي زهرة لاجعل منه مثالا يقنع القارىء ببعدي عن الجزاف اذا اخذت على غيره مآخذ اوجز القول فيها.

ويلاحظ ان ماعزاه ابو زهرة الى الامام احمد من انه كان لايريد الخوض في المسألة لاسلباً ولا ايجاباً ليس على اطلاقه فقد اراد ذلك قبل ان تثار المسألة واما من بعد فكان يوجب التصريح بان القرآن كلام الله ليس بمخلوق وكان يسمى الذين لايخوضون في المسألة برأي: (الواقفة) ويرى انهم مبتدعة ايضاً.

ثم يقول ابو زهرة:

(ولعل مما جال بخاطر اولئك المعتزلة ان ترويج فكرة قدم القرآن باعتباره كلام الله سبحانه وتعالى فكرة مسيحية دست بين الجماهير الاسلامية فيما كان يدس فيهم من افكار، وقد تلقاها الجمهور بالقبول لما فيه من تقديس للقرآن الكريم.

وان الاخبار الصادقة تثبت ان النصارى الذين كانوا يعيشون بين المسلمين ويؤلمهم ان يدخل المسيحيون في دين الله افواجا: كانوا يثيرون افكاراً بين المسلمين، ويتخذون من هذه الافكار حججا لهم يجادلونهم بها عن دينهم.

فقد جاء في كتاب تراث الاسلام عن يوحنا الدمشقي الذي كان في خدمة الامويين الى عهد هشام بن عبد الملك انه كان يلقن بعض المسيحيين ما يجادلون به المسلمين فيقول: اذا سألك العربي: ما تقول في المسيح؟ فقل: انه كلمة الله ثم ليسأل النصراني المسلم: بم سمي المسيح في القرآن؟ وليرفض ان يتكلم بشيء حتى يجيبه المسلم فانه سيضطر الى ان يقول: انما المسيح عيسى ين مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه فاذا اجاب بذلك فاسأله عن كلمة الله وروحه امخلوقة ام غير مخلوقة؟ فان قال: مخلوقة فليرد عليه بان الله كان ولم تكن كلمة ولا روح فان قلت ذلك فسيفحم العربي لان من يرى هذا الرأي زنديق في نظر المسلمين.

يقول ابو زهرة مستطردا:

ان هذا لم يكن خافيا عن اعين المعتزلة الذين كانوا يجادلون اهل الديانات الاخرى والزنادقة، فهم يعلمون ان من يقول: القرآن قديم: يمد النصارى بحجة يجادلون بها وان من الواجب الا يقال هذا القول لانه يعطي للخصوم حجة على الاسلام ويفتح الثغرة لمن ينالون منه وليس هو الحق في ذاته ومن

قاله فقد ضاهى قول النصارى في المسيح وحكم بتعدد القدماء وجعل القرآن الذي ينطق به الناس قديما كشأن الله سبحانه وتعالى.

واذا كان ذلك نظر المعتزلة فيما نظروا وهو نظر عميق سليم يحتاط للوحدانية و يحتاط للاسلام فهو موقف لايخلو من النبل وهو ايمان سليم.

فاذا كان احمد بن حنبل يحتاط لدينه فلا يخوض في شيء لم يخض فيه السلف الصالح فاولئك ايضا يحتاطون لدينهم فيسدون الابواب بالحق لكل من يريد بالاسلام كيدا فلم يكونوا خارجين عن الدين اذ دعوا بدعاياتهم وقد كان الاولى الا يخاض في هذه المسألة قط كما يروم أحمد ولكن الذين لايريدون بالاسلام خيراً اذاعوا هذا ونشروه فحق على المسلم ان يذكر الحقيقة كما هي و يحميها و يدعو اليها.

الى هنا قد انصفنا احمد بن ابي داود والمعتزلة من حيث الرأي ولكنا من حيث العمل نجدهم قد اشتطوا وغلوا غلواً كبيراً وحسبهم من الغلو ان ينزلوا سوط العذاب بالتقي النقي الطاهر احمد بن حنبل... انتهى كلام ابي زهرة.

اقول: فهكذا بهذه الحجة الموهومة تكون البدعة حقا وكأن القرآن ليس فيه الا هذه الآية التي اعجبت يوحنا وكأن الآيات الاخرى لاتذكر عبودية المسيح! ومما يؤسف له اننا لانستطيع هنا اطالة القول في اثبات وجه الابتداع في ذلك ولكن من يقرأ الجزء الثاني عشر من مجموع فتاوى ابن تيمية يتضح له ذلك غير بحوث كثيرة مطبوعة.

وتأمل جيدا قوله: (ان القرآن وان كان كلام الله: مخلوق) وقوله: (وهو نظر عميق سليم يحتاط للوحدانية و يحتاط للاسلام فهو موقف لايخلو من النبل وهو ايمان سليم) ثم قوله: ان يذكر الحقيقة كما هي و يحميها و يدعو اليها فسمى البدعة: حقيقة.

ان ظاهر هذه الحروف يجعل من ابي زهرة صاحب بدعة عظيمة وقول خطير يسوغ اتهامه باحياء هذا اللغو الاعتزالي بعد ان تظاهرت جهود ثقات المحدثين على امانته. **ولكننا نفضل حسن الظن بالمسلمين واعتبار ذلك مجرد هفوة منه وجهل لا سيما وأن موافقة رحمه الله ضد محاولات تحليل الربا والتأمين وموقفة الجريء الاخير قبل موته بايام ازاء مشروع قانون الاحوال الشخصية كل ذلك يرجح جانب الاخلاص والخير فيه والله اعلم وقد شاركت كتبه الفقهية في نشر الوعي وتوجيه بقية الدراسات الشرعية وانا ممن استفدت منها ولازال ارجع لها ولكني لاأقدس أحدا ولعل من يظن اني اوزع الاتهامات يتأنى اذا علم سبب جرأتي.**

وللقارىء أن يقيس هذه الهزيمة التي كانت من الشيخ غفر الله له امام لغو المعتزلة بثبات المستشرق ولتر باتون حين ينبهنا خلال كتابه عن (الامام احمد والمحنة) الى انه (لم يتهيأ لأحد أن يرى في هذه المشكلة ما رأته شخصية فذه كشخصية أحمد بن حنبل التي ادركت الجانب النظري البحث لمسألة اصل القرآن من حيث العلاقات التي تربطها باركان الاسلام. وقد بدا لأحمد ان صيانة هذه الروابط هي مما يمس كيان الحياة الدينية ذاتها و يتعلق بجوهر العقيدة وصار التنازل عما ارتآه امرأ له خطره وجسامته ولم يكن لدى الفقهاء الآخرين مثل هذا التصور الخطير للمشكلة كما كان يراها احمد فقد ظنوا انها لاتعدو ان تكون نقطة من النقاط المتنازع عليها في المجادلات التي كانت تدور حولهم فالتنازل عنها قد يكون فوزا في المناقشة لخصم من الخصوم ولكنه يصير عظيم القيمة حين يقدم عليه المرء انقاذا لحياته من السيف.) ص ١٨٠.

(انه لابقاء للاسلام إلا ببقاء السنة ففي سلامتها سلامته وفي صونها صونه ولو انه اتيح للحركة العقلية التي نهض بها المعتزلة ان تحمل المسلمين قسراً على نبذ السنة فمن الراجح ان يكون لمبدأ حرية الفكر الذي يدين بالعقل دون النقل ولاينزل على حكم سلطة ما، أثر انحلالي يوهن من قوة الاسلام وتماسكه كما انه يجعل الاسلام اكثر قابلية للتأثير بما يطرأ عليه من خارجه من عوامل التعديل.) ص ٣٤

حتى يقول باتون:

(و يمكن ان نتجاوز ذلك الى القول بأن الاسلام اذا كان يبغي المحافظة على جوهره وطابعه ليظل إسلاما فما من سبيل يبلغ به هذه الغاية افضل من سبيل المحافظة على السنة والاستمساك بعراها.) ص ٣٥

وقد ادخرت اقوالا اخرى لهذا المستشرق النبه الى بحث تفصيلي في المستقبل وفيما اوردت كفاية لوضوح امتياز نظرته على نظرة ابي زهرة وفي هذا دليل على ماقلته من ضرورة العلم الشرعي والوضوح العقائدي لكل كاتب في التاريخ الاسلامي حتى يتمكن من تحليل احداثه تحليلا صائبا يتفق مع حقائق الاسلام. ولا يقولن أحد أن الشيخ ابا زهرة له علم شرعي اذن فهو كذلك ونعم العالم هو لكن التأويلات الاشعرية غلبت على بعض الازهريين وكانت للجيل القديم منهم احتياطات عصمتهم ان يتعدوها الى بدعة فلما واجه جيلهم الحديث عنف الهجمة على (الاثرية) و (السلفية) الواقفة عند النصوص والرافضة للتأويل والتعطيل مال بعضهم الى اللين ومجاراة شيء من الاقوال الاعتزالية التي يصفها المهاجمون بالتحرر و يبدو أن مثل هذا السبب يكمن خلف فلتة لسان ابي زهرة هذه غفرها الله له وجزاه خيرا عن صالح عمله.

غير أن ولتر باتون بدعة في المستشرقين واما اكثرهم فممن يضرب اخماسا باسداس.

وقد مرت سنوات طويلة خلال النصف الاول من هذا القرن سادت فيها المدرسة الاستشراقية في دراسة تاريخنا وراجت فيها مفاهيم وتحليلات وتأثر بهم جيل من الباحثين من ابناء المسلمين كرروا أقوالهم واستأسروا لهم خلافا لما حدث في ميدان الدراسات الادبية مثلا فان هذا القرن شهد نهضة ادبية رائعة ارتقت بالاساليب الانشائية واستثمرت تراث السلف الادبي استثمارا جيدا وما كانت الاصوات النشاز في المجال الادبي الا قليلة ومفضوحة اصوات طه حسين وزمرته، وقلة ايضا هم اصحاب الاغراض الادبية الهابطة غير التربوية. ولعل القول يصح اذا قلنا ان النهضة الادبية الحديثة بدأت جادة متينة الاسلوب واللغة وهي الآن تتميع و يضعف اسلوبها بينما بدأت الدراسات التاريخية الحديثة مهزوزة مخلطة وهي الآن تركد وتصفو.

ووسبب ذلك ان المجال الادبي شارك فيه وفي نهضته فحول احتضنتهم البيئة الاسلامية وكان القرآن والغرض الادبي الراقي المتواتر عند الادباء الاقدمين من المصادر الاساسية التي بنوا عليها ثقافتهم فكان

إعادة كتابة التاريخ الإسلامي

احمد تيمور ومحمد كرد علي ومصطفى صادق الرافعي واضرابهم من الباحثين والناثرين وكان احمد شوقي وحافظ ابراهيم ومعروف الرصافي واضرابهم من الشعراء ثم من جاء من بعدهم من ابناء الجيل الذي استوى على القمة كعبد الوهاب عزام وأحمد امين وزكي مبارك مع تخليطهما والعقاد مع تساهله وعلى محمود طه من الشعراء ثم جيل آخر بعضهم امتد به العمر ومازال حياً مثل عبد الله كنون بالمغرب ومحمود محمد شاكر بمصر وبعضهم قضى نحبه مثل القاضي الزبيري باليمن والبشير الابراهيمي بالجزائر ومحمود حسن اسماعيل بمصر وهو آخرهم موتا وغيرهم بينما لم يكن الجيل الحديث من المعنيين بالتاريخ نتاج بيئة اسلامية ودراسة فقهية وقرآنية وانما رحلوا الى الغرب مباشرة وهم فارغون او تتلمذوا على كتب المستشرقين منذ اول أمرهم.

● ولهذا فان شكيب ارسلان ظهر في مشاركته التاريخية رائدا سليما لخلفيته الاسلامية اولا ولمشاركته الادبية الجمة تلميذاً للجيل الاول الصافي من الناهضين وقرينا للمتوغلين فكتب في فصول التاريخ الاسلامي العام كتابات جيدة نقية وفي التاريخ الاندلس والتاريخ العثماني وجاءت بحوثه طريقا ماهداً يرمل فيه كل ملتزم الالتزام الاسلامي من المؤلفين في جانب من التاريخ الاسلامي.

وطرأت من بعده فترة فراغ في التحليل المنطلق من الموازين الايمانية لتاريخنا الاسلامي حتى انبرى للامر في الهند الاستاذ ابو الحسن الندوي فكان كتابه (ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين).

محاولة من نوع جديد لفهم تاريخنا ولكنها ذات صفة نقدية وصفية وليس في كتابه استعراض جزئي واهميته في الحقيقة تكمن في هذه الصفة النقدية ذاتها اذ ركز خلالها على الاسلوب الاسلامي في التطور الحضاري واسباب التأخر والتقدم فغدت معانيه منطلقات واضحة ينطلق منها اي باحث مسلم لعصر من العصور او لتاريخ بلد معين او لدور شخصية من الشخصيات وهو اول كتب الاستاذ الندوي الفه يوم كان شابا لكنه جاء تاما وصدق عمر رضي الله عنه حين كان يستشير الشباب و يقول: ابتغي حدة عقولهم.

وصدر بعده كتاب (تاريخ الدعوة الاسلامية في الهند) للاستاذ مسعود الندوي المتوفى عام ١٩٥٤ بالمدينة المنورة وهو من دعاة الاسلام النشطين في الهند ومن قدماء أصحاب المودودي رحمه الله وكان قد تولى ترجمة طائفة من كتاب الاستاذ المودودي الى العربية بعد اتقانه الانشاء فيها وتخرجه باستاذنا الدكتور تقي الدين الهلالي المغربي لما اقام بالهند.

وفي كتاب الاستاذ مسعود احاطة امينة موجزة بتاريخ الاسلام في الهند ولكن اهميته في نظري تتمثل في كونه نموذجا حسنا لما يجب ان تكون عليه الدراسة الاسلامية للتاريخ فقد حلل الاحداث وفقا لمفاهيم القرآن والسنة عن الحياة وشخص الاعراض المرضية التي الـمت بمسلمي الهند ووصف محاولات الاستدراك عليها منطلقا من خلفية شرعية واضحة النقاء.

○ وكان صدور هذين الكتابين هو جزء من ظاهرة تصاعد للمعنويات الاسلامية في كتابة التاريخ شارك فيها سيد قطب رحمه الله داعيا مناديا محفزا وكان من نتيجة هذا التصاعد صدور الكتابين الآخرين المهمين للشيخ محمد الصادق عرجون عن (عثمان بن عفان) و (خالد بن الوليد).

○واعقبت ذلك فترة ركود لعل محنة الحركة الاسلامية بمصر من اسبابها ولم نر خلال ذلك غير كتاب متوسط الحجم بعنوان: (اضواء على التاريخ الاسلامي) واظنه لفتحي عثمان وفيه التفاتات جيدة واعجبني حين قرأته وقراءتي له قديمة.

وفي اواخر الستينات صدر كتاب (تفسير التاريخ) لعبد الحميد صدقي، من الهند وترجم الى العربية ولم اقرأه ولكن سمعت بأنه سليم في نظراته مع هنات بسيطة.

○ وتصفحت كتاب الاستاذ انور الجندي عن التاريخ الاسلامي وهو الجزء الثاني من كتابه (مقدمات العلوم والمناهج) وارجو انه مفيد اذ ان افكار الاستاذ الجندي صحيحة نظيفة وان كانت كتاباته تأتي على نمط صحفي عام وتحتاج الى عمق والتزام بطرق البحث والى روح سلفية أشد تجاه المعتزلة والاشاعرة.

○ وفي هذا السياق أتى كتابي (دفاع عن ابي هريرة) في السبعينات وهو ثالث كتابي الشيخ عرجون لكني التزمت فيه دقة منهجية أمتن واجعلة نموذجا للدراسات التي يمكن أن يقوم بها الشباب المسلم عن شخصيات اخرى تسد الثغرات المتبقية في دراسة شخصيات صدر الاسلام.

○ كما ونبغ في الموصل الدكتور عماد الدين خليل في هذه الفترة و يعتبر كتابه عن (ملامح الانقلاب الاسلامي في حكم عمر ابن عبد العزيز) خاصة من الاضافات الجيدة في هذا المجال.

○ وتحتل كتابات الاستاذ اللواء محمود شيت خطاب عن قادة الفتوح الاسلامية مكانة عالية وفي كلماتها حيوية دافقة وهي تنم عن خبرة عسكرية اصيلة وروح ايمانية وسبب ذلك أنه ربيب مجالس الفقهاء في الموصل وبغداد وله بطولة مذكورة شهدتها ارض فلسطين سنة ١٩٤٨ اذ كان الرجل الثاني في قطعات الجيش العراقي الذي انتصر في معركة جنين نصراً مؤزرا بقيادة البطل الشهم عمر علي رحمه الله وقد انسحب اليهود من واديها عن الفين وستمائة قتيل خلال سويعات قليلة او ساعة ولعارف العارف فصل في كتابه (النكبة) استوفى فيه خبر المعركة ولولا تأول سياسي افتى الاستاذ خطاب به نفسه لكملت اوصافه فانه ثقة.

○ وتماثل كتابات الاستاذ احمد عادل كمال عن (القادسية) (والطريق الى المدائن) ما كتبه الاستاذ خطاب اذ يمتاز بعرض دقيق وتحليل عسكري ناجح.

○ و يكاد الدكتور عبد الجبار الجومرد رحمه الله ان يبلغ في كتاباته عن هارون الرشيد والاصمعي و يزيد بن مزيد طبيعة الكتابات الاسلامية مع ضعف الجانب التحليلي فيها وقلة تفنيده لروايات الشعوبيين والاستاذ الجومرد من ثقات الموصليين وكانت ثورة تموز قد عهدت اليه بوزارة الخارجية العراقية بعد سقوط النظام الملكي مباشرة وله تدين وأثر عنه في

سنـواتـه الاخيـرة حسن ظن بالحركة الاسلامية و يلاحظ المرء انه واضح التركيز على الانتصار للشخصيات العربية التي عاداها الشعوبيون في العصر العباسي.

زمرة على الدرب

ومع هذا الانتاج الطيب فان حاجة ملحة مازالت تطلب من اصحاب الافكار الاسلامية الصافية تقاسم الادوار لانتاج كتب يشمل كل منها دراسة حقبة تاريخية مميزة او دولة من الدول الاسلامية او حال الاسلام في ديار معينة والديار القاصية على الاخص وان يكون ذلك من خلال منهج علمي واضح وتدقيق في الروايات ونقدها واستيعاب للمراجع المطبوع منها والمخطوط. واذا جاء هذا التعاون من خلال المركز الذي اقترحناه لاعادة تدوين التاريخ كان ذلك افضل.

○ من هنا تنتصب اهمية خاصة لدراسة الدكتور عبد الرحمن الحجي عن التاريخ الاندلسي باعتبارها اول دراسة منهجية اسلامية الهوية شاملة لتاريخ جزء مهم من بلاد الاسلام على تعاقب الدول التي حكمته.

○ واذا صدرت الترجمة العربية لكتاب الاستاذ المودودي رحمه الله عن سيرة النبي صلى الله عليه وسلم فيرجى انها ستكون الدراسة المنهجية الثانية في هذا المجال.

ومع ان مجموعة كتب الاستاذ خطاب تعتبر تغطية لفترة اندفاع الفتوح وتفرض نفسها كدراسة منهجية ثالثة او اولى الا أن الحاجة قائمة لدراسة عن عصر الراشدين كاملة واخرى عن الدولة الاموية واخرى عن الدولة العباسية ورابعة عن الحروب الصليبية وابطال الاسلام فيها وخامسة عن الهند اوفى من دراسة الاستاذ مسعود الندوي وسادسة عن ديار العرب بعد سقوط الدولة العباسية واخرى عن الدولة العثمانية مع دراسات عديدة عن كل رجل من صالحي المسلمين اثيرت حوله الشبهات الباطلة.

وبعض املنا في انجاز هذه الدراسات يتجه الى نخبة من حملة الفكر الاسلامي الباحثين في التاريخ عن مقدرة.

○ منهم الدكتور اكرم ضياء العمري الاستاذ المساعد للتاريخ بجامعة بغداد ورئيس قسم الدراسات العليا بجامعة المدينة المنورة اليوم فقد كشف تحقيقة لتاريخ خليفة بن خياط وطبقات خليفة وكتاب يعقوب بن سفيان الفسوي عن جزالة وتمكن وفي بحثية عن موارد تاريخ الخطيب البغدادي وتاريخ علوم السنة المشرفة عمق واستقصاء وله الكثير من المقالات النافعة في المجالات الجامعية واظن ان جهوده التدريسية تعطل بعض مسيرته ولو اعتكف وضاعف الجهد لأتى بدراسة على النمط الذي نتمناه تسد احدى الثغرات المذكورة آنفا.

○ و ينبغ في هذه الايام ايضا في مجال الدراسة التاريخية الاسلامية شاب همام من شباب مصر اسمه محمد حرب عبد الحميد مترجم مذكرات السلطان عبد الحميد وقد قابلته في صيف ١٩٧٩ وهو يوشك ان ينال درجة الدكتوراه من جامعة استانبول في دراسة له عن السلطان سليم العثماني فاتح سورية ومصر وقد اخبرني انه عاكف ايضا على وضع دراسة شاملة للحكم العثماني وانا أرجو انها اذا اكتملت ان تكون الدراسة المنهجية الرابعة وخطوة مهمة على طريق تكميل ووصل الدراسات التاريخية الاسلامية العامة.

وحتى الان لا اعرف اجود من دراسة الامير شكيب ارسلان عن الدولة العثمانية لكنها لم تشتهر لانها جاءت خفية ضمن كتاب سماه (تعليقات على تاريخ ابن خلدون) وكلامه فيه منصف لكنه كان ميالا لبعض شخصيات الاتحاديين وكان طلعت باشا وانور باشا من اصدقائه وله بهما حسن ظن فاعطاهما اكثر مما يستحقان.

وقد قرأت كتاباً للدكتور سالم الرشيدي عن محمد الفاتح من مطبوعات دار العلم للملايين وكان رسالة نال بها الدكتوراه من القاهرة سنة ١٩٥٠ وافكاره فيه سليمة و يعتبر من الكتب المفيدة التي اعتنت بفترة مهمة وضاءة من التاريخ العثماني وفي آخر الكتاب حروف يسيرة يميل فيها الى التساهل في بعض الامور الشرعية ولا ادري ان كان هناك للمؤلف انتاج آخر.

○ واتوقع نجاحاً جيداً ان شاء الله للدكتور سعدي مهدي الهاشمي المدرس حاليا بجامعة المدينة المنورة وهو شاب صاعد يمتلئ حيوية وعلمه اكبر من شهادته ومدى همته يسبق سنوات عمره وهو وان كان مختصا بعلوم الحديث ونال درجته بدراسة قدمها عن ابي زرعة الرازي الا أن اطلاعاته التاريخية واسعة وشغفه بالمخطوطات عظيم، وسيعينه علمه بتاريخ رواة الحديث النبوي الشريف على بلوغ الاتقان المنهجي كاملا.

○ ومنهم ايضا اخي شكر الله نعمة الله قوجاني وهو شاب ايراني الجنسية ولكنه ولد ونشأ في بيئة عربية في بلد عربي و يحمل عقيدة سلفية وفكراً اسلاميا صافيا و يعد نفسه من تلاميذي ولكني كنت استفيد منه اكثر مما يستفيد مني وارجو ان ينال الدكتوراه خلال السنتين القادمتين وله انكباب على كتب التاريخ وتتبع للمخطوطات وحصيلته جيدة وكان قد حقق تاريخ ابي زرعة الدمشقي ونال به الماجستير من بغداد و يختص الآن بتاريخ دمشق لابن عساكر.

○ ويشاركهم في المسيرة: الدكتور عبد الحليم عويس وهو من اكثر شباب الجيل المصري الجديد حيوية و يختص بتاريخ المغرب او بعضه وقد ارتقى مستواه الفكري خلال السنوات الاخيرة بشكل واضح واظنه يحتاج الى تعمق اكثر في العلوم الشرعية ليستكمل استثمار علومه التاريخية في نظرات تحليلية شاملة وله الآن مشاركات صحفية واسعة هي نافعة دون شك لكنها تهدد تجرده للدراسة التاريخية ولو تجرد للبحث المستقصي المتأني وترك الكلام الفكري جانبا لكان انتفاع الامة به اكبر والله اعلم.

فهؤلاء العشرة مثل دائرة مفرغة لاتعرف لها طرفا خطاب والجندي والحجي وعماد وعادل واكرم وسعدي وشكر الله وعويس وحرب وهم جمهرة خير وكل منهم ضارب في الفضل بسهم ونحوهم يتجه الرجاء لرفع قواعد المدرسة التاريخية الاسلامية التحليلية الملتزمة الجديدة ولست بالذي ينكر فضل الآخرين فان الفضل واسع الارجاء ولكن هذا مبلغ علمي في الرجال وهذا حد تمييزي.

كما اني لست بالذي ينسى فضل من يمهد لغيره بتحقيق المخطوطات التاريخية فان عملهم عمل جليل لاغنى عنه ابدا واذا كنا قد شكرنا المستشرقين على مثل ذلك فاولى ان نشكر هؤلاء النفر القدوات في هذا الفن مثل محمد ابي الفضل ابراهيم واضرابه.

ثم الى العدد القادم ان شاء الله حيث نواصل بقية الحديث.

مداخل الشيطان

بقلم/ عبد الحميد البلالي

الأمر بالسوء:

إن أعمال الشيطان كلها ومداخله تندرج تحت الأمر بالسوء ذلك لأنه لايعرف إلا الأمر بالسوء فأخبر عنه تعالى **(إنما يأمركم بالسوء والفحشاء وأن تقولوا على الله مالا تعلمون)**، لأن الأمر بالسوء هو الضمان الوحيد لتحقيق غاياته فمنطق الجاهلية يقول ان الغاية تبرر الوسيلة وقد يخدع البعض ويلبس بعض اوامره ثوب الحق ولكنه أبداً لايريد إلا السوء ولقد ذكر **(عن ابي حازم انه دخل المسجد فوسوس له ابليس انك تصلي بغير وضوء فقال مابلغ نصحك الى هذا)**، فلقد اخذ اذنا من الله وعهودا على نفسه بأن يؤذي بني آدم أشد الايذاء ويحاربهم بكل وسيلة ويقتحم مودهم في كل مكان ويستولي ويستنزل من بني آدم حظا معلوما فقال **(لأتخذن من عبادك نصيبا مفروضا ولأضلنهم ولأمنينهم ولآمرنهم فليبتكن آذان الأنعام ولآمرنهم فليغيرن خلق الله)**، يحيد بذلك النصيب المفروض عن الطريق السوي طريق الاستقلال من قيود الشهوة التي تخضع الانسان وتجعله ساجدا عابدا لها من دون الله ويأمرهم بالقيام بأعمال سخيفة كقطع آذان الانعام حتى يصبح ركوبها وأكلها حراما دون ان يحرمها الله ويأمرهم بتغير خلق الله بقطع أجزاء من الجسم او تشويهها ولئن كانت هذه الاوامر في عهد الجاهلية فان أوامره بهذا العهد ازدادت وتنوعت من أعياد مفتعلة وعادات غربية وسياسة حمقاء وأكبر سوء يأمرهم هو التحاكم الى الطاغوت وترك التحاكم الى الحق الحكم بالباطل وكل شيء من وضع البشر من أحكام سخيفة هشة وترك ماوضع الله لهذا الانسان من الحق.. **(يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد أمروا ان يكفروا به ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا)**، علينا ألا نتوقع أن عدو الله ابليس سوف يرفع راية الاستسلام انه عدو لايمل الحرب ان حربه دائمة فاما ان ينتصر واما ان يهزم امام إيمان المؤمن.. **انه عدو ذو غاية وصاحب الغاية لايفتر ابدا حتى يحققها وحتى اذا حققها لايفتر..** والشيطان لايأمر الا اولئك الذين استولى عليهم فانساهم ذكر الله اما اصحاب الحق فانه ينسيهم احيانا ذكر الله ولكنه لا يستطيع أمرهم بشيء وحتى لو أمرهم لايلبون وذلك لأنهم يعودون الى الله بسرعة **(والذين اذا فعلوا فاحشة أو ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم)**...

نسيان الاستحواذ:

يقول ابن القيم **(خلق ابن آدم من الارض وروحه من ملكوت السماء وقرن بينهما فاذا جاع بدنه وأسهره وأقامه بالحزم وصبرت روحه خفه وراحه فتاقت الى الموضع الذي خلقت منه واشتاقت الى عالمها العلوي واذا اشبعه ونعمه ونومه واشتغل بخدمته وراحته أخلد البدن الى الموضع الذي خلق منه فانجذبت الروح معه فصارت في السجن فلولا انها ألفت السجن لاستغاثت من ألم مفارقتها وانقطاعها من عالمها الذي خلقت منه كما يستغيث المعذب)**.

ومتى تظهر عتامة الطين الذي خلق منه الانسان؟

ومتى ترى الانسان ذا البشرة البيضاء كأنها سوداء؟

ومتى ترى الابتسامة كأنها عبوس والضحك كأنه بكاء؟

ترى ذلك كله عندما ينسى الشيطان هذا الانسان العنصر الآخر الذي خلق منه **(نفخة من روح الله)** •

(استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله)، ينسيه خالقه الذي صوره وأحسن تصويره ويسعى عدو الله حثيثا لتبخير كل ماعلق فيه من ذرات من ذكر الله حتى يحيله الى طينة يابسة لاحياة فيها وذلك ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم: **(مثل الذي يذكر ربه والذي لايذكر ربه مثل الحي والميت)**، وكما قيل: **فنسيان ذكر الله موت قلوبهم وأجسامهم قبل القبور قبور**

يحيله الى اعمى لايرى طريقه يتخبط كل ما يعترضه لايدري أين يسير ولا الى أين يسير كما قال تعالى:

(ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرا؟ قال كذلك أتتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى)،

فهو كما كان اعمى عن الحق في الدنيا كذلك يجعله الله اعمى في الآخرة ويستخدم عدو الله وسائل كثيرة لتحقيق هذا المدخل منها ذكر بالقرآن الكريم كالخمر والميسر قال الله تعالى:

(إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة)،

وأحيانا يستخدم المال والابناء قال تعالى **(ياأيها الذين آمنوا لاتلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون)**،

فلا تخافوهم:

ويوما بعد يوم يزداد الباطل وتكثر عدته وتزداد اعداده ويبدو مرعبا ذلك الازدياد وهذه التطورات بتصنيع الاسلحة المدمرة والاجهزة الاعلامية الضخمة التي يملكها الباطل..

ولربما تسرب شيء من الخوف الى نفس المؤمن من ذلك الباطل الضخم ولن الله يرد تلك المخاوف بقوله **(انما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين)**، فالمؤمن مستيقن ان ذلك التضخم الذي حدث للباطل انما هو اورام ذات غشاء رقيق مليئة بالميكروبات الخبيثة جاءت غازية لذلك الجسم السليم فكلما زاد حجم هذه الاورام كلما دنا أجل انفقاعها ويخرج ذلك القيح النتن بعد الانفقاع ويعود الجسم الى حالته السليمة..

فلا يخاف الا من الله ولا تروعه اعمال الباطل الكثيرة مادام متمسكا بالحق في عصبة الحق و يراها دائما **(كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماءً)**[٣]، أما هو فليس من هؤلاء الظمأى الذين يرون السراب كأنه ماء وذلك بتسليمهم للمخاوف التي يلقيها الشيطان في نفوسهم فيتغرس الوهن فيهم – فلا يخافهم أحد أما المؤمن فيرى تضخمهم اوراما واعمالهم سرابا ولئن حاول عدو الله بتخويفه بأوليائه من اصحاب الباطل تذكر قول الله تعالى **(انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين)**

الاماني الكاذبة:

يعد الشيطان اولياءه بانه لاجنة او نار او يهون النار في قلوبهم فلا يخافونها ولا يقدرونها حق قدرها فيجترؤن على المعاصي و يمنيهم النجاة من عاقبة اعمالهم و يزرع في قلوبهم ان اعملوا ما شئتم من المعاصي فان لكم ربا غفورا و ينسون انه شديد العقاب كما انه يمني بعض الدعاة بملاذ الدنيا من الاولاد والتجارة والمنصب وطلب الرياسة فيتركون الدعوة و يستسلمون لهذه الاماني التي تجذبهم الى الارض فينسون السماء.

ونستلذ الاماني وهي مردية – كشارب السم ممزوجا مع العسل[١٤]

وكأني ارى الشيطان وهو يضحك بملء فيه عليهم وهم يتكالبون على الدنيا وخضرتها و ينسلخون من هذه الدعوة المباركة

(يعدهم و يمنيهم وما يعدهم الشيطان إلا غرورا)[١٥]

[١]) البقرة ١٦٩

[٢]) تلبيس ابليس ص ١٤٧

[٣]) النساء ١١٦، ١١٧، ١١٨

[٤]) النساء ٦٠

[٥]) آل عمران ١٣٥

٦) الفوائد لابن القيم – ص ١٦٨

☼ يقصد به نفخة الملك باذن الله تعالى

[٧]) المجادلة ١٩

[٨]) متفق عليه (اللؤلؤ والمرجان) ٤٤٦ واللفظ للبخاري

[٩]) طه ١٢٤

[١٠]) المائدة ٩١

[١١]) المنافقون ٩

[١٢]) آل عمران ١٧٥

[١٣]) النور ٣٩

[١٤]) المدهش – لابن الجوزي – ص ١٥٠

[١٥]) النساء ١٢٠

في وفاة الفارس حسن عبد الغني

كلمات

بقلم الدكتور/ محمد اسماعيل القطان

١) انه لرهط كريم.. وموكب عزيز غال هذا الذي ينتمي اليه أبو طارق.. لعله من أطهر رهط لأكرم دعوة تجديدية في القرن العشرين.. ولقد مضى من هذا الرهط الكريم على أرض الكويت كثيرون: نذكر منهم:

مصطفى حسن في أواخر الخمسينات وعبد العزيز السيسي في أواخر الستينات ورحل من بعده الشهيد صلاح حسن والمرحوم الدكتور حسن العشماوي والدكتور سعيد النجار وسيدورد وعبد الرحمن عبد الخلاق...

وأخشى أن يطول بالرهط المكوث.. وهناك الجبهة الحقيقية في الكتاب تصرخ هلموا الى أيتها الفرسان.. أما آن أن تعدوا أنفسكم جادين للعودة وفيكم بعض الانفاس قبل أن تطويكم الرموس؟

٢) قيل (ان خطا الطبيب إصابة الأقدار): ترى هل شاء قدر الله سبحانه وتعالى أن يعود الفارس الى قريته وقد فارق الحياة – بعد طول معاناة – قبل أن يرى ما يسمى بتطبيع العلاقات بين نظام السادات واليهود والذي تاخر يوما واحدا احتراما (ليوم السبت) وهل ربط الله بين هذه المناسبة المذكورة وبين جيل هذا الفارس ليعلم و يذكر:

أ) يعلم أترابه من بعده: أن القادمين اليهود ولازالوا على ذكر مما كان بينهم وبين هذه الطائفة التي ينتسب اليها فارسنا الحبيب.

ب) و يذكر أخوانه الا قيمة للحياة – ابتداء – واليهود هناك يمرحون؟ واذا جاز للبعض أن يحرص على حياة فكيف تجوز لأصحاب الدعوات..

أما آن لأصحاب الدعوات أن يخففوا من نشاطاتهم الورقية وتآليفهم واقتراحاتهم لانشاء هيئات ومجالس ولجان كي ينشطوا في الميدان الذي يترجم: (والموت في سبيل الله أسمى أمانينا).

٣) و يا أبا طارق: طاب جهادك في فلسطين ضد اليهود وطاب جهادك في القناة ضد الاستعمار الغربي جهادك وراء الأسوار ضد الطاغوت في السجن والاعتقال على السواء..

وأجرك الله عن الآلام التي عانيتها هناك في الداخل وكانت بداية مرض الموت وطابت صحبتك هنا بالكويت منافحا عن الحق عاشقا للحقيقة..

٤) وعزاء للاخوة بقايا هذا الرهط الكريم في مصر وغيرها.. عزيزا للقائد الوالد (محمود عيدة) وعزاء لأترابك في الجهاد وصحبك في الميدان ونجاحة على صديق..

ولا ندري هل ودعناك يوم السبت أم ودعنا ذواتنا... اننا ندعوا لأنفسنا بالرحمة فلقد سبقتنا الى لقاء رب كريم ورضى الله عن أمامك ومرشدك الشهيد حسن البنا مؤسس هذا الرهط الذي سبقك قبل ثلاثين عاما.. وانا لله وانا اليه راجعون.

الحلقة السادسة

سقوط الخلافة

● «السلطان عبد الحميد يقاوم وحده مؤامرات اليهود والصليبية»

● «عبد الحميد يرفض المساومة على جزء من فلسطين مقابل ١٥٠ مليون ليرة ذهباً و يقول لو دفعتم ملء الأرض ذهباً فلن أقبل»

السقوط الفعلي: يعتبر ٢ آذار ١٩٢٤ تاريخ سقوط الخلافة الرسمي أمام العالم الاسلامي والعالم أجمع، إلا أن سقوط الخلافة الفعلي الحقيقي انما تم على مرحلتين أو في فترتين.

الأول: في عهد خلافة السلطان عبد المجيد والد السلطان عبد الحميد فهو أول سلطان من آل عثمان يضفي على حركته تغريب الدولة العثمانية صفة رسمية حيث أمر بتبني الدولة لهذه الحركة وأمر باصدار فرماني التنظيمات عام ١٨٥٤ و ١٨٥٦م و بهما بدأ في الدولة العثمانية ما سمي بعهد التنظيمات وهو اصطلاح يعين شؤون تنظيم الدولة وفق المنهج الغربي و بهذين الفرمانين تم استبعاد العمل بالشريعة الاسلامية و بدأت الدولة تستلهم الروح الغربية في الحياة وتستلهم الفكر الغربي في التقنين واقامة المؤسسات و باقصاء الشريعة الاسلامية فقدت دولة الخلافة شرعيتها لأنها ما استحقت الخلافة ولا الشرعية والسمع والطاعة من الرعايا المسلمين في شتى البقاع إلا بتطبيق شرع الله عز وجل وحده على الدولة الاسلامية.

ومجرد هذا الاقصاء يعني السقوط الحقيقي الفعلي للخلافة الاسلامية.

الثانية: مرحلة اقصاء السلطان عبد الحميد عن الخلافة في ٢٧ نيسان سنة ١٩٠٩ وتعتبر هذه المرحلة الخطوة الثانية بعد اقصاء الشريعة الاسلامية عن دولة الخلافة فلقد كان السلطان عبد الحميد حجر عثرة امام حركة التغريب وكان عدواً لدوداً لهذه الحركة وبذل كل ما في وسعه لاعادة دولة الخلافة الى سابق عهدها ونبذ القوانين الغربية الأمر الذي جر عليه ما جر من مؤامرات كثيرة لاقصائه كان أخرها تأثيرا حادثة اشتهرت بحادثة «٣١ مارت» وحدثت في ١٣ ابريل ١٩٠٩ في استانبول بتدبير من الدول الأوروبية ورجال الاتحاد والترقي دخل على آثره يهود سلاتيك استانبول وحملوا السلطان عبد الحميد تبعة ما دبروه ثم تم عزله ونذكر خلاصة هذه الحادثة كما رواها شكيب ارسلان فبعد اعلان الدستور بمدة بدأ الخصام بين جمعية الاتحاد والترقي والأحزاب المناوئة لها واشتد الخلاف وانقسمت الجرائد الى شطرين وقام فريق من أعداء الاتحاديين وحسادهم والناقمين عليهم والمعزولين من مناصبهم يطالبون بالغاء الدستور و بالعمل بالشريعة وهيجوا العلماء المعجبين وطبقة الشعب وانتقضوا على الحكومة وكان السلطان عبد الحميد لايزال سلطانا ولكنه خسر نفوذه باعلان الدستور فصار من مصلحته ومصلحة اعوانه ان يتغلب هذا الحزب المقاوم لجمعية الاتحاد والترقي على الحزب السائر على مبادئها ولذلك يظن الناس ان السلطان أو بعض أعوانه كان لهم يد في هذه الثورة.

وما زالت الامور تتفاقم حتى انتقض العسكر وهاجموا مجلس المبعوثين وشاع يومئذ ان الثائرين يريدون الاعتداء على الاجانب وعمل مذبحة في الاستانة انتقاما من الحكومة الاتحادية حتى تجر المذبحة الى احتلال اجنبي فلما شاع الخبر واتصل بالمبعوثين (ويقصد بهم المبعوثين الذين انتخبتهم اقطارهم الاسلامية أثر اعلان الدستور ليتكون منهم المجلس) تخبأ أكثرهم ولم يذهب الى المجلس نهار الثورة وكان قواد العسكر الثائر قد دخلوا الى المجلس وطلبوا من النواب اعلان العمل بالشريعة والغاء الدستور

الدكتور
عجيل النشمي

فقرر الحاضرون من المبعوثين ارسال وفد من المجلس الى السلطان مؤلف من عشرة أشخاص يلتمسون منه اصدار الارادة السلطانية الى العساكر بالتزام السكينة الى أوامر الدولة ولما خرج الوفد من المجلس قاصدا يلدز مقر السلطان هاج العسكر وصدوهم عن الذهاب وأطلق العسكر النار على محمد ارسلان (ابن عم شكيب ارسلان) وناظم باشا ناظر العدلية و بعد ان قتل هذان الشهيدان وجرى الدم امام المجلس خشي الثوار العاقبة وأخذوا يطلقون الرصاص في الفضاء تخويفا والحقيقة انهم كانوا يطلقونه خوفا.

واما النواب الذين كانوا لايزالون في المجلس يرتعدون خوفا بعضهم تخبأ من وجه العسكر و بعضهم وقف ينتظر ساعة الموت وكان الثوار قتلوا ايضا كثيرين من طلبة المدارس وقتلوا عددا من اشياع الاتحاديين وشاعت الاخبار بما جرى في الاستانة ووصلت الى سلانيك حيث كان مركز جمعية الاتحاد والترقي فقرر الاتحاديون الزحف الى الاستانة والقضاء على الثورة الرجعية وزحف الجند الذي كان في سلانيك الى الاستانة تحت قيادة محمود شوكت باشا وأعلن القائد المشار اليه تكوين جيش الحرية قاصدا الى الاستانة لتأييد الدستور والاقتصاص من الذين عملوا الثورة وسفكوا الدماء ولما وصل الجيش الى الاستانة لم تحصل له مقاومة من العساكر التي كانت فيها وذلك بفضل سياسة توفيق باشا (الصدر الاعظم) الذي اشار على السلطان باجتناب الحرب الداخلية فدخل محمود شوكت باشا بسلام تقريبا ولم تحصل الا مناوشات طفيفة وكان الاتحاديون قرروا خلع السلطان عبد الحميد وجعلوه مسؤولا عما وقع فلما انتهوا الى يلدز ابلغوه قرار الخلع.

حيث تقدم ثلاثة اشخاص للسلطان عبد الحميد بصك التنازل وكان احدهم يهوديا وهو قره صوه.

بعد ان شكلوا لجنة منهم لابلاغ خليفة المسلمين بقرار الخلع وكانت هذه اللجنة مؤلفة من:

١- ايمانويل قراصو: وهو يهودي اسباني الاصل كان من اوائل المشتركين في حركة تركيا الفتاة وكان مسؤولا امام جمعية الاتحاد والترقي عن اثارة الشغب وتحريضه ضد السلطان عبد الحميد وتأمين التخابر بين سلانيك واستانبول فيما يتعلق باتصالات الحركة وقراصو هذا محام عملت جمعية الاتحاد والترقي بنجاح على تعيينه في المجلس النيابي العثماني نائبا عن سلانيك مرة وعن استانبول مرتين وصفته المصادر الانجليزية بانه من قادة الاتحاد والترقي عمل اثناء الحرب مفتشا للاعاشة واستطاع اثناء وجوده في الوظيفة ان يجمع اموالا كثيرة لحسابه الخاص ولعب دورا هاما في احتلال ايطاليا لليبيا نظير مبلغ من المال دفعته اليه ايطاليا واضطر نتيجة لخيانته للدولة العثمانية ان يهرب الى ايطاليا و يحصل على حق المواطنة الايطالية واستقر في تريستا حيث مات عام ١٩٣٤ وكان اثناء وجوده في الدولة العثمانية الاستاذ الاعظم لمحفل مقدونيا ريزولتا الماسوني.

٢ - آرام: وهو ارمني عضو في مجلس الاعيان العثماني.

٣ - اسعد طوبطاني: وهو الباني نائب في مجلس «المبعوثان» عن منطقة دراج.

٤ - عارف حكمت: وهو فريق بحري وعضو مجلس الاعيان وهو كرجي العرق. (١)

و يشير السلطان عبد الحميد الى ابلاغ هذه الايدي الخبيثة باقالته واسقاط الخلافة في رسالته الى شيخة والتي تعتبر وثيقة تدين يهود سلانيك (٢) فيقول:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وافضل الصلاة واتم التسليم على سيدنا محمد رسول رب العالمين وعلى آله وصحبه اجمعين والتابعين الى يوم الدين.

ارفع عريضتي هذه الى شيخ الطريقة العلية الشاذلية الى مفيض الروح والحياة الى شيخ اهل عصره الشيخ محمود افندي ابي الشامات وأقبل يديه المباركتين راجيا دعواته الصالحة.

بعد تقديم احترامي اعرض انني تلقيت كتابكم المؤرخ في ٢٢ مارس من السنة الحالية وحمدت المولى وشكرته انكم بصحة وسلامة دائمتين.

سيدي...

انني بتوفيق الله تعالى مداوم على قراءة الاوراد الشاذلية ليلا نهارا وأعرض انني مازلت محتاجا لدعواتكم القلبية بصورة دائمة.

بعد هذه المقدمة اعرض لرشادتكم والى امثالكم اصحاب السماحة والعقول السليمة المسألة المهمة الآتية كأمانة في ذمة التاريخ.

انني لم اتخل عن الخلافة الاسلامية لسبب ما سوى انني - بسبب المضايقة من رؤوساء جمعية الاتحاد والترقي باسم (جون تورك) وتهديدهم - اضطررت واجبرت على ترك الخلافة.

ان هؤلاء الاتحاديين قد اصروا واصروا على بأن اصادق على تأسيس وطن قومي لليهود في الارض المقدسة (فلسطين) ورغم اصرارهم فلم اقبل بصورة قطعية هذا التكليف فرفضت هذا التكليف بصورة قطعية ايضا وأجبتهم بهذا الجواب القطعي الآتي:

«انكم لو دفعتم ملء الدنيا ذهبا فضلا عن ١٥٠ مائة وخمسين مليون ليرة انكليزية ذهبا فلن اقبل بتكليفكم هذا بوجه قطعي لقد خدمت الملة الاسلامية والامة المحمدية ما يزيد على ثلاثين سنة فلم اسود صحائف المسلمين آبائي وأجدادي من السلاطين والخلفاء العثمانيين لهذا لن اقبل بتكليفكم هذا بوجه قطعي ايضا.

و بعد جوابي القطعي اتفقوا على خلعي وابلغوني انهم سيبعدونني الى سلانيك فقبلت بهذا التكليف الاخير.

هذا وحمدت المولى واحمده انني لم اقبل ان الطخ الدولة العثمانية والعالم الاسلامي بهذا العار الابدي الناشيء عن تكليفهم باقامة دولة يهودية في الاراضي المقدسة: فلسطين وقد كان بعد ذلك ماكان ولذا فانني اكرر الحمد والثناء على الله المتعال واعتقد ان ما عرضته كان في هذا الموضوع الهام و به اختم رسالتي.

ألثم يديكم المباركتين وارجو واسترحم ان تتفضلوا بقبول احترامي بسلامي الى جميع الاخوة والاصدقاء يا استاذي العظيم لقد اطلت عليكم التحية ولكن دفعني بهذه الاطالة ان تحيط سماحتكم علما وتحيط جماعتكم بذلك علما ايضا.

والسلام عليكم ورحمة الله و بركاته (٣)

في ٢٢ ايلول ١٩٢٩

خادم المسلمين

عبد الحميد بن عبد المجيد

---

(١) السلطان عبد الحميد الثاني مذكراتي السياسية الهامش ٣٥

(٢) وهم يهود يسمون «الدونمه» وكانوا يقطنون في ولاية سلانيك (اعتنقوا الاسلام بعد الفتح العثماني التماسا للحظوة والنفع اسوة بيهود اسبانيا الذين انتصروا في عهد فرديناند واليزابيت وولد في سلانيك مصطفى كمال اتاتورك وسلانيك ميناء في اليونان الآن

(٣) مذكرات السلطان عبد الحميد ٦

رسالة إلى المدرسين والمدرسات

الحلقة الثانية

كيف يدعو المدرس المسلم طلابه إلى الله؟

ثانيا .. الربط بين الاسلام والمقررات الدراسية

(أ) استخدام العلوم لتثبيت العقيدة:

من ناحية المادة التي يقوم المدرس بتدريسها، عليه – ما أمكنه ذلك – أن يربط بين محتوى المقرر وبين مبادئ الاسلام وأسس عقيدته، فالتعليم وسيلة هامة الى تثبيت العقيدة وعمارة الكون وعبادة الله، وليس غاية في حد ذاته لمجرد الحصول على شهادات للمباهاة والتفاخر بها «لاتعلموا العلم لتباهوا به العلماء، ولا تماروا به السفهاء، ولا تخيروا به المجالس، فمن فعل ذلك فالنار النار» (ابن ماجة) فرِحُوا بما عندهم من العلم وحاق بهم ما كانوا بَه يستهزِئُونَ» ..

فعلى المدرس **انيعمَل على أن تسري روح الايمان بالله تعالى في مادة المنهج**، وأن ترتبط محتويات المقرر بحياة المسلم وذلك للمساهمة في تكوين العقلية الاسلامية والشخصية المسلمة .. وفيما يلي نعطي بعض **الأمثلة:**

١ – مدرس **التاريخ** لا يكتفي اطلاقا بمجرد سرد الأحداث التاريخية وانما عليه **أن يستخلص** منها لطلابه **أن لله سننا كونية ثابتة تسير عليها الأمم كما تسير الجسيمات وفوق قوانين الحركة** «ولن تجد لسنة الله تبديلا»، وأن تقدم الأمم وتأخرها انما يتبع هذه القوانين، ومن هذه السنن والقوانين مثلا: **«انا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا و يوم يقوم الأشهاد»** «**ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون**» فالتخلي عن الاخلاق الفاضلة التي ذكرها القرآن وجحود نعمة الله يؤدي حتما الى انهيار الأمم واندثار الحضارات بينما الايمان بالله والتمسك بهذه الاخلاق يؤدي الى النصر والعزة، فالتاريخ الانساني كله تطبيق وتحقيق عملي للقواعد المذكورة في آيات القرآن الكريم.

٢ – مدرس **الجغرافيا أو الجيولوجيا أو الفلك** يثبت للطالب من خلال المعلومات التي يدرسها له أن **هذا الكون** الذي نعيش فيه بسمائه وأرضه **منسق ومنظم تنظيما بديعا فلا بد أن يكون له خالق حكيم خبير..**

٣ – مدرس **العلوم الطبيعية من فيزياء أو كيمياء أو أحياء يستخدم الحقائق العلمية لاثبات وجود الله سبحانه وتعالى وحكمته وقدرته** ويربط تفسيرات المشاهدات العلمية بوجود الخالق عز وجل، **وكلما تعرض لشرح حقيقة أشار اليها القرآن في بعض آياته نكر هذه الآيات وشرحها لطلابه**، وهذا يؤكد أيضا للطلاب أن القرآن ليس من اختصاص مدرس التربية الاسلامية فقط وأن الدعوة الى الاسلام ليست مسئولية رجال بأعينهم يسمون (رجال دين) فحسب، فليس في الاسلام رجال دين ورجال دنيا وانما المفروض أن المسلم رجل دين ودنيا في آن واحد.

٤ – مدرس **التربية الاسلامية** عليه أن يدرك عظمة الرسالة المسئول عن تبليغها وشرف المادة التي يقوم بتعليمها، فهو مسئول عن تعليم كتاب الله وسنة رسوله المصطفى

صلى الله عليه وسلم، فاذا أدى الذي عليه في هذه الامانة رفع الى مرتبة خير الناس« **خيركم من تعلم القرآن وعلمه**»(البخاري) فعمله ليس كسائر الاعمال **ومادته ليست - كما ينظر اليها للاسف كثير من المدرسين - مجرد مادة نجاح أو رسوب، انما هي مادة الدعوة الى الله**، فليحبب المادة الى طلابه **ولا يجعلها جافة** بتحويل حصص القرآن الى مجرد حفظ آيات دون فهمها، وحصص السيرة الى **مجرد حفظ بعض التواريخ والسنين والاعداد وأسماء الغزوات والأشخاص** وسرد الأحداث سردا عقيما، وانما يشرح آيات القرآن بما يجعل الطالب يفهم و يحس تذوقه **و يبين له الدروس والعبر التي نستفيدها من الآيات وكيف نطبق القرآن وكيف نتخلق بأخلاقه** كما قالت السيدة عائشة رضي الله عنها حين سئلت عن خلق الرسول صلى الله عليه وسلم : كان خلقه القرآن، فلا يخوض مثلا في توضيح المسائل اللغوية فقط وتشريح الآيات تشريحا دون أن يشير الى التطبيق العملي لهذه الآيات وربطها بحياتنا في الوقت الحاضر، فالناس اليوم ليسوا في حاجة الى ثقافة اسلامية نظرية بقدر ما هم في حاجة الى توجيههم ليكونوا قرآنا متحركا على وجه الأرض، وهنا يأتي دور **السيرة العطرة لاعطاء الأمثلة العملية** الحية التي تملأ القلب ايمانا وحماسة وتبعث على تقليد هذه الأمثلة البشرية الرائعة، فان للقصص تأثيرا عميقا في النفوس ليس للمقالات و« لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب ».

٥ - مدرس **الرياضيات** يستطيع أن **يوضح المفاهيم الرياضية بأمثلة اسلامية** كأن يوضح مفهوم المجموعات بمجموعة خلفاء المصطفى صلى الله عليه وسلم أو مجموعة أمهات المؤمنين ولتوضيح كيفية حساب النسب الرياضية يشرح أمثلة حساب زكاة الأموال وحساب المواريث، وحين تدريس فرع **الاحصاء** يستطيع المدرس **بعد شرح قوانين الاحتمالات أن يستخدمها لاثبات أن احتمال تواجد هذا الكون** - بكل ما فيه من تنظيم وتنسيق وترتيب - مصادفة دون خالق انما يساوي صفرا، وبالتالي تؤدي العلوم التي يدرسها الطالب الى تأكيد ايمانه بالله تعالى.

٦ - مدرس **علم الحاسب** حين يشرح لطلابه كيفية كتابة البرامج يمكنه أن يوضح لهم كيفية عمل **برامج للحصول على جداول الزكاة والمواريث وحسابات نظم البنوك الاسلامية** وعمل احصائيات أعداد الحجاج ورحلات العمرة وتعداد السكان في البلاد الاسلامية، وعلى العموم ربط بعض مسائل الحسابات المعتادة بأفكار اسلامية..

٧ - مدرسوا **اللغات والآداب** يجب أن يحرصوا على أن **تحتوي الموضوعات** التي يعرضونها و يدرسونها - سواء في القطع الانشائية أو القصص أو الشعر أو النثر - **على أفكار اسلامية**، وان مدرسي اللغات الاجنبية وآدابها لهم أحوج من غيرهم الى الحرص على ذلك، فلا يقومون بتدريس الكتب الأجنبية كما هي **فان الكتب التي كتبت في الغرب غالبا ما تحتوي على أفكار الالحاد والايمان بالماديات فقط وما يتعارض مع عقيدتنا**، ولا يخفى ما للغات والآداب من **تأثير في تكوين العقليات العامة**.

٨ - مدرس **الأناشيد** يستطيع أن يملأ قلوب طلابه ايمانا وحماسا للعمل في سبيله وتمسكا بكتابه وسنة رسوله، وذلك بتحفيظهم الأناشيد الاسلامية والاشتراك معهم في ترديدها، فمثلا بدل أن يعلمهم أشعار الجاهلية كأغاني الافتخار بالعصبيات والقوميات وبأن بلدي كذا أو كذا، يؤكد في نفوسهم أن جنسية المسلم عقيدته وأن دعوة الاسلام دعوة عالمية **فيعلمهم**

الصين لنا والعَرَبُ لنا
والهندُ لنا والكلُ لنا
أضحى الاسلامُ لنا دينا
وجميعُ الكون لنا وطناً

(ب) تنبيه الطلاب الى ما يتعارض مع الاسلام:

اذا لاحظ المدرس في الكتاب أو المنهج الذي يقوم بتدريسه ما يتعارض مع أسس العقيدة أو روح الاسلام وجب عليه أن ينبه طلابه الى هذا التعارض مبينا حقيقة الأمر **فمثلا:**

١ - مدرس الرياضيات ينبه الطلاب الى أن **ما يسمى بفوائد البنوك أو أرباحها هو في الحقيقة ربا**، وقد أحل الله البيع وحرم الربا..

٢ - مدرس الأحياء يبين للطلاب وجه التعارض بين ما يدرسونه تحت اسم **نظرية التطور** وبين الاسلام وفكرته عن خلق الكائنات وخلق الانسان في أحسن تقويم.

٣ - مدرس التاريخ اذا وجد أن الكتاب المقرر يتحدث عما يسمى بالغزو العثماني لبلادنا !! كما يتحدث مثلا عن الغزو الفرنسي أو البريطاني، نبه المدرس طلابه الى أن **العثمانيين** هم أساسا اخواننا في العقيدة **وهم الذين استردوا مكانة المسلمين وقوتهم في العالم وقادوا الأمة الاسلامية وفتحوا القسطنطينية** بعد أن استعصت على المسلمين ما يقرب من ثمانية قرون، **ونشروا الاسلام في ربوع أوروبا حتى بلغوا (فينا) وجعلوا البحر المتوسط بحيرة اسلامية**.. ولكن أعداء الاسلام أثاروا **النعرات بين المسلمين** وصوروا للعرب أن الترك هم عدوهم اللدود مستغلين في ذلك ما تسرب الى قلوب بعض الحكام العثمانيين من أمراض الجور والاستبداد والخلود الى الأرض.



اليهود والزعماء:

إستغلال الأحلام والرؤى

قد تقابل صديقا أو قريبا فتراه حزينا كئيبا فتسبر غور نفسه، لتعرف سر كآبته وحزنه فتعجب أشد العجب عندما تعلم أن سبب ذلك رؤيا مرعبة او منذرة بخطر سيداهمه.

وقد تجده منشرح الصدر، باسم الثغر، وماذاك إلا لأنه رأى رؤيا مفرحة أو مبشرة بحدث سار قادم.

وكانت الرؤى ولازالت ذات تأثير لا على الأفراد العاديين فحسب بل وعلى النابهين والأذكياء، وكم أقضت الرؤى مضاجع الجبابرة والملوك! وكم شغلت شعبا بأكمله يوما ما، وما رؤيا ملك مصر في عهد يوسف ببعيدة عن ذاكراتنا، فقد رأى سع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات، وكانت رؤيا حق، نفعت الناس نفعا عظيما، عندما وجد الشخص الذي يحسن تفسيرها وتأويلها.

وكثير من الناس اليوم يبادرون بالتكذيب بالرؤى والأحلام، و يزعمون أن الرؤى المنامية ليست الا انعكاسات لما يجول في فكر الانسان في حال يقظته، وما يختزن في فكره الباطن، فاذا ما استلم للرقاد وطاف في اودية الكرى، فان عقله الباطن يعمل، فيحقق المرء في نومه مالم يستطع تحقيقه في عالم اليقظة.

ونحن لاننكر أن قسما كبيرا من الرؤى ليس الا انعكاسات لأحاديث النفس وخواطرها التي تمر بها في اليقظة،

بقلم/ عمر سليمان الأشقر

ولكننا نرفض رفضا قاطعا أن تكون جميع الرؤى كذلك، ونقول إن هذا تحكم يعلم كذبه كل من تفكر في رؤاه التي مرت به، أو التي سمع الناس يروونها و يحدثون بها عن أنفسهم، كيف بالله نفسر رؤيا امرأة رأت وليدها يسقط من سطح منزل وفي الصباح يخرج فلا يعود لأن سيارة داهمته وأودت بحياته؟! وكيف نفسر رؤيا رجل يرى نفسه وقد سافر الى بلد وسكن منزلا معينا رأى في المنام معالمه، فلا تمضي شهور حتى يكون في ذلك المنزل الذي رأى في منامه؟!

وكيف نفسر رؤيا رجل رأى انه سافر وتعطلت سيارته على صورة ما، و ينس الرؤيا ولاينكرها الا حينما يرى المشهد الذي رآه في المنام حقيقة ماثلة؟!. أنكر أن محمد أسد وهو كاتب يهودي اعتنق الاسلام حدث في كتابه (الطريق الى مكة) عن رؤيا رآها قبل إسلامه وقام من منامه وسجلها، وقد تحققت فيما بعد على الرغم من طولها وكثرة أحداثها.

اذن ليس كل الرؤى انعكاسات لأحاديث النفس وخواطرها وهواجسها، بل الأمر أعمق من ذلك.

والانسان ليس بمطيق بعقله وفكره أن يصل الى أعماق نفسه، ففي النفس الانسانية مجاهيل يعجز الانسان عن الاحاطة بها، على الرغم من أنها أقرب الأمور اليه.

والرؤى لها علاقة بالنفوس الانسانية وفيها جانب غيبي لايخضع للعلم المادي المبني على النظر والتأمل والبحث المادي.

وقد أغنانا الرسول صلى الله عليه وسلم. عن اتعاب النفس في هذا الموضوع وقال لنا فيه الكلمة الحق، وهي الكلمة الفصل التي لا نحتاج معها الى غيرها، وذلك انها تمثل الحقيقة، وتفسر الأمر تفسيرا يدرك الانسان صدقه عندما ينظر الى رؤاه ورؤى الناس في ضوء ما أخبر به المصطفى صلى الله عليه وسلم.

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي يرويه ابن ماجة:

« الرؤيا ثلاثة: منها تهاويل من الشيطان ليحزن ابن آدم، ومنها مايهم به الرجل في يقظته فيراه في منامه، ومنها جزء من سته وأربعين جزءا من النبوة »

وفي الحديث الآخر عند الترمذي وابن ماجة **« الرؤيا ثلاثة: فبشرى من الله، وحديث نفس، وتخويف من الشيطان »**

(صحيح الجامع ٣/ ١٨٤ـ١٨٥)

الذي قرره الرسول صلى الله عليه وسلم في الرؤى أنها ثلاثة:

الأول: حديث النفس، وهي التي أسماها العلماء الماديون بالانعكاسات النفسية، وهي خواطر النفس وتطلعاتها التي تصبوا الى تحقيقها في واقع الحياة، فتراها في المنام، إذ تحلم بممارسة أمور لم تستطع تحقيقها في واقع الحياة.

الثاني: رؤيا لم يفكر بها صاحبها يوما ولم تخطر على باله، وهي بعيدة كل البعد عن تفكيره، وقد يراها بصورة جلية لا تحتاج الى تفسير ولا الى تأويل، وقد تكون أمثالا مضروبة، وأحداثا مسبوكة، تحتاج الى علم وتقدير وفهم ثاقب ونظر بعيد، وما كل من رزق علما رزق فهما بتأويل الأحلام والرؤى.

وهذا النوع من الرؤى هو البقية الباقية من حقيقة النبوة، فالوحي قد انقطع والنبوة قد ختمت، ولم يبق الا هذه الرؤى وهي المبشرات، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم «لم يبق من النبوة الا المبشرات» قالوا: وما المبشرات؟ قال: الرؤيا الصالحة. رواه البخاري.

وزاد مالك برواية عطاء بن يسار: « يراها الرجل المسلم أو ترى له »

وعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **« الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة » متفق عليه. (مشكاة المصابيح ٢/ ٥٢٨)**

واذا كانت الرؤيا من الرسول والأنبياء فهي حق لا تكذب، بل هي وحي إلهي، وقد بادر خليل الرحمن إبراهيم الى ذبح ولده عندما رأى في المنام أنه يذبحه، وما ذلك إلا لأن رؤياه وحي.

وغير الأنبياء تقع له الرؤيا الحق وتكون دلائل الصدق عليها بينة، إلا اننا لانستطيع أن نجزم بأنها رؤيا حق إلا اذا تحققت على النحو الذي رآه صاحبه في منامه.

لقد كان من أسباب افتتان بعض الناس ومتابعتهم لأولئك الذين احتلوا الحرم المكي واعتصموا به تلك الرؤى التي رآها بعض الكبار والصغار والنساء والرجال، وهي في جملتها تشير الى أن المدعو محمد عبد الله القحطاني هو المهدي الذي بشر به الرسول صلى الله عليه وسلم. وقد تبين للناس اليوم ان تلك الرؤى لم تكن صادقة، لأن ذلك الرجل ليس هو المهدي، والا لو كان هو لم يقتل، ولبقي حتى يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا وظلما، فذلك من علاماته الثابتة في الأحاديث. ولو كان فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم لعرفنا بالرؤيا الباطلة إذا اشتبهت الأمور، أما ونحن لسنا بمعصومين فان الرؤى تبقى في مجال الظن ولا ترقى الى اليقين والجزم مالم تتمثل في واقع مشهود، وعند ذلك يوافق الواقع الخبر.

لقد أول أبو بكر الصديق بين يدي الرسول صلى الله عليه وسلم رؤيا فبين له الرسول صلى الله عليه وسلم أنه أصاب في تأويله وأخطأ.

فمن يضمن لنا الا نقع في الخطأ، ومن يضمن لنا أن نصيب كبد الحقيقة.

قد يظن بعض الناس أن هناك نوع من الرؤيا لا تحتاج الى تبين فهي عندهم صادقة أبدا، وهي رؤية الرسول صلى الله عليه وسلم في المنام، نحن لاننكر أن رؤيا الرسول صلى الله عليه وسلم حق صدق، فقد ثبت في الحديث المتفق عليه أن الرسول صلى الله عليه وسلم وقال: « من رآني في المنام فقد رآني، فان الشيطان لايتمثل في صورتي » وفي الحديث الأخر المتفق عليه: **« من رآني في المنام فسيراني في اليقظة ولايتمثل الشيطان بي)**

(مشكاة المصابيح ٢/ ٥٢٨) ولكن ينبغي أن نعلم أن رؤيا الرسول صلى الله عليه وسلم تكون حقا اذا كانت الصورة المرئية له هي صورته الحقيقية التي كان عليها، إما اذا رؤى بصورة غير صورته وزعمت الصورة المرئية أنها الرسول فالأمر ليس كذلك فالممنوع أن يتمثل الشيطان في الصورة الحقيقية للرسول صلى الله عليه وسلم، أما أن يزعم الشيطان أنه الرسول وقد تمثل في صورة غير صورة الرسول فهذا أمر لم ينفه الحديث.

الثالث: النوع الثالث من الرؤى التي أخبر بها الرسول صلى الله عليه وسلم هي الرؤيا التي يسببها الشيطان، فالشيطان قد يمثل للانسان في منامه لرؤيا مفزعة تبلبل خواطره، وترهق نفسه، وتجعله يجول في عوالم بعيدة حذرا متخوفا، وفي الحديث: « **الرؤيا الصالحة من**

اليهود والزعماء: استغلال الأحلام والرؤى

الله، والحلم من الشيطان، فاذا رأى احدكم ما يحب فلا يحدث به الا من يحب، واذا رأى ما يكره فليتعوذ بالله من شرها، وشر الشيطان، وليتفل ثلاث ولا يحدث بها احدا، فانها لا تضره» متفق عليه. (مشكاة المصابيح٢/٥٢٨)

وقد جاء رجل الى الرسول صلى الله عليه وسلم فقال: «رأيت في المنام كأن رأسي قد قطع. قال: فضحك النبي صلى الله عليه وسلم، وقال: « **اذا لعب الشيطان بأحدكم في منامه فلا يحدث به الناس»** رواه مسلم(مشكاة المصابيح٢/٥٢٩)

والشيطان لديه القدرة على الوسوسة في صدور الناس(من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس) وفي الحديث أن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم. فلديه القدرة على أن يمثل للنفس في منامها أمورا تفزعها وتحزنها.

استغلال الرؤيا والأحلام

لا ضير على من يرى في منامه رؤيا، ولا ضير عليه اذا اجتهد في تفسيرها، وان كان عليه الا يبعد النجعة و يشغل فكره في هذه الأمور اشغالا يهدر وقته، و يضيع طاقاته.

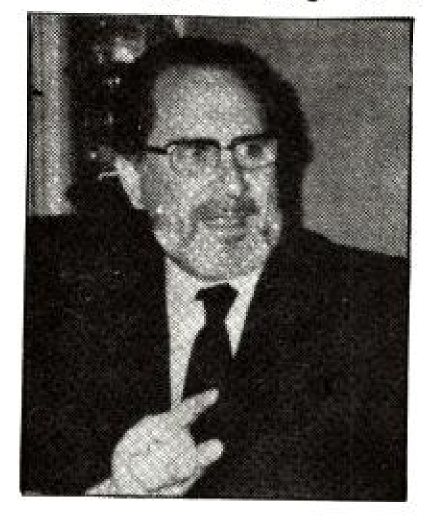
والذي يتوجه اليه اللوم والتحذير صنفان من الناس:

صنف تكون رؤياه تلاعبا شيطانيا، فاذا بهذه الرؤيا الشيطانية تفسر تفسيرا خاصا، لتتوافق مخططا يراد تنفيذه في واقع الحياة، من قبل زعماء الكفر، ودهاقنة الباطل، والذين يلعبون بمقدرات الأمم والشعوب، وهم يفسرون هذه الأحلام بهذه التفسيرات التي تخدم مصالحهم، لتبدو وكأنها قدر الهي لا يجوز مغالبته ولا منازعته.

والصنف الآخر: هم الذين لا يرون في المنام شيئا ولكنهم يزعمون انهم رأوا رؤيا، وتكون مثل هذه الرؤيا في العادة محبوكة حبكا محكما، وتذاع بين الناس، وتذاع تفسيراتها، **ثم يجتهد هؤلاء الطواغيت في تنفيذ مخططاتهم المدمرة، فتأتي وفق الرؤيا المزعومة،** وما هي برؤيا وانما هي جزء من المؤامرة، للتغرير بالبسطاء، الذين لم يبلغ فهمهم الى معرفة مكائد شياطين الجن والانس.

مثالان

وسأضرب على هذا مثالين قد يكون أصحابهما من الصنف الأول أو الثاني، نشرت جريدة السياسة الكويتية بتاريخ١٢/١/١٩٨٠ أن حسن التهامي زعم أنه رأى الرسول صلى الله عليه وسلم في الحلم، وأن الرسول أمره بأن يسعى للصلح بين العرب واليهود.



وحسبنا أن نعلم أن حسن التهامي كان في الوقت الذي زعم هذا الزعم نائبا للسادات ومستشارا له، وكان يمهد للسفرة المشئومة التي قام بها السادات الى القدس لتكون بداية رحلة الذل والهوان والتي أدت الى ما أدت اليه من مآس.

وحسبنا أن نعلم أن التهامي هو الذي تفاوض مع دايان ليمهد الطريق أمام سفر السادات كما ذكرت ذلك السياسة في عددها بتاريخ١٦/١/١٩٨٠ ان رؤيا التهامي هذه استغلال سيء، وهي اختلاق لا أساس له من الصحة، قصد به المساعدة في تحقيق أمر يسعى هو وآخرون الى تحقيقه، وحسبنا أن نعلم أن هذه الرؤيا لو كانت حقا لكانت موافقة لتعاليم الاسلام لا مخالفة لها.

والحادثة الثانية هي تلك الرؤيا التي رآها ثلاثة من كبار الحاخامات اليهود المعروفين بعلمهم في التصوف اليهودي، رأوا في المنام في ليلة واحدة أن آخر معركة عظيمة على الأرض ستنشب في أبريل من هذا العام، وهي التي ستبشر ببداية العصر الألفي السعيد الذي سيملك فيه المسيح الأرض.

وقالت بعض التقارير ان الحاخامات رأوا في منامهم أن المعركة بين يأجوج ومأجوج تعجل في موضوع وقوع الذبحة النووية بين القوتين الكبيرتين.

وقالت تقارير أخرى عن هؤلاء: ان المعركة الكبرى قد وقعت، وان المسيح سيصل بطريقة سلمية.

و يستشهد أحبار اليهود بالعلاقات التي تدل على قرب وصول المسيح والتي ظهرت في العام المنصرم، وقالوا: ان وقع خطى المسيح كان مسموعا في العام الماضي.

هذا مضمون الخبر الذي تناقلته وكالات الأنباء، ونشرته عدة صحف في حينه(راجع جريدة الوطن الكويتية بتاريخ٤/١/١٩٨٠)

وكل من يعلم عقيدة اليهود وتطلعاتهم ومخططاتهم يعرف أن هذه الرؤيا تكشف شيئا من هذا كي تظهره في صورة أمر الهي مقدر، ان اليهود يخططون لحرب عالمية ثالثة يحكمون بعدها العالم، وهم يفسرون بقايا المعلومات الدينية التي سلمت من التغيير تفسيرا يوافق تطلعاتهم ومخططاتهم كما هو ظاهر من تفسيرهم لحرب يأجوج ومأجوج فالرؤيا المزعومة تجعل يأجوج أمة ومأجوج أمة أخرى، واليهود يكفرون بالمسيح عيسى بن مريم و يزعمون أن المسيح لم يبعث بعد، وهم ينتظرون قدومه، ليحكموا العالم به ولذا يتبعون المسيح الدجال عندما يجتاح العالم و يتبعه من يهود أصبهان سبعون الفا كما أخبر الرسول صلى الله عليه وسلم، وما ذلك الا ظنهم أنه المسيح الموعود ملك اليهود المنتظر.

ان هذه الرؤيا رؤيا مقصود بها أن تمهد لأحداث تخطط لها يهود في الخفاء، وهي مضاغة على هذا النحو كي تعطي أثرا معينا عند من يقرأ الخبر، والا فكيف يتسنى لثلاثة أشخاص في وقت واحد في ليلة واحدة أن يروا رؤيا واحدة ذات مضمون واحد؟!

الرؤيا ليست تشريعا

الرؤيا لا تعد تشريعا، و بعض الأفراد والجماعات تجعل من الرؤى والتجليات والأفكار وأحاديث القلوب مصدرا تشريعيا ينافس القرآن والسنة، وقد يقدم عليهما.

الرؤيا الصادقة ما هي الا مبشر بأمر سار وقد تكون دعوة الى الاستقامة، وقد تكون تثبيتا على الحق، وقد تنفر من الباطل ولكنها لا تشرع شيئا جديدا، وقد جادلني رجل كان يسير على بدعة لم يشرعها الله، اذ كان يقوم على القبور بعد أن يدفن أصحابها، ليلقن الميت حجته، و يعرفه بما يجيب به رسل ربه، جادلني هذا الرجل بأن هذا مشروع بدليل أنه رأى في منامه كيف يفعل بالميت منذ نزع الروح الى الدفن، وكان هذا التلقين مما رآه يفعل، فقلت له: ان ديننا تام كامل لا ينتظر شخصا يكمله بالرؤيا والمنام. وكيف يكون جوابك عندما يأتيك آخر يزعم أنه رأى خلاف ما رأيت؟!

ومن الذي نتبعه أنت أم هو؟ كلا لا نتبع الا خير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم.

للذين يحاربون المسلمين: عليكم أن تعرفوا حقيقة المعركة

الى الطغاة الذين يقاتلون أولياء الله... الى الطغاة الذين يرفضون أن يحكموا بما أنزل الله... بل و يريدون أن يصدوا الناس عن سبيل الله. اليكم أيها الطغاة هذه الحقائق...

عليكم أن تعرفوا أولا: حقيقة المعركة التي تخوضونها ضد الدعاة الى الله، اعلموا أيها الطغاة أنكم بمقابلتكم ومحاربتكم للمؤمنين ولدعاة الاسلام انما تحاربون وتتحدون وتواجهون الله... الله خالق السموات والأرض... لأنكم تحاربون شرعه ودينه ومنهجه ولذلك فإن الله مع المؤمنين ولن يتركهم... وهذه هي الحقيقة الأولى حقيقة المعركة. نعجب جميعاً عندما نسمع أن فلاناً من الناس وقف في وجه والده متحدياً له مجادلا... نعجب ونحتقر ونسخر من هذا الذي يقف هذا الموقف من والده... فما بالكم وأنتم تواجهون وتحاربون الله تحاربون خالقكم ورازقكم ومالككم بل ومالك أمركم كله... والعجب أنكم تستمرون في خوض المعركة ظانين أن بامكانكم أن تنتصروا وأن تطفئوا نور الله بكل وسائلكم... ولكنكم في الحقيقة تخدعون أنفسكم بهذه الظنون... ولكنكم تلقون بأيديكم الى التهلكة... ولكنكم تخربون بيوتكم بأيديكم... اعلموا يقيناً أن قوة الله لا تضاهيها قوة وأنه لا قوي ولا عزيز بعزة الله الا من يعبده و يطيعه و يرضى بحكمه.

وعليكم أن تعرفوا الحقيقة الثانية. وهي أنكم تقاتلون قوماً قيمتهم عند الله عظيمة وأن الله يدافع عنهم ولذلك قال تعالى: «إن الله يدافع عن الذين آمنوا» لقد اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ ولقد أهلك الله قوم نوح كلهم من أجل قلة قليلة آمنت معه وركبت سفينته. اعلموا أنكم تقاتلون رجالا يحبون الشهادة في سبيله و يعدلون عشرات أمثالكم كما قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح: «لا نعلم شيئا خيرا من مائة مثله إلا الرجل المؤمن» واعلموا أن الله يمهل ولا يهمل فاعتبروا بما حصل للطغاة من قبلكم وان الله يقول في الحديث القدسي: «من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب».

وعليكم أن تعرفوا الحقيقة الثالثة: وهي أن الدعاة الى الله إنما يستمدون قوتهم من خالقهم وخالقكم ومالكهم ومالككم ولذلك فإنكم مهما فعلتم واتخذتم من وسائل وأساليب لقهرهم وإرهابهم وشل حركتهم فإنكم لن تفلحوا وإنهم لن يخافوكم ولن يرهبوكم بل وسيبقى التحدي والثبات والصراع أمامكم حتى يأتي الله بنصره وحتى يعم الخير في أرضه ونقول لكم شعارنا هو:

سنظل نعمل صامتين شعارنا بذل وتضحية بلا ضوضاء

«ولينصرن الله من ينصره»

• **عصام عبد العزيز**

ردود خاصة

— الاخ: السوداني — س.ع.س.ق.:
نرجو العناية بالخط كي نتمكن من قراءة ما تكتب، ودع عنك الانفعال العاطفي، والغفلة التي تدفعك الى عدم التدقيق في بواطن الامور. وعلى المسلم ان يكون له موقف واضح دوما مبني على معرفة حقة لا مجرد ميل عاطفي..

— الاخ — محمود زيدان سفاريني — الاردن — الزرقاء:
احلنا ما كتبت في (آداب التلاوة) للنشر، واما قصائدك فانها بحاجة الى صقل واعادة نظر، حاول التمكن في النثر فهو ارحب مجالا واسهل تناولا .. وشكرا لك.

— الاخ — علي من الكويت:
كتابتك تحتاج الى تصحيح اولا، وتوضيح للخط والعنوان ثانيا. وحاول مرة اخرى.

— الاخ محمود مفلح — متوسطة الغزالي برجلاء — نجران السعودية:
كتب الينا بنماذج من قصائد نظمها للاطفال، نقتطف منها ما يلي:

يا وطني يا وطني الاكبر
يا وطن الاسلام الازهر
الشعب صحا من غفوته
ورمى بالاغلال وكسر

* * *

الشمس ستشرق يا وطني
في بيت المقدس في عدن،
في كل بقاع دنسها
انصار الباطل والوثن

* * *

لن يعلو في وطني النجل
الشعب المسلم لن يقبل
فكتاب الله عقيدتنا
وكتاب الله هو الفيصل

شكرا للاخ محمود ونرجو ان يصقل موهبته بدراسة شرعية وتربوية للاطفال كي يأتي انتاجه متكاملا مع الحاجة الماسة لهذا النوع من الادب .. وشكرا.

— الاخ احمد عبده — المؤسسة الاسلامية — المملكة المتحدة:
مقالتك طويلة جدا لا تتسع لها هذه الصفحة، فحاول في مرة اخرى ان تختصر وترتب افكارك بشكل واضح، وشكرا لك.

موجة تبشيرية

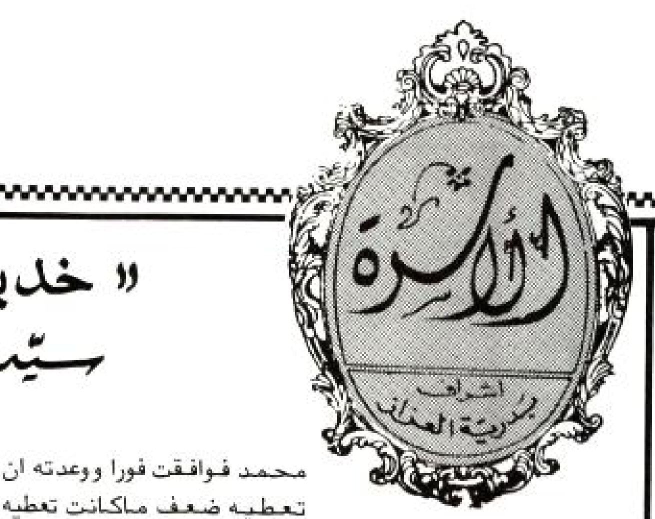
السيد مدير مجلة المجتمع الموقر..
بعد السلام عليكم ورحمة الله و بركاته..

ارجو أن تتقبلوا رسالتي الاولى اليكم واكتبها لموضوع غاية من الاهمية، وأرجو أن يلتفت اليه من يهمهم الامر في بلادنا الاسلامية لما يتعرض اليه الاخوة المسلمون في الغرب وخاصة لندن من موجة تبشيرية عارمة، فلقد ذكر لي أخ جليل يعيش في لندن انه شخصيا اعترضه بعض الاشخاص من الشباب ومنهم الانجليزي والعربي وسألوه مباشرة هل يتكلم العربية؟! فأجاب نعم، فعرضوا عليه بعض الكتب العربية التي تبشر بالنصرانية، وأخبروه انهم يدعوه لحفلة فيها مجموعة من الشرق والغرب (بدون تحديد للجنس) ولكن الحمد لله.. ردهم هذا الاخ الجليل على أعقابهم والعجيب أن المحاولة تكررت ثانية، مما دعى صاحب هذه الحادثة أن يستعمل بعض العنف معهم، والادهى من ذلك بأنهم لم ييأسوا فأرسلوا له — ولا أظن بأنها صدفة — بعض الفتيات لعله يلين ولكنه لم يعطهم الفرصة بأن يؤثروا عليه.

الاخ رئيس التحرير..
فكرت مليا في أمر هذه المجموعات واصرارها في عملها التبشيري والامكانيات التي بحوزتها، ولا أظن أن جميع من قابلتهم هذه المجموعات كصاحب الحادثة، أقصد قطعا هناك من الضعيف أو المجامل، ولا أدري ماذا ستكون نتيجة هذه التأثيرات عليه.

فأرجو منكم أن تعرفوا كل من يحضر الى الغرب سواء للعلاج أو الدراسة أو السياحة، بعض الاخطار التي قد تمسهم حتى في عقيدتهم.

الطبيب:
حسين عبد الله بامشموس
كارديف بريطانيا



«خديجة بنت خويلد»
سيدة نساء الأرض

اننا لسنا هنا بصدد سيرة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم فسيرته ملء قلوبنا والحديث عن سيرته حديث عطر يفيض بالايمان والسماحة والعفة والكرم ..

ولكننا في هذا الحديث سنتعرض لحياة زوجة من زوجات الرسول ، زوجته الاولى «خديجة بنت خو يلد» سيدة نساء الارض على الاطلاق .

لقد تم زواج الرسول محمد صلى الله عليه وسلم بهذه السيدة الكر يمة بعد أن عرض عليه عمه أبو طالب العمل بتجارتها وأعلمه أنها تبعث رجالا يتجرون بمالها و يصيبون المنافع الكبيرة وقال له انها ستفضله على غيره بتجارتها لما بلغها عنه من أمانة وطهارة فطلب الرسول الكر يم من عمه أبي طالب أن يكلم السيدة خديجة بذلك فذهب أبو طالب اليها وعرض عليها أمر ابن أخيه محمد فوافقت فورا ووعدته ان تعطيه ضعف ماكانت تعطيه لغيره وذلك لما تعرفه عنه من صدق وأمانة وعندما ذهب محمد للعمل بتجارة هذه السيدة الثر ية الكر يمة عاد رابحا أضعاف ماكان ير بح غيره وحدثها بأدب وخشوع عن رحلته كلها ثم تركها وذهب بعد أن هز اسلو به وخشوعه مشاعر السيدة العظيمة . نعم لقد عرفت السيدة خديجة الرجال وتزوجت باثنين من سادات العرب وأشرافهم هما عتيق المخزومي وأبو هالة التميمي فاستأجرت الكثير من الكهول والشباب للتجارة فما رأت في من عرفت مثل «محمد» واستغرقت في تفكيرها تستعيد صوته العميق الساحر وهو يحدثها عن رحلته وأدركت السيدة الكر يمة أن قلبها قد استيقظ بعد أن طال به الهجوع على حب هذا الفتى الوسيم الصادق الامين وفي غمرة حيرتها زارتها صديقتها نفيسة بنت حنيفة فأعلمتها عن تفكيرها بمحمد ورغبتها بالزواج منه فذهبت نفيسة الى محمد وسألته ان كان يرغب الزواج من خديجة فوافق وذهب معها الى خديجة وفاتحها في الامر فكان جوابها من أجمل مايكون إذ قالت له والله يامحمد انه مامن امرأة في قر يش الا وتراك كفؤاً لها وفي نفس بيتها تم عقد زواجهما الميمون وقد أعطت السيدة خديجة يوم خطبتها من محمد الى حليمة السعدية مرضعة زوجها الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم أر بعين رأساً من الغنم .

ومنذ أن تزوج محمد من السيدة خديجة فقد أصبحت له عوضاً جميلا عما قاساه من حرمان طو يل واستغرقا في سعادتهما وهناءتهما خمسة عشر عاماً ناعمين بالألفة والاستقرار وقد أتم الله نعمته عليهما فرزقهما بالبنين والبنات ثم كان الحادث الخطير لا في حياة محمد وخديجة ولا حياة قر يش والعرب وحدهم بل في حياة الانسانية جمعاء، وهو نزول الوحي ولم يكن نزوله غر يباً فقد تحدثت جميع الكتب السماو ية عن قرب ظهور نبي مبشراً ونذيراً للعالمين ولكن عندما نزل عليه الوحي وكان حينذاك يتعبد في غار حراء كعادته شعر بالخوف الشديد فذهب مسرعاً الى بيته مع الفجر خائفاً شاحباً مرتعد الاوصال ولما وصل حجرة زوجته شعر انه وصل مأمنه وحدث زوجته بصوت مرتجف عن كل ماكان و بين لها مخاوفه وأحس بالراحة وهي تأخذه في رفق الى فراشه فتضعه فيه كما تضع الأم الحنون ولدها الغالي ثم تطمئنه بصوتها الحلو وتركته لينام وذهبت الى ابن عمها ورقة بن نوفل لتحدثه بما حصل مع زوجها محمد فبشرها أن زوجها محمداً هو نبي هذه الأمة وعليه أن يثبت فسرت جداً ورجعت مسرعة لتبشر زوجها ببشرى النبوة الشر يفة وتهلل وجه الرسول بالغبطة والسرور وقد أعلمها أن جبر يل أبلغه أن الله

ذكرى :

تذكري يا أختاه وأنت تسير ين الى السوق لتقلبين النفيس من الثياب وتشترين ما جمل لونه وغلى ثمنه ، وتذكري يا أختاه عندما تتزوجين وفي أول أيام زواجك تتجولين مع زوجك في أسواق الأثاث لشراء أجمل الأثاث لغرفة نومك ، تذكري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينام على الحصير فيؤثر في جنبه فيبكي أصحابه و يقولون: لو اتخذنا لك فراشاً فيقول : مالي وللدنيا ما أنا الا كراكب استظل تحت شجرة ثم تركها وارتحل .

وتذكري حين تعدين الطعام لاسرتك وتصفين لهم الأصناف اللذيذة مما لذ وطاب وأنواع مختلفة من المأكولات و بعد تلقين بالكثير من الطعام في كيس القمامة ، تذكري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يطوي اليومين بثلاثة لا يجد ما يأكله فير بط على بطنه الحجر . و يقضي الشهر ين ولا يوقد في بيته نار لأنه لا يوجد عنده ما يطبخ وكان قوته وأهل بيته الأسودان : التمر والماء .

أيتها الاخوات انها سنة الله في خلقه وانها سنوات ثم يموت الأحياء فمنهم من يتلقاه الله بالبشر والكرامه ومنهم من يأوي الى حفرة من حفر النار .

ياو يلتاه كيف السبيل الى النجاة...

وان هذا صراطا مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله.

النظافة

النظافة للمرأة ألزم لها من الجمال ، لأن الجمال لا يلبث أن يزول متى زالت نضارة الشباب . أما النظافة فعادة باقية ما بقيت المرأة ، ولذا حث عليها الاسلام .

يأمره بأن ينذر الناس وأن يدعوهم لعبادة الله وقد وقفت الزوجة المحبة المؤمنة الى جانب زوجها النبي المصطفى لشد أزره وتعينه على احتمال أقسى ضروب الأذى والاضطهاد سنين عديدة وفي هذا الوقت قاطعت قريش كلها محمداً صلى الله عليه وسلم وأصحابه وأعلنت عليهم حرباً لاترحم ولم تتردد خديجة عند ذاك في الخروج مع زوجها وقد تخلت عن دارها الجميلة التي عاشت بها كل أيام صباها وكانت مجمع هواها وحنين ذكرياتها وذهبت مع زوجها وبنيها وقد تقدمت بها السن وناءت بأثقال الشيخوخة والثكل والاضطهاد وأقامت في شعب أبي طالب ثلاث سنوات تذوق مع الرسول وأتباعه أهوال الحصار المهلك وتكافح الوهن الذي أخذ يدب الى جسدها منذ جاوزت الستين عاماً متشبثة بالحياة في نضال رائع حتى تظل الى جانب زوجها في معركته الفذة ثم فشل الحصار أمام ذلك الايمان الراسخ الصامد وأن لمحمد صلى الله عليه وسلم أن يعود الى بيته في مكة فتحاملت خديجة حتى بلغت فراشها وقد نال منها الاعياء واستنفذ الاضطهاد والعذاب ماأبقى لها الزمن من قوة في عامها الخامس والستين ونامت ثلاثة أيام وزوجها الرسول الى جانبها لايفارقها لحظة من ليل أو نهار ثم أسلمت الروح الطاهرة بين يدي الرجل الذي أحبته وصدقته وأزرته وأمنت به .

لقد كانت خديجة أول من علم بأمر محمد فصدقته حين كذبه الناس وواسته بحالها وبمالها حين حرمه الناس وهل تظن أيها القاريء الكريم أن باستطاعة امرأة سوى خديجة أن تأسو جرحه القديم الغائر الذي تركه في أعماقه موت أمه بين يديه ؟

هل كان في طاقة سيدة غيرها غنية مترفة منعمة ان تتخلى راضية عن كل ماألفت من راحة ورضاء ونعمة لتقف الى جانب زوجها في أحلك أوقات المحنة ؟ كلا لاأظن ذلك أبداً فخديجة وحدها التي أعدتها الأقدار لتملأ حياة هذا الانسان الموعود بالنبوة ولتكون لهذا اليتيم أماً ولهذا البطل ملهمة ولهذا المناضل ملاذاً وسكناً ولهذا النبي العظيم نبع ثقة وطمأنينة وسلام .

محمود زيدان سفاريني
الزرقاء ـ الأردن

الكلمة الطيبة

الثرثرة هي من عادات النساء أو مثلهن بعض الرجال ، وتوصف المرأة بالكمال اذا كانت كثيرة الصمت.

والاسلام لا يكم الأفواه وانما يطلب انتقاء العبارة واختيار الكلمة الطيبة فهن عفة وليست نابية ونافعة وليست لغوا.

«قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون» فالمؤمنة تحاسب على نفسها عن الكلمة تخرج من فمها قبل أن تلفظها وشعارها :.

«الكلمة تحكمني ان خرجت من لساني وأحكمها ان لم تخرج».

ولقد صور القرآن الكلمة الطيبة بأنها كالشجرة الثابته يفيد منها طلاب ثمارها كل حين وفي كل مكان.

«ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء . تؤتى أكلها باذن ربها ويضرب الله تعالى الامثال للناس لعلهم يتذكرون».

ان البيت الطيب شعار «الكلمة الطيبة صدقة».

أم عبد العزيز

وقد قال جان جاك روسو :. وليس في العالم شيء ينفر منه الانسان أكثر مما ينفر من المرأة القذرة.

وقد أوصت امرأة ابنتها قالت :. يا بنتي لا تنسي نظافة بدنك فان نظافته تحبب زوجك اليك ، ونظافة بيتك تشرح صدرك وتصلح مزاجك ، وتنير وجهك وتجعلك جميلة ومحبوبة ومكرمة عند زوجك ومشكورة من أهلك ومن ذويك وأترابك وزائراتك . وكل من يراك نظيفة الجسم والبيت تطيب نفسه ويسر خاطره .»

انظري يا بنة الاسلام الى تلك العبارات البسيطة التي أعطت معاني ومفاهيم جميلة والتي بها يبنى البيت المسلم .

«ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين»



شاه إيران في ميزان السياسة الأمريكية

شاه ايران هو النموذج المتكامل للعمالة الأمريكية، وتعتبر عمالته للامريكان في التصور الغربي عمالة مطلقة أكسبته التأييد الغربي المطلق طيلة أيام حكمه، هذا ما أشارت اليه جميع أجهزة الاعلام العالمية ابان حكمه لايران، حتى ان اللقب الذي كان يطلق عليه يوحي بحجم العمالة للغرب فهو «شرطي الخليج» طيلة فترات حكمه.

ولما كان موقع الشاه في السياسة الأمريكية والغربية على هذا المستوى من العمالة قبل هروبه من طهران، فما هو موقعه الكائن أيام الثورة وبعدها:

أولا: أثناء المخاض الثوري:

على الرغم من حجم الخدمات الكبيرة التي كان يقدمها الشاه للغرب وهو على عرش الطاووس، فان امريكا بدأت تنظر الى الشاه طيلة السنتين الاخيرتين من خلال مايلي:

- التعد التنازلي لقدرة الشاه على التحكم بالمنطقة.
- الكره الشعبي على المستوى الايراني، وتخلخل المجتمع تحت مؤسسات النظام الشاهنشاهي.

وعليه أصبحت النظرة الامريكية بخاصة نحو الشاه تتراوح بين التذبذب في الاعتماد عليه، وبين التخلي عنه مع رسم سياسة اخرى للمنطقة، وبالفعل، فقد وجدت امريكا عند تصاعد المد الثوري (الشعبي) بشكله العقدي أن وجود الشاه له رد فعل عكسي على السياسة الامريكية في المنطقة بأجمعها، فكان أن تخلت عنه على اساس من وضع استراتيجية جديدة ذات محورين أساسيين:

١ـ اسناد مهمة الاشراف على الخليج بعد غياب الشاه كشرطي له الى الاساطيل البحرية على اختلاف هوياتها الغربية.

٢ـ محاولة ربط دول المنطقة بأحلاف تخضع بالتالي للسياسة الغربية التي كان الشاه الهارب بتحقيقها.

ثانيا: موقع الشاه في السياسة الامريكية في الوقت الحاضر:

يجب لدى الوقوف على هذه النقطة ان نستقرىء التأويلات التي أطلقها البيت الابيض بما يتعلق بالشاه مؤخرا.

○ يقولون ان شاه ايران صديق لامريكا تتوجب عليها حمايته.

○ ويقولون على وجه آخر: وجود الشاه في امريكا أدى الى مشاكل أمريكية (سياسية ـ شعبية ـ ديبلوماسية ـ اقتصادية) كثيرة.

وهذان الاتجاهان من الاقوال بصدد وجود الشاه في امريكا يعكسان حقيقة الموقف المتذبذب من السياسة الامريكية تجاه الشاه.

○ فحماية الشخصية جعلت امريكا تخسر حيزا من وارداتها النفطية.

○ وايواؤه كلفها الكشف عن فضيحة الوثائق في السفارة الامريكية بطهران.

○ ولجوء الشاه الى امريكا اثار حيزا ضخما من الامريكان على سياسة البيت الابيض الخارجية.

كل هذه العوامل تجعل البيت الابيض يغير من موازينه بالنسبة الى الشاه، الأمر الذي جعل كارتر يبحث عن حل وسط لاسترضاء الرأي العام الامريكي المقبل على الانتخابات اولا، ولكسر حدة النقمة الشعبية في العالم الاسلامي على السياسة الامريكية الدولية ثانيا، فكان ان اوحت لحكام بنما أن يستقبلوا الشاه في ضيافتهم.

وهنا يقفز الى الاذهان سؤال:

اذا كان حجم المعاناة بوجود الشاه في امريكا كبيرا جدا، فلماذا لم تحل امريكا مشاكلها الناتجة عن ايواء هذا العميل الاجرب بتسليمه للايرانيين؟.

وقبل الاجابة لا بد من الاقتناع اولا بأن الشاه لايشكل في التكتيك الاستراتيجي لامريكا أي مثقال في منطقة الخليج وايران بخاصة بعد ازمة الرهائن، وهذا يعني انه لاتوجد صعوبة أو حوائل تمنع الامريكان من تسليم الشاه للشعب الايراني، بيد ان بعض الدوافع الاخرى هي التي منعت الامريكان من تسليمه وذلك كما يلي:

١ـ الامريكان يعرفون ان كثيرا من عملائهم في العالم أصيبوا بخيبة أمل بسبب عدم حماية نظام الشاه والقضاء على الثورة الايرانية، وتسليم الشاه يعني بالتالي فقدان الثقة نهائيا بين امريكا وعملائها الذين يعولون على امريكا في حمايتهم الشخصية ان حدث في بلدانهم مايسوؤهم.

٢ـ تسليم الشاه يكرس عند الشعب الايراني مفهوم الانتصار على الامريكان الكافرين بالاسلام، لان الشاه يمثل الشيطان وامريكا معا في الذهنية الاسلامية.

٣ـ تسليم الشاه يشعر الشعوب الاسلامية جمعاء بامكانية الانتفاض على من ثبت عمالته من الحكام (كالسادات مثلا) وتكريس الهزيمة الامريكية المتمثلة في شخص هؤلاء العملاء امام الشعوب المسلمة، التي ستعتبر تسليم الشاه للايرانيين خضوعا لارادتها.

بعد هذا يبقى شاه ايران في ميزان السياسة الامريكية نموذجا للعملاء الدوليين الذين تحدد امريكا نظرتها اليهم بمقياس مصالحها في العالم، وما من شيء يفيد أولئك العملاء اذا أصيبت المصالح الامريكية بالضرر.